

البحث الخامس :

” برنامج مقترح في الثروة اللغوية القرآنية قائم على تراكم المعرفة
لتنمية مهارات القراءة التفسيرية والطلاقة التعبيرية لدى الطلاب
المعلمين شعبة اللغة العربية ”

إعداد :

د/ سيد السايح حمدان

أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية بقنا

” برنامج مقترح في الثروة اللغوية القرآنية قائم على تراكم المعرفة لتنمية مهارات القراءة التفسيرية والطلاقة التعبيرية لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية ”

د/ سيد السايح حمدان

• مستخلص البحث :

هدف هذا البحث إلى تنمية مهارات القراءة التفسيرية والطلاقة التعبيرية لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية باستخدام برنامج في الثروة اللغوية القرآنية قائم على تراكم المعرفة، وقد تم قياس ذلك باختبار في هذه المهارات، وبطاقة ملاحظة لقياس مهارات القراءة التفسيرية الصوتية التصويرية، وكذلك بمقياس الطلاقة التعبيرية في الجانبين الشفوي والتحريري، وقد أسفرت النتائج عن وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ لصالح الأداء البعدي في بطاقة الملاحظة، ورغم ذلك لم يحقق البرنامج الفاعلية المرجوة في هذا الشأن وفق معادلة بلاك حيث كانت الفاعلية ٠.٧٣ فقط، عند طلاب التعليم العام، ٧٠.٩ عند طلاب التعليم الأساسي، كما أنه لا توجد فرق ذات دلالة إحصائية في تراكم المعرفة القرآنية بين مستوى طلاب التعليم العام، وطلاب التعليم الأساسي، وقد كشف البحث ضعف التراكمية المعرفية لدى الطلاب، وأوضح أهمية وفاعلية القراءة التفسيرية الصوتية التصويرية في التمسك بالقرآن الكريم تلاوة وتفسيراً وعلماء وعملاً.

Abstract

This research aimed to develop the skill of explanatory reading and fluency of expression for Arabic teachers students by using a program in Quranic linguistic fortune that depends on the accumulation of knowledge which was measured by a test in these skills and by observation card in order to measure vocal and descriptive explanatory reading as well as use scale of expressive fluency in both writing and oral sides. The results showed that there were statistical differences in level (,01) for post performance in the observation card, although the program didn't achieve the prospective efficiency in this context according to [Black equation] because it came only to level [,73] for students of General education and level [70,9] for students of Basic education. Also there weren't statistical differences in the accumulation of Quranic knowledge between levels of General education and Basic education students. The research also showed the weak knowledge accumulation for the students and showed the important and the efficiency of vocal, descriptive explanatory reading in adhering to the Holy Quran either recitation, explanation, science and deeds.

• أولاً : مقدمة البحث :

القرآن كلام الرحمن، أنزله على نبيه العدنان؛ ليعلمه للإنسان، فهو وثيقة النبوة الخاتمة، ولسان الدين الحنيف، قاموس اللغة العربية، ودستور الحياة الإنسانية، وقانون الشريعة الإسلامية، إليه نحتكم، ويحدوده نلتزم، هو المتعبد بتلاوته، المعجز بلفظه؛ تحدى الله به البلغاء والفصحاء أن يأتوا ولو بسورة من مثله، الشقاء في بعده، والسعادة في قربه، هدى من جعله إمامه، ورشد من جعله

أمامه، فتح المسلمون الأوائل به البلاد، وحرروها من ظلم العباد، ودخل الناس به في الإسلام أفواجا، وكل يوم هم في ازدياد، وكيف لا وهو خير زاد؛ فهو المعين الذي لا ينضب مطلقا، والبحر الزاخر الذي لا يأسن أبدا، والكنز العامر الذي يمد اللغة برصين اللفظ مددا، ومحفوظ بحفظ الحافظ الرحيم إلى يوم الدين حوى علوم الأولين والآخرين، وأخبارهم المتراكمة من قديم السنين، كله خير لمن تلاه، وتدبر سره وفسر معناه، وانطلق معبرا به داعيا إلى الله.

يذكر شعبان إسماعيل (٢٠١٠ : ١٢ ، ١٨) أن هناك إجماعا على أن القرآن هو وثيقة السماء الوحيدة في هذه الأرض التي لم يطرأ عليها أي تعديل أو تحريف والتي ترسم للإنسانية معالم الطريق، قال تعالى : " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (الحجر : الآية ٩)، كما تضمن المنهج المتكامل " ما فرطنا في الكتاب من شيء " (الأنعام : من الآية ٣٨)، كما أنه للخلق أجمعين " تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا " (الفرقان : الآية ١) وبهذا تميز عن سواه من الكتب السماوية، وقد جعل الله تعليمه من أعظم النعم شأنا وأرفعها مكانة وقدرًا، كما يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " (البخاري)، فالجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره، ومن أعظم حقوق القرآن على الأمة أن تقره بتدبر وتفهم وتعقل " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " (محمد : الآية ٢٤)، وأن تحسن به الصوت وتتغنّى به، كما في الحديث الصحيح " زينوا القرآن بأصواتكم " (أبو داود وصححه الألباني).

يعني هذا أن نكون نحن المسلمين به معترزين مستمسكين، وله قارئین مرتلين وبأصواتنا له مزينين متغنّيين، ونضرع عند استماعه خاشعين، ونفكر في فحوى معانيه متدبرين، ونسلك به عاملين في كل ما يتعلق بشئون الدنيا والدين، ولن يتأتى هذا إلا إذا عكفنا عليه باحثين متعلمين، فإذا غدونا بألفاظه ومعانيه عارفين، كنا له مفسرين، وبطلاقة عن هديه معبرين، بيد أنه لا يمنح كنوزه عامة واللغوية منها خاصة، إلا لمن أقبل عليه بقلب سليم، وألقى إليه السمع وهو شهيد عليه.

يقول محمد متولي الشعراوي (٢٠١٠ : ١٤ - ١٦) القرآن كلام الله المتعبد بتلاوته جاء من جنس ما نبغ فيه العرب، حيث عرفوا بالبلاغة والفصاحة وحسن الأداء وجمال المنطق وسلاسة التعبير، فتحداهم في هذا، فلما سمعوه انبهروا وذهلوا ووجدوا أنفسهم عاجزين أن يأتوا بشيء من مثله " لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا " (الإسراء : من الآية ٨٨)، وهذا التحدي ليس للعرب وحدهم بل لغيرهم أيضا، ومن هنا كان الإعجاز اللغوي للقرآن.

ويؤكد هذا حسين سليمان قورة (٢٠٠١ : ٤٤٦) أن القرآن الكريم غني بثروة هائلة من الألفاظ المنتقاة، والأساليب الأدبية الجيدة، ولا غرو فهو قمة في البلاغة، معجز لفحول الأدباء والشعراء بلفظه وأسلوبه، بله معانيه، ولا شك أن من يكثر من قراءة القرآن ويحفظ من آياته، يكتسب ويحصل من هذه الأساليب الشيء الكثير الذي يجود به تعبيره، ويقدره على توضيح ما بنفسه ببلاغة وبيان حسن، زيادة على حسن نطق الكلمات بنية، وضبطا نحويا بما يشبه السليقة.

ويتضح من هذا ما هو للجميع جلي وليس بخفي، أن لغة القرآن معجزة، بل هي منبع البلاغة، ومعين الأدب، ولا يعلم كنه أفاضه وحقائقها التي لم تظهر وسوف تظهر إلا الله سبحانه وتعالى، ومحاولة أخذ شيء من العلم عن هذه الألفاظ، والخوض في غمارها؛ لمعرفة ولو نذر يسير من أسرارها، وهذا سيكون قليلا، هو كسب كنز ثمين، عن أعظم قول خالد مبین، يُعد ثروة لغوية قرآنية جمعها في حاجة إلى ثورة تعليمية، فردية وجماعية ومجتمعية.

كما ينقل علي بن عثمان المارديني (٢٠٠٢: ٣٤) عن الراغب الأصفهاني (صاحب المفردات في غريب القرآن) قوله: إن أول ما يحتاج أن يُشغل به من العلوم اللفظية للقرآن، تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن هي أول ما يعين في ما أريد أن يدرك معانيه، وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط، بل في كل علم من علوم الشرع، فالألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزيدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في حكمهم وإليها مفرغ حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها، والمشتقات منها، فهو كالقشور والنوى بالنسبة لأطياب الثمرة.

كما يبين حيدر علي نعمة (٢٠١٢: ١٦٠) أهمية هذه الثروة اللغوية القرآنية بان القرآن الكريم كان له أثر عظيم في اللغة العربية فقد أضفى على مفرداتها اتجاهاته الفكرية الجديدة، وحملها من الدلالات التي تجددت معها اللفظية العربية مبنئ ومعنى، وفتح لها أفاق السعة التي تضاف إلى فضاء سعتها، بان جعل للكلمة، والجملة والتراكيب، والسياقات العامة في العربية قلبا نابضا وحياة متطورة متجددة في طرائق استعمالها، وهذه عناية إلهية حملتها اللغة العربية، بأجنحتها الهضافة.

وبهذا تتجلى ما للثروة اللغوية القرآنية من عظيم أهمية، حيث هي المحور الرئيس الذي تدور حوله كافة العلوم اللغوية والشرعية، فالفقهاء يعتمدون عليها، والشعراء يقتبسون منها؛ لأنها أجود الألفاظ وأقيمها، ورغم أنها خالدة فهي ليست بجامدة، ومتجددة وتناسب أزمنة متتالية متعددة، بل امتد أثرها إلى ألفاظ اللغة العربية بأثرها، لتجعلها أكثر حيوية وتطورية، ولكن ما مدى وجود هذه الثروة لدى الطلاب؟ وهل تم العمل على تراكمها لديهم بمنهجية علمية من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية؟ لما للتراكمية المعرفية من أهمية ضرورية وأساسية في كافة المجالات.

أما عن أهمية تراكم المعرفة في الحياة بوجه عام، فتستنتج دراسة مؤيد عبد المحسن الفضل (٢٠٠٩) أن تطوير المنتج يرتبط بشكل وثيق بتراكم المعرفة، فهو الذي يوضح أسباب ومتطلبات التطوير والتحسين، من حيث ضغط التكاليف والهدر في الوقت، ورفع كفاءة مؤشرات الأداء، كما أن تراكم المعرفة شرط أساسي لنمو العلم في أي مجال، ويعتبر تركيب نتائج البحوث وتوليفها معا عنصرا مهما في بناء العلم وتقدمه، وإتاحة الفرصة لبقية الباحثين أن يبدهوا حيث انتهى الآخرون.

كما تبرز دراسة أحمد عائل فقيهي (٢٠١١) أن التراكم المعرفي هو الذي يؤسس للمجتمع، حيث تجد السجال الفكري والثقافي داخل المؤسسات

والجامعات، وهذا المجال هو بالضرورة ناتج لوجود نخبة فاعلة ومؤثرة، تؤدي دورها من منطلق إيمانها بأخلاقية هذا الدور، وبأهميته في بناء المجتمع على أسس قوية سليمة ومتماسكة.

أما عن أهمية تراكم المعرفة اللغوية، فينقل محمد حسن المرسي (٢٠٠٤ : ١٩٨) رأياً على مذكور في أن الرموز اللغوية لا تحمل معاني من المتكلم أو الكاتب إلى المستمع أو القارئ، وإنما تستثيرها على استدعاء المعاني المناسبة للرموز من وجهة نظرهما، ويستشهد بقول جبران خليل جبران: إنه لا يستطيع إنسان أن يكشف لك عن شيء، إلا إذا كان غافياً في فجر معرفتك.

وأما عن أهمية تراكم المعرفة الإسلامية بما فيها القرآنية، فيرى مصطفى عبد الله طنطاوي (٢٠٠٦ : ٧٢٦) أن التحديات الداخلية التي تواجه مناهج تعليم التربية الإسلامية لا تقل خطورة عن التحديات الخارجية، وتكمن في محاولة البعض تشويه المفاهيم الدينية، وصرفها عن مدلولاتها وتأويلها تأويلاً لا يستند إلى أصول وأسس إسلامية، ومن ثم ضياع قيمتها ثم اندثارها، وبالتالي تشويه البناء الفكري والمفاهيمي لأبناء الأمة، والتمكن من إحداث الخلل في الوعي والفكر والتكوين، وضياع ثروة الأمة بضياع ثوابتها وقيمها وأصولها.

وفيما يتعلق بتراكم المعرفة القرآنية خاصة، يوضح أحمد السمهر (٢٠١١ : ٦٠٠، ٦٠١) أنه في تعليم مهارات التلاوة والتجويد وتوزيعها على مراحل التعليم العام، ينبغي إتقان نطق مخارج وصفات الحروف بشكل دقيق، وتعرف معاني الكلمات في مرحلة أولى، ثم تأتي مرحلة لاحقة لا حقة يكتسب معها التلميذ المهارات التي تمكنه من القراءة المعبرة التي يستطيع المستمع بها فهم وتعقل ما يسمع ثم ينتقل إلى مرحلة أخرى يكتسب فيها مهارات أرقى وأقوى نحو استنباط ما تتضمنه هذه المفردات من دلالات، وهذا يساعده على إتقان فن من أهم فنون تحصيل المعرفة والخبرات، وبالتالي بناء شخصيته بناء واعياً متكاملًا.

وبهذا يتضح ما لتراكم المعرفة من دور رئيس وضروري، في عملية البناء المعرفي، فيما يتعلق بالعلوم والقطاعات المادية، وكذلك في العلوم النظرية والفكرية لا يقل أهمية وضرورية، فإذا ما أريد الوقوف على حصيلة الطلاب من الثروة اللغوية القرآنية، فهذا يتطلب رصد المنحنى المعرفي لهذه الثروة صعوداً أو توقفاً؛ ليظهر حجم تراكم المعرفة القرآنية ومدى تسلسلها وترباطها، وفق خطة مدروسة؛ ليسهل استدعاؤها والانتفاع بها، واتخاذها أساساً يبنى عليه في تطوير تعلم القرآن الكريم، بما يحقق الفائدة بكل ما درس فيه، لا أن تتلاشى المعرفة القرآنية بمجرد الانتهاء من الورقة الامتحانية، ولن يتحقق هذا إلا إذا بدئ بقراءة القرآن قراءة تفسيرية عصرية، تبقيه محفوظاً في الأذهان بممارسته ممارسة عملية سلوكية، في شتى النشاطات الحياتية.

حيث توصي دراسة سيد محمد سيد سنجي (٢٠٠٨) بضرورة تأكيد مقررات التربية الإسلامية على تعلم القرآن الكريم في خشوع وإتقان، يظهر ما تفيض به الآيات القرآنية من دلالات وأعجاز، وإعادة صياغة هذه المقررات بما يثير التفكير في الكون والحياة، ويؤكد على الارتقاء بعقل الإنسان.

ويذكر السيد خضر (٢٠٠٣ : ٣٣ - ٣٥) أنه لما جاء الله تعالى بالقرآن الكريم انشغلت به الأمة تتلوه وتندارسه، وارتبطت به اشد ارتباط، وتساءل الناس عن معاني القرآن منذ زمن النبي، الذي كان يفسر لهم الكلمة والكلمتين، وهكذا صحابته، وقد وضع ابن عباس نواة المعجم العربي والقرآني، وهو يُسأل عن أشياء من كتاب الله فيفسرها بما يصادفها من كلام العرب، وحقق القرآن نقلة حضارية بنقل كثير من ألفاظ اللغة العربية من دلالاتها القديمة إلى دلالات جديدة، تحمل معاني الحضارة القادمة.

كما يبين فتحي يونس وآخرون (١٩٩٩ : ٢٨٩ ، ٢٩٠) أن موضوع تفسير القرآن الكريم من الموضوعات المهمة جدا في تدريس التربية الدينية الإسلامية بمختلف مراحل التعليم العام؛ لأنه يتوقف عليه فهم القرآن الكريم ومعرفة أحكامه وتشريعاته، والوعي بإعجازه وأسراره، وربط المتعلمين بكتاب الله بعد توضيح معاني ألفاظه، وهذا يسهم في بناء الشخصية المسلمة التي ترتبط بالقرآن الكريم في حياتها ومسلكتها، ويحقق سعادتها في الدنيا والآخرة.

وبهذا تتضح أهمية القراءة التفسيرية لكتاب الله فهي ترقى بعقل الإنسان وتعرفه بآيات خلق الرحمن، وكيف يعمل الأذهان فيما يكمن خلف الكلمات؛ للوقوف على خفي الدلالات ولطيف الإشارات، والتي تسعد الإنسان في الحياة وبعد الممات، ولحسن تلاوة القرآن دور في حسن توضيح المعاني القرآنية وتفسيرها، كما أن الخطأ في التلاوة وعدم تجويدها يفقد الآيات تأثيرها، وما يرجى من ترتيلها وتعليمها.

فيقول إبراهيم محمد الشافعي (١٩٨٤ : ١٣٢) إن الخطأ أو اللحن الجلي في القرآن عمل يَأثم عليه المسلم إذا ارتكبه، فأحيانا يختلف المعنى ويفسد ويغاير المقصد المراد نتيجة لحن أو خطأ في التلاوة، مما يحتم حسن التلاوة، من حيث إخراج الحروف من مخرجها الصحيحة، وإعطاء الجمل والأساليب حقها، من نبرة النطق وتلوين التعبير، فتتميز الجمل الاستفهامية من غير الاستفهامية والمثبتة عن المنفية، والتعجبية عن غير التعجبية، والاستنكارية عن غيرها.. وهكذا.

وعن دور جمال التلاوة والصوت في حسن تفسير معاني القرآن، يقول أحمد البلك (١٩٩٢ : ١٥ ، ١٩ ، ٥٨) إن قيثارة السماء الشيخ محمد رفعت كان يصور المعاني تصويرا يملأ شغاف القلب، ويمثلها للناس تمثيلا، كأنما يلمسونها بالأيدي ويرونها بالأعين، وكان صوته يجمع بين الخشوع وقوة التأثير، يعرف مواضع الترهيب والزجر، والتشويق والترغيب، ويطوع صوته تبعاً للآية التي يتلوها، فتارة تراه إعصارا في قوة، وتارة أخرى يفيض عندية ورقة، يأخذك بصوته إلى حيث أهل الجنة، ويأخذك أيضا لترى أهل النار، وبمجرد الانتهاء من قراءته هذه، كان الناس يتسابقون لتقبيل يده، ومن خلال صوته أسلم على يده الكثير من الأجانب.

وحقا إن مثل هذه القراءة التفسيرية التصويرية بتطويع الصوت؛ ليمثل المعاني النظرية ويجسدها للرائي والمستمع وكأنه يفسرها لتبدو كمشاهد

مرئية، يحقق أثرا فعالا في تجاوب المستمعين مع التلاوة، وتواصلهم مع الخطاب القرآني، بعد أن هجر الكثير من الناس حسن الاستماع للقرآن؛ نظرا لضغوط الحياة ومشاغفها، وكثرة الملهيات وبهارجها، فيستمعون القرآن وهم شاردون وعن معانيه غافلون، فلا يخشعون ولا يتأثرون، ولا بمقتضياته يعملون، فتأتي القراءة التفسيرية الصوتية؛ لتببه الغفلان، وتوقظ الوسنان، فيتحقق المراد من كلام الرحمن، ويتضح أمامهم تفسير المعاني وبيان مقاصدها، ويساعدهم هذا على الانفتاح على كتاب الله بمزيد من مهارات القراءة التفسيرية التي تعينهم على التعبير عما تعلموه، بل وبعده وجوه، أي يصبحون ذوي طلاقة تعبيرية، حيث هذه الطلاقة من المتطلبات الأساسية في العملية التعليمية.

يقول على مذكور (٢٠٠٦ : ١١٧، ١١٩، ١٢٢) إن التلقائية والطلاقة في التعبير، تأتي على رأس قائمة أهداف تعليم اللغة، وعلى المعلم أن يشجع الطفل على ذلك، ويساعده على الانطلاق في كلامه، وأن يهيئ منهج اللغة العربية الفرص والظروف الطبيعية والمواقف العملية، التي تتيح للتلاميذ تجويد عملية الكلام بتجويد قدرتهم التعبيرية.

ولكن ما أشكال هذه الطلاقة وكيف يحكم عليها؟

يذكر إبراهيم محمد عطا (٢٠٠٥ : ٢٢٦) أن الحكم في التعبير الشفوي والتحريري يجب أن ينصب على جانبي المضمون والشكل، ويقصد بالمضمون الأفكار وتنظيمها، ودقتها وتحديدها، وعددها ووضوحها وترابطها، لتعدو متماسكة آخذة بعضها بحجز بعض، ويقصد بالشكل مهارات العرض والهجاء وعلامات الترقيم، وحسن الصياغة باختيار اللفظة المناسبة واستعمالها في الإطار العام بشكل جذاب ومشوق.

يعني هذا أن الطلاقة التعبيرية مطلب تعليمي ضروري، يبدأ من التعليم الابتدائي، ويصل إلى الجودة في التعليم الجامعي، ويكون في شكلين: شفوي وتحريري، وكلاهما له معايير ينبغي أن تتحقق فيه، وبعد أن تهيئ لذلك الظروف والمواقف الطبيعية التعليمية، ولكن هل هناك أفضل من مواقف التعلم القرآنية لتكون منطلقا للمتعلم نحو الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية؟ حيث القرآن أخصب مجال، يبحر فيه الخيال؛ ليخرج من كل لفظة أكثر من مقال، فما خفي من معانيها لا يحيط به علما إلا العليم المتعال، يؤكد ذلك إبراهيم السامرائي (١٩٩٤ : ٣٩) بأن للمادة الواحدة في القرآن أفانين من الاستعمال.

ولكن من الذي ينبغي له أن يقود هذه المواقف التعليمية القرآنية؛ ليحقق من خلالها مع تلاميذه القراءة التفسيرية ثم الطلاقة التعبيرية عما تعلموه من معاني قرآنية، إنه معلم اللغة العربية والتربية الإسلامية، الذي يجب أن تتحقق في أدائه المعايير الموضوعية للجودة العالمية.

يقول محمد يونس (٢٠٠٥ : ٢٤١ - ٢٦٣) إن المعايير الموضوعية لجودة أداء معلم اللغة العربية يكتسبها من خلال رحلته الطويلة مع التعليم، من خلال حرصه على تراكم الخبرات أثناء دراسته العالية أو الجامعية، ومن خلال

ممارسته العلمية للمهنة واحتكاكه بزملائه وموجهيه، ومن هذه المعايير حسن تلاوة القرآن الكريم قراءة صحيحة ملتزمة بقواعد التجويد وأحكامه، والقراءة الصحيحة للنصوص بطريقة أدائية تلتزم بقواعد الفصحى من جانب، وتكشف عن المعنى المراد من جانب آخر، وحد أدنى من حفظ القرآن الكريم يكون شريطة الالتحاق بكليات اللغة العربية لأن ذلك قوة للغة.

ويعني هذا أن معلم اللغة العربية الذي سيقود هذه المواقف التعليمية القرآنية لأبد أن يتسم بتراكم المعارف والخبرات لديه على مدار سنين طويلة من خلال دراساته الأكاديمية الجامعية، وعلاقاته المهنية الميدانية، وأن يكون هذا التراكم محققا بمواصفات الجودة العالمية، ومنها جودة التلاوة وحسن الإلقاء والأداء بقلب خاشع مشفق، وعقل منير مشرق، ولسان ذيق طلق؛ ليكون لتلاميذه قدوة قرآنية، يحيط علما بما في كتاب ربه من مفردات لفظية، فتكون لديه ثروة لغوية، مبنية على حسن التفسير، ومثمرة طلاقة التعبير، ولكن هل الطالب المعلم في شعبة اللغة العربية يتحقق فيه ذلك؟ وكيف إن لم تكن لديه مهارات في القراءة التفسيرية وهو يقرأ كلام رب البرية؟ ثم ماذا إن ترتب على هذا ضعف في الطلاقة التعبيرية فلا يستطيع أن يكون داعيا إسلاميا لتلاميذه ومن حوله في مجتمعه؟ فهذا يتطلب مراجعة برامج إعدادهم في المرحلة الجامعية للوقوف على مدى تحقق ذلك، فإن لم يكن محققا؟ فهذه مشكلة تستوجب البحث.

• ثانيا : مشكلة البحث :

بعد ما اتضح فيما سبق الأهمية البارزة لضرورة تراكم المعرفة في الثروة اللغوية القرآنية؛ لما لها من دور أساسي يركز عليه في تنمية المهارات المتنوعة للقراءة التفسيرية، وما يترتب على اكتسابها من طلاقة تعبيرية، لدى المتعلمين تظهر ارتباطهم بقرآن ربهم تعلمًا وتعلِيمًا، ودعوة ومنهجًا وسلوكًا، فهل أعد المعلمون لتحقيق ذلك عند المتعلمين؟ وهل برامج إعدادهم في المرحلة الجامعية تتضمن ذلك محتوى وتعلِيمًا وتقويمًا؛ حتى يمكنهم تحقيق ذلك عند المتعلمين؟ يبدو أن برامج إعدادهم لا تتضمن ذلك بالكيفية والنوعية المطلوبة رغم التأكيد عليه والتوصية به من الدراسات السابقة، التي هي المنظر والمنبه لمشكلة هذا البحث.

• الدراسات السابقة :

١- دراسات تتعلق بالثروة اللغوية القرآنية :

« دراسة أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦ : ١٥ ، ١٦) أوضحت أن تعلم اللغة العربية مازال يفتقر إلى المعاجم المرئية والمعاجم السياقية، ومعاجم الأضداد والمرادفات المناسبة من حيث موادها ومناهجها وأحجامها، وأن عدم استفادة المعلمين من معاجم اللغة يؤدي إلى الإقلال من رصيدهم اللغوي، وإضعاف مهاراتهم التعبيرية، وكذلك عزوفهم عن القراءة مثل عاملًا خطيرًا في تردي الحصول اللغوي وزيادة إضعافه.

« دراسة يوسف عبد الله العليوي (٢٠٠٤) أكدت نتائج البحوث السابقة في أثر حفظ القرآن الكريم وتلاوته في زيادة الثروة اللغوية من الألفاظ والتراكيب وأوصت بالسعي لتنمية الحصيلة اللغوية وإثرائها بالقراءة والحفظ، وخير ما يحفظ هو كتاب الله الذي يمد المرء بثروة لغوية كثيرة، فألفاظه بلغت أكثر من سبع وسبعين ألف لفظة، وكما قال الشافعي ألفاظ القرآن هي أفصح اللفظ العربي وأعذبه وأشرفه.

« دراسة أكرم محمد الرقب (٢٠٠٩) أوصت بإعادة ربط قلوب الناشئة بقرآن ربهم؛ ليصبح المصدر الرئيس للتوجيه، وحسن الإدراك لمنهج العمل، وأصبح الأمر يحتاج جهداً لعودة الشباب إلى المعين الصافي في الالتزام به، بعد هجره إما جهلاً أو نسياناً.

يتضح مما سبق أن هذه الدراسات منها ما يتعلق بالثروة اللغوية عامة، أما فيما يتعلق بالثروة اللغوية القرآنية خاصة فهو يوصي بضرورة الاهتمام بها وربط الناشئة والشباب بالقرآن الكريم لتحصيلها، دون التعرض لها كموضوع بحث رئيس من حيث : حجمها، وأسباب ضعفها لدى الطلاب، ووسائل تنميتها وهذا ما سوف يتعرض له هذا البحث.

٢- دراسات تتعلق بتراكم المعرفة اللغوية عامة والقرآنية خاصة :

« دراسة خلف حسن محمد (٢٠٠١ : ١٢) أوضحت أن العصر الحالي في ظل الثقافات المتعددة، والتراكم المعري الهائل، يدعونا إلى ضرورة الاهتمام باللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، فهي إلى جانب أهميتها في توحيد الأمة الإسلامية وترباطها، هي أداة للمحافظة على التراث العربي الذي يحفظ للأمة العربية هويتها وكيانها بين دول العالم.

« دراسة محمود كامل الناقة (٢٠٠٤) خلصت إلى أن منهج التعليم الجامعي يستوجب التطوير؛ لأنه يفتقد للتكامل والترابط لا داخل الجامعة فحسب بل داخل الكلية الواحدة، وربما داخل كل قسم، ومن ثم انتفت فيه فكرة الكلية وفكرة القسم، كما يأتي التناقض والاختلاف والتباين بين مقرراته وبحوثه، من حيث مداها واتساعها وعمقها وتنظيمها.

« دراسة جوهرة عبد الله المحيلاني (٢٠٠٥) استنتجت وجود خلل في تسلسل مفاهيم العبادات في الكتب الأربعة للمرحلة الثانوية، فعلى سبيل المثال مفهوم الحج كان من المناسب تناوله سابقاً بشيء من الإيجاز، ثم التأكيد ثم التفصيل؛ حتى تستطيع الطالبة الاحتفاظ بهذا المفهوم وعدم نسيانه كما لم يتم تناول بعض المفاهيم كالزكاة تناولاً يمثل عمقا وتراكماً معرفياً، ففيها تكرارات لما تم طرحه خلال سنوات، ولذلك أوصت بوجود تحديد فلسفة واضحة في تنظيم محتويات الكتب؛ حتى يتم توزيع المفاهيم على السنوات الأربع في هذه المرحلة، بما يحقق التسلسل المعري للمراحل المتتالية حتى تتحقق للطالب المعرفة الدينية الصحيحة.

« دراسة هدى محمد إمام (٢٠٠٥) أوصت بان تتجه جهود البحث العلمي للتعرف على مدى ما يسهم به منهج اللغة العربية في تنمية اللغة الشفهية للطلّ من حيث المفردات والتراكيب وتدفع نحوها، واستخدام أساليب

متنوعة لتقويم هذا على مدار المراحل التعليمية، ويبدأ ذلك من المرحلة الابتدائية.

« دراسة على عبد العظيم سلام (٢٠٠٦) أوصت بأن تخصص بعض أسئلة امتحانات اللغة العربية للكشف عن مضامين الثقافة العربية الإسلامية في البنية المعرفية لطلاب التعليم العام.

« دراسة مصطفى عبد الله طنطاوي (٢٠٠٦) أوصت بوضع خريطة أو مصفوفة بوحدات محتوى التربية الإسلامية، يتم توزيعها على الصفوف في ضوء مستويات المتعلمين وأساسيات المعرفة، وفق مبدأ التدرج والاستمرار، واقترحت إجراء دراسة ميدانية استكشافية، للتعرف على نمط التصورات المعرفية لدى المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة، وتحليل هذه التصورات للوقوف على الصواب والخطأ فيها.

« دراسة على حميدوش (٢٠١٢: ٦) أشارت بضرورة اعتبار المعرفة في ميدان العلم ثروة تراكمية وتدرجية، وأن ما لدى المخرجات من معارف ليس متعة للاستهلاك فقط، وأن تراكم المعرفة ينبغي أن يجد نشاطا جماعيا؛ ليصبح ثروة إنتاجية قابلة لتوليد ثروات جديدة.

يستخلص مما سبق أن هذه الدراسات تناولت الاهتمام بالتراكم المعرفي بوجه عام، وأنه ثروة يجب أن تستغل لتولد ثروات جديدة، كما أظهرت عدم تحقق التراكم المعرفي بالقدر الكافي، فيما يتعلق بمقررات اللغة العربية والتربية الإسلامية، وما تتضمنه من مفاهيم ومصطلحات وتفصيلات، مما يجعل العالم العربي لم يصمد أمام التدفق المعرفي الهائل الذي يخترق أجواءه ليل نهار، دون أن يكون له قاعدة معرفية عربية إسلامية، تحقق غرلة هذا التدفق، وتنتقي أجوده ولذلك أوصت بإيجاد التسلسل والترابط المعرفي على امتداد الصفوف الدراسية لتحقيق المعرفة الصحيحة التي تُستخدم ولا تنسى، بعد أن تفسر آيات الله التفسير اللائق بها، ولكنها لم تتعرض للتراكم المعرفي القرآني ولا لكيفية هذا التفسير، وهذا ما سوف يتناوله هذا البحث لإيجاد التسلسلية المنتظمة في المعرفة القرآنية القائمة على قراءة تفسيرية علمية عصرية على امتداد المراحل التعليمية.

٣- دراسات تتعلق بالقراءة التفسيرية :

« دراسة عبد المحسن محمد عبد الله الأزوري (٢٠٠٢) استنتجت أن منهج القرآن الكريم في تربية النفوس هو المنهج الأمثل، والنموذج الأفضل، بعيدا عن شرقي العلوم وغربيها، وأوصت بالاهتمام بذكر التوجيهات التربوية في منهج التفسير الذي يدرس في مدارسنا وجامعاتنا، والعمل على تأصيل المناهج الدراسية في مختلف المراحل التعليمية تأصيلا إسلاميا.

« دراسة أحمد محيي الدين الكيلاني (٢٠٠٥) استنتجت أن مهارات تدريس تفسير القرآن الكريم تؤدي من قبل معلمي التربية الإسلامية بمستوى متوسط، وربما يعود ذلك لعدم توافر مصادر التفسير في المكتبة المدرسية، أو لشعور المعلم أن الرجوع لهذه المصادر والتوسع في تفسير الآيات قد يأخذ وقتا إضافيا، هو في أمس الحاجة إليه لإنهاء المنهج المحدد له.

« دراسة محسن بن ناصر السالمي، وسليمان بن علي الشعلي (٢٠٠٦) كشفت عن جوانب الضعف في مقرر التفسير في برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، ومن أهمها قلة ساعات البرنامج المخصصة له، والذي نتج عنها قلة المعلومات المقدمة خلال الفصل الدراسي والاقتصار غالباً على مرجع واحد، وعدم إعطاء أهمية كافية للبحوث التي يقدمها الطلبة، وأوصت بتدريب المعلمين على طرائق التدريس وأساليب التقويم التي تناسب هذا المقرر، وزيادة عدد ساعاته، لتلافي القصور في المادة العلمية المقدمة، وتفعيل دور الطلاب ومشاركتهم.

« دراسة مصطفى عبد الله طنطاوي (٢٠٠٧) أوصت بمراجعة مقرر التجويد في برنامج الإعداد التخصصي لمعلم التربية الإسلامية بكليات التربية، وبناء التوصيف وفقاً لهرمية الظواهر الصوتية لأحكام التلاوة، لا على أساس تدريس أحكام متفرقة لا يدرك الطالب ما العلاقة بينها، وأن يوصف بموضوعات المقرر الأداء الصوتي القرآني الجيد وعناصره، وإسناد مقرر التجويد لمختصين لديهم القدرة على تقديم النماذج الصوتية الصحيحة التي تكسب الطلاب مهارات التلاوة، عن طريق المشافهة والتلقي والمران الصوتي.

« دراسة محمود عبده فرج (٢٠٠٨) استنتجت أن هناك ضعفاً واضحاً لدى أفراد عينة الدراسة في قراءاتهم في مجال التفسير، ولعل الضورق في القراءة في هذا المجال ترجع إلى الطبيعة الخاصة لكتب التفسير، والتي تتطلب متخصصاً للتعامل معها، فالبعض يميل إلى التعمق والأمور الفلسفية، والبعض يتعمق في البلاغيات، أو الفقه، أو اللغويات أو الرموز الإشارية، وقد يرجع لندرة التفسيرات العصرية للقرآن الكريم التي تلتمح بواقع الشباب، وتعالج مشكلاتهم في ضوء كتاب الله تعالى.

« دراسة محمد عطا مدني (٢٠١٠) خلصت إلى وجود أساليب تربوية في آيات القرآن الكريم تستخدم كتقنيات تعليمية معينة، بعضها تقنيات ربانية قدمتها العناية الإلهية لأنبياء الله لمساعدتهم على إقناع الكافرين وهدايتهم وبعضها استخدمها أولياء الله الصالحون لمساعدتهم على تعليم البشرية، وأن هذه الأساليب كان لها أثرها على الفئات المستهدفة في الدعوة؛ ولذلك أوصت بالاستفادة من هذه الأساليب في إيجاد إطار نظري تتبلور حوله تطبيقات علم تكنولوجيا التعليم من منظور جديد، يوضح دور التربية الإسلامية الشاملة في التعامل مع عمليات تعليم وتعلم الإنسان، كما يوضح سبق هذه التربية في هذه المجال.

« دراسة شفاء على الفقيه، وحمزة عبد الكريم حماد (٢٠١٣) استنتجت أن شريحة كبرى من معلمي التلاوة والتجويد تلقت هذا العلم بالأسلوب التقليدي، والذي يعتمد على تلقي الأحكام وحفظها كما هي دون أعمال العقل فيها وكيفية تقعيد العلماء لها دون اكتشاف الروابط واستنتاج العلاقات بينهما، وأوصت بتحفيز معلمات التجويد على تفعيل مهارات التفكير في معاني القرآن.

ويستخلص مما سبق أن هذه الدراسات ركزت على مقرر تفسير القرآن ودوره في التربية، وما يجب أن يشملته ووقته ومصادره، وطرائق تدريسه وتقويمه، والتي

يجب أن يُدرب عليها المعلمون قبل تخرجهم، وكل ذلك ليس وافيا ولا كافيا مما يعني أن واقع تفسير القرآن ليس جيدا، وأن مدخل التفسير المتمثل في التلاوة والأداء الصوتي لا يدرس تدريسا فعالا، وأن القرآن لا يقرأ قراءة عصرية تربطه بتقنيات التعليم، مما يستنتج منه أن واقع القراءة التفسيرية لا يتناسب مع عظمة أهدافها المرتبطة بتوضيح كتاب الله ليكون ميسورا للدارسين، كما أن مهارات القراءة التفسيرية في حاجة إلى أن تتمحور وتصنف بما يحقق أصالتها وعصرنتها بربطها بحاضر المتعلمين وواقعهم، وبما يساعدهم على التعبير عنها بطلاقة شفوية وتحريية، وهذا ما سيتبناه هذا البحث.

٤- دراسات تتعلق بالطلاقة التعبيرية :

« دراسة أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦) أوضحت أن معظم الكليات والمعاهد العلمية لا تعني بتدريس اللغة العربية ولا توليها اهتماما ملحوظا، وبالتالي تحصيل الطالب لمفردات اللغة وصيغها يكون هامشيا ضئيلا، وأن الفعاليات الخطابية والنشاطات المسرحية معظمها يلقى باللهاجات المحلية العامية لا الفصحى، مما يضعف الرصيد اللغوي للطالب، وبالتالي مهاراته الإلقاءية والتعبيرية.

« دراسة على عبد العظيم سلام (١٩٩٩) استنتجت ضعف قدرة طلاب التعليم العام في التعبير عن أنفسهم، وفقر القاموس اللغوي لهم، وتكرار الجمل والتعابير مما يشير إلى خلفية لغوية فقيرة لا تسعف الطالب في مواقف التواصل اللغوي، مما يدل على فقر بيئته اللغوية الاجتماعية.

« دراسة هدى محمد إمام (٢٠٠٥) أوصت بأن تتجه البحوث التربوية إلى دراسة وتنمية مهارات التحدث في ضوء مدخل الخبرة اللغوية، وتنمية عادات ومهارات التحدث لدى التلاميذ في ضوء الأوزان النسبية لها في الصفوف الدراسية المختلفة، واقترحت إجراء برامج تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتنمية مهارات التحدث لديهم، وتأثيرها على أدائهم اللغوي المنطوق والمكتوب.

« دراسة ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١١) أوصت بضرورة توفير أدوات قياس تقنية لكل مهارة فرعية من مهارات الطلاقة القرائية، وضرورة تبصير معلمي ومشرفي اللغة العربية بالمهارات المختلفة للطلاقة القرائية، وتدريبهم على قياسها قياسا موضوعيا، وبناء برامج لتنمية هذه المهارات، وتقويمها في المرحلتين الابتدائية والإعدادية مع مقارنتهما.

ويستخلص مما سبق أن هذه الدراسات ربطت بين مشكلة الضعف في الطلاقة التعبيرية وبين مشكلة ضحالة الثروة اللغوية، والمشكلتان موجودتان لدى طلاب الجامعة، وهي جزء من مهارات التحدث التي هي في حاجة إلى تنمية منذ المرحلة الابتدائية، وأن وجود الطلاقة القرائية لدى المتعلم له علاقة بالطلاقة التعبيرية، وعموما فإن الدراسات التي تحدثت عن الطلاقة تناولتها كجزء من التفكير الإبداعي، وأما تناولها كجزء مستقل، ومستند إلى الثروة اللغوية القرائية، فسيعالج في هذا البحث لدى معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية.

٥- دراسات تتعلق ببرنامج إعداد معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية :

« دراسة زين محمد شحاته (٢٠٠٦) بينت نتائجها حاجة معلمي القرآن الكريم أثناء الخدمة لبرامج تدريبية وفق احتياجاتهم الحقيقية، وأوصت بضرورة توفير النمو المهني لمعلمي القرآن الكريم باستخدام أفضل الأساليب والتركيز على الجانب التطبيقي العملي من خلال محاضرات وورش عمل.

« دراسة هدى محمد إمام (٢٠٠٨) اقترحت إجراء دراسات تقييمية للأداء اللغوي الكتابي للطلاب المعلمين في ضوء مستويات القدرة اللغوية، وإعداد برمجية تدريبية لتنمية أنماط الأداء اللغوي الشفوي للطلاب المعلمين بكلية التربية، وتقييم أدائهم الشفوي والكتابي في شعبة التعليم الأساسي في ضوء القدرات اللغوية اللازمة لهم.

« دراسة إسعاد السبع وآخرين (٢٠١٠) أوصت بإعادة النظر في برامج إعداد معلم اللغة العربية بجوانبها الثلاثة الأكاديمي والمهني والتربوي، ومراعاة التوازن والتكامل في هذا البرنامج، وإعادة توصيف المقررات بعد تقويمها؛ ليتم تعديلها في ضوء المستجدات الحديثة، وتقديم نموذج لبناء برنامج مطور مقترح .

« دراسة حنان محمد عبد الله الطويرقي (٢٠١١) استنتجت أن البرامج التدريبية لمعلمات القرآن الكريم بمختلف أنواعها للرفع من كفاياتهن التربوية والتخصصية يجب أن تبنى على أسس علمية تدريسية تهتم بالجوانب العلمية والتطبيقية، بالإضافة إلى الجوانب المعرفية النظرية، مع الاهتمام باستخدام التقنيات التعليمية الحديثة، واقترحت عقد برامج تدريبية لهن بصورة منتظمة ومستمرة؛ لتحقيق مفهوم التربية المستمرة وربطهن بما يستجد في العلوم التربوية.

ويستخلص مما سبق أن معلمي القرآن الكريم ومعلمي اللغة العربية أثناء الخدمة في حاجة إلى النمو المهني؛ لأن إصلاح التعليم يبدأ بإصلاح مستوى المعلم، ويبدأ ذلك من مرحلة إعداده وهو طالب في الجامعة، ولكن الطلاب المعلمين قبل التخرج في حاجة إلى برامج أكثر؛ ليتم تخرجهم على أسس سليمة تركز على الجوانب العلمية التطبيقية في تعليم تعاليم القرآن الكريم، وعلى استخدام التقنيات الحديثة ومسيرة العصر، وإعادة توصيف المقررات، ولكنها لم تشر إلى حصيلة المعلمين من الثروة اللغوية القرآنية وقدراتهم التفسيرية ومهاراتهم التعبيرية وهذا ما سيتناوله هذا البحث.

• تعقيب على الدراسات السابقة :

« أثبتت الدراسات السابقة عدم كفاية البرامج المعدة لتدريب معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية بما فيهم معلمو القرآن الكريم سواء أثناء الخدمة أو قبلها، مما يتطلب اقتراح برامج جديدة تركز على جانب تعليم القرآن الكريم خاصة.

« أظهرت الدراسات ضعف الحصيلة اللغوية لدى المعلمين والمتعلمين سواء في اللغة العربية عامة، أو التربية الإسلامية خاصة، أو الثروة اللغوية القرآنية على وجه أخص.

« بينت الدراسات أن القرآن الكريم هو خير وسيلة لتنمية الثروة اللغوية القرآنية.

« أوضحت الدراسات ضعف تراكم المعرفة بعامة، والقرآنية خاصة، نظرا لعدم بناء المقررات على أسس علمية سليمة، فقد يركز على موضوع ويكرر آخر ويترك كثير من الموضوعات المهمة، وأنه لا توجد خطة لتفعيل هذا التراكم وقياسه، والاستفادة منه في المواقف التعليمية الجديدة.

« بينت الدراسات أن تفسير القرآن مازال تقليديا موجزا يقوم على الاجتهادات الشخصية للمعلمين، دون التركيز على الجوانب التربوية والعصرية الواقعية، التي تهم المجتمع وخاصة الشباب.

« إن تلاوة القرآن الكريم في حاجة إلى خطة مدروسة لتنظيمها وربطها بالأداء الصوتي الجيد، الذي يكون عاملا مهما ومساعدًا في تفسير القرآن وإيضاح معانيه.

« أن الطلاقة التعبيرية ضعيفة عند المعلمين وعند الطلاب المعلمين لارتباطها بالثروة اللغوية والتي هي ضئيلة أيضا عندهم.

« أظهرت الدراسات في ثناياها ونتائجها وتوصياتها أهمية متغيرات البحث وضرورة دراستها.

« لا توجد من بين هذه الدراسات ما تناول متغيرات هذا البحث تحديدا، للمستقلة ولا التابعة، مما يستوجب ضرورة معالجتها.

« أفاد البحث من هذه الدراسات في كيفية بناء البرنامج المقترح وإعداد أدوات القياس.

وبعد الاطلاع على هذه الدراسات السابقة تطلب الأمر استطلاع الميدان التعليمي لتحث متغيرات البحث، وتمثل ذلك في الواقع الميداني المؤكد لمشكلة هذا البحث وهو:

• الدراسة الاستطلاعية :

تم القيام بدراسة استطلاعية تمثلت في أربعة جوانب: مقابلات، زيارات، اختبارات تحريرية وشفوية، تقييم توصيفات ومحتويات وتفصيل ذلك فيما يلي:

١- المقابلات :

❖ مقابلة مع طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية بقنا شعبة اللغة العربية عام وأساسي في العامين الجامعيين ٢٠١٢- ٢٠١٣ و ٢٠١٣- ٢٠١٤ (مجموعة البحث) وتضمنت أسئلة عن :

« ما درسوه من قرآن كريم (سور كاملة أو آيات للاستشهاد) من خلال السنوات الثلاث الماضية في الكلية في مادة الدراسات الدينية، وكذلك ما درسوه في المرحلة الثانوية في مادة التربية الإسلامية؟

« مدى تذكرهم لمعاني مفردات هذه السور أو الآيات؟

« ما حجم تراكم المعرفة القرآنية لديهم خلال السنوات الماضية؟ أي ماذا بقي في ذاكرتهم منها؟

« ما مدى قدرتهم على تفسير آيات معينة تفسيرا إجماليا أو تفصيليا؟

- « ما مدى قدرتهم على التحدث بطلاقة عن شرح آية بأكثر من أسلوب في وقت محدد؟
- « ما مدى قدرتهم على الكتابة بطلاقة عن شرح هذه الآيات بأكثر من أسلوب في وقت محدد؟

وجاء مجمل إجاباتهم على النحو التالي:

- « أنهم غير راضين عن الكم القرائي الذي درسوه ولا الكيف الذي عولج به ما درسوه.
- « أن ما عرض من شرح السور التي درست كان الهدف منه أداء الامتحان فيه وكفى، ولم يدرس كمنهج علمي حياتي ينبغي أن ينتفعوا به.
- « لا يكادون يذكرون من قرآن المرحلة الثانوية إلا أسماء السور، وبعضهم لا يذكرها؛ نظرا لتهميش الدين تماما في المرحلة الثانوية.
- « الآيات التي جاءت للشواهد ركز فيها على الشاهد فقط، دون التوقف عند معنى الآية ومضمونها وما يتعلم منها.
- « لا يذكرون عن معاني مفردات هذه السور إلا النادر اليسير.
- « لا يظنون أن معرفة قرآنية تراكمت في أذهانهم ووجداناتهم، وأن غالبيتها كان ينتهي مع انتهاء الامتحان النظري.
- « ربما يستطيعون شرح بعض الآيات شرحا إجماليا ولا يمكن تفصيليا.
- « القدرة على مجرد التحدث ليست متوفرة، فما بالك أن يتحدثوا بأكثر من أسلوب عن معنى آية واحدة، وفي وقت محدد، فهذا ما لا يمكن حدوثه بالنسبة لهم، ولم يعتادوه.
- « تمنوا لو درسوا مقررا قرآنيا منتظما طوال السنوات الأربع، ويعالج بأسلوب تربوي تطبيقي واضح.

❖ مقابلات مع بعض مشرفي التربية العملية على هؤلاء الطلاب :

(عشرة مشرفين) وتضمنت سؤالهم عن مستوى الطلاب في شرح الآيات القرآنية في حصص الدين واللغة العربية، ومستوياتهم في تلاوة القرآن الكريم، فأجابوا بأن الطلاب ينقلون الشروح ومعاني المفردات الموجودة في كتب الوزارة نقلا حرفيا، ويذكرونها للطلاب بلغة عامية ركيكة، وبجمل غير مترابطة ولا مركزة، أما عن تلاواتهم فسيئة جدا عند معظمهم، ويخطئون أخطاء جلية قد لا يخطئ فيها تلميذ جيد في المرحلة الابتدائية، بل إن بعض التلاميذ انتقدوا أداء بعض الطالبات في الشرح والتلاوة، وأبدوا عدم رضاهم عن هذا المستوى.

❖ مقابلات مع بعض أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا :

(خمسة أعضاء) ويسألهم عن مدى حرصهم على تراكم المعرفة القرآنية لدى طلابهم، ومدى مشاركة الطلاب في التفسير والنقاش في ما يتعلق بمعاني القرآن الكريم وقدرتهم على ذلك، وإتقانهم للتلاوة المجودة، ومهاراتهم التعبيرية عند التحدث أو الكتابة عن معاني القرآن الكريم، فأجابوا بأنهم لا يدرون شيئا عن هذا التراكم المعرفي، ولم يتمكنوا من استخدام أدوات لقياسه، كما أن قلة وقت المحاضرة وكثرة عدد الطلاب، وعدم انتظامهم يحول دون التطبيق العملي

أثناء المحاضرة، ومجمل القول إن الطلاب ضعاف من المرحلة الثانوية ويرغبون في تعديل برنامج الإعداد وزيادة وقته؛ لئتمكنا من إعداد الطلاب أفضل من ذلك.

٢- زيارة الباحث لبعض مدارس التربية العملية :

وذلك للوقوف على مستوى طلاب الفرقة الرابعة عام وأساسي، وهم يؤدون حصص الدين وحصص اللغة العربية، التي فيها قرآن كريم، وكيفية تلاوتهم للنصوص والسور القرآنية، وأسلوب تناولهم لشرح مفرداتها وتوضيح المعنى الإجمالي أو التفصيلي لآياتها، فقد بدا الضعف واضحا في مستويات الطلاب وخاصة الطالبات في التلاوة، والأخطاء الجلية التي يقعون فيها، إضافة لقراءتهم القرآن قراءة عادية لا خشوع فيها، وكأنهم يقرعون موضوع قراءة عادية، ناهيك عن تلعتهم في الشرح، وندرة انطلاق البعض منهم في أساليب التعبير.

٣- إجراء اختبارات مبدئية تحريرية :

أعد الباحث ثلاثة اختبارات مبدئية للكشف عن مستوى الطلاب، على النحو التالي :

« اختبار في الثروة اللغوية القرآنية تضمن عشرين مفردة من السور التي درسوها في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية، وطلب من كل طالب كتابة مرادفها، مضادها، جمعها أو مفردتها، إدخالها في جملة توضح معناها وكانت النهاية العظمى للاختبار ٨٠ درجة، أربع درجات لكل مفردة.

« اختبار في التفسير عن شرح ثلاث آيات من ثلاث سور: آية من سورة النحل والثانية من سورة النور، والثالثة من سورة الأحزاب (السور التي درسوها) وكانت النهاية العظمى ١٥ درجة، لشرح كل آية ٥ درجات.

« اختبار الطلاقة التعبيرية التحريرية في ثلاث آيات آخر من السور نفسها، على أن يكتبوا ثلاثة شروحات مختلفات لكل آية، وذلك خلال اثنتي عشرة دقيقة بواقع كل آية ثلاث دقائق ودقيقة للتفكير، وكانت النهاية العظمى للاختبار ١٨ درجة : ٦ درجات لكل آية (درجتان لدقة المعنى، ودرجتان لجودة الصياغة ودرجتان للصحة اللغوية).

٤- إجراء اختبارات مبدئية شفوية :

« اختبار في الطلاقة التعبيرية الشفوية : هو أن يتحدث الطالب عن شرح ثلاث آيات ، في كل آية يعبر عن معناها بثلاثة أساليب مختلفة لغويا، وذلك في ثلاث دقائق لكل آية ودقيقة للتفكير، أي خلال اثنتي عشرة دقيقة، والنهاية العظمى كانت ١٨ درجة، ٦ درجات لكل آية مثل تقييم الطلاقة التحريرية.

« اختبار في مهارات التلاوة وهو من خمس عشرة درجة يقرأ الطالب صفحة كاملة من المصحف الشريف، وفي السور التي تمت دراستها، فإن لحن لحنا جليا خصمت منه درجة، وإن لحن لحنا خفيا، خصمت منه نصف درجة، ثم يضاف له درجتان على جمال الأداء الصوتي إن كان يتميز به وإلا فلا يضاف شيء، والجدول التالي يوضح نتائج الطلاب في هذه الاختبارات.

جدول (١) : نتائج طلاب التعليم العام والأساسي عربي في الاختبارات المبدئية التحريرية والشقوية حول متغيرات البحث

السنة		٢٠١٣ - ٢٠١٢										
الشعبية		عام					أساسي					
التهيؤ	الثروة	التفسير	العلاقات	العلاقات	مهارات التلاوة	الإجمالي	عدد	متوسط	متوسط	عدد	متوسط	متوسط
							الطلاب	الدرجات	نسب	الطلاب	الدرجات	نسب
							% الأداء					
	٨٠	١٥	١٨	١٨	١٥	١٤٦	٢١,٢٥	١٧	١٨,٧٥	١٥	٢١,٣٣	٣,٢
							٢٣,٣	٥	٢١,٢٢	٣,١	١٧,٧٧	٣,١
							٢٣,٣٣	٤,٢	١٦,٦٦	٣	١٦,٦٦	٣
							٣٣,٢	٥	٣٣	٥	٣٣,٢	٥
							٢٣,٥٦	٣٤,٤	٢٠,٦	٢٩,٣	٢٠,٦	٢٩,٣

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

- ◀◀ تدني متوسطات الدرجات ومتوسطات نسب الأداء في جميع الاختبارات سواء عند طلاب التعليم العام أو الأساسي حيث كان أعلى متوسطات الأداء ٢٣,٥٦ % ، وأقلها ١٧,٤٦ % وتقدير هذه النسب ضعيف جدا .
- ◀◀ لا فروق تذكر بين طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي .
- ◀◀ لا فروق تذكر بين طلاب عام ٢٠١٢ - ٢٠١٣ ، وعام ٢٠١٣ - ٢٠١٤ سواء في التعليم العام أو الأساسي .

ويعني ذلك تدني المستوى في كل متغيرات البحث، مما يكشف عن ضآلة تراكم المعرفة القرآنية، وهذا عند جميع الطلاب في أكثر من عام دراسي، مما يظهر عمليا وإحصائيا هذا الضعف البين لدى الطلاب في مهاراتهم في القراءة التفسيرية وفي الطلاقة التعبيرية سواء التحريرية أو الشفوية، وفي الشفوية أضعف، وكذلك في مهارات التلاوة، وهذا ناتج عن ضعف الأساس الذي يركز عليه كل ذلك هو تراكم الثروة اللغوية القرآنية.

٥- تقييم توصيف المقررات وتحليل محتوياتها :

اطلع الباحث على توصيف مقرر الدراسات الدينية خلال السنوات الأربع لمطابقته مع برنامج إعداد المعلم (عام - أساسي)، ثم تحليل محتوى هذا المقرر فبتين أنه لم يوصف على أسس علمية ولا وفق خطة تسلسلية، وإنما اعتمد على الاجتهادات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس، وأن نصيب القرآن الكريم في هذا المقرر غير محدد تحديدا مقصودا، وليس في معالجته مهارات التفسير الشيء الكثير، ولكنه النذر اليسير، وما فيه شيء يدرّب على طلاقة التعبير، وبالتالي لا يحقق المستوى المنشود فيما يتعلق بمتغيرات البحث .

ويظهر هذا أن الكم القرآني الذي يدرسه الطلاب قليل جدا، كما أكد الطلاب في مقابلاتهم، ولم يتم بسط القول في هذه المحتويات عند تفسيرها حول الأمور العصرية والتربوية والسلوكية التي يحتاجها الشباب المسلم، إضافة إلى مشكلات أخرى في إخراجها .

• تعقيب على نتائج الدراسة الاستطلاعية :

بالاطلاع على نتائج الجوانب الأربعة للدراسة الاستطلاعية تبين أن كلا منها يعضد الآخر في إبراز الضعف الواضح لطلاب التعليم العام والأساسي شعبة اللغة العربية في جميع متغيرات البحث، وأنه لا تراكم يذكر للمعرفة القرآنية وكأن شيئا لم يدرس، وهذه مشكلة خطيرة، وخاصة فيما يتعلق بالمصدر الأول للتشريع وللتربية (القرآن الكريم)، مما يظهر أن القرآن الكريم وعلومه ومعارفه ليس في ذاكرة معظم الطلاب، وإن لم يكن القرآن في ذاكرتهم وأذهانهم فكيف سيعملون به وينتهجون منهجه، ولهذا آثاره السلبية والسئنة على الحياة المجتمعية، بله الأخرى.

واستنادا على ما سبق من خلاصات الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات البحث، وعلى نتائج الدراسة الاستطلاعية الميدانية التي أجراها الباحث خلال عامين دراسيين متتاليين مع مطلع كل عام منهما، اتضح أن هناك حاجة ماسة لمعالجة هذه المتغيرات لدى الطلاب المعلمين؛ حرصا على مستوى معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية، وكيف سيتخرجون ولا يعرفون عن قرآنهم إلا القليل، وإجلالا وتعظيما لكتاب الله الذي يجب أن يسخر الجميع في خدمته ومن هنا برزت وتحددت مشكلة البحث.

• ثالثا : مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث في " ضعف مهارات القراءة التفسيرية وتدني مهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة

العربية نتيجة افتقادهم لتراكم المعرفة بالثروة اللغوية القرآنية" وهذا يتطلب إعداد برنامج في هذه الثروة قائم على تراكم المعرفة بها لتنمية هذا الضعف وهذا التدني.

• رابعا : أسئلة البحث :

- انبثقت من مشكلة هذا البحث الأسئلة التالية:
- « السؤال الأول : ما مهارات القراءة التفسيرية القرآنية اللازمة للطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية (عام وأساسي) ؟
- « السؤال الثاني : ما مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية اللازمة لهؤلاء الطلاب؟
- « السؤال الثالث : ما مستوى مهارات القراءة التفسيرية لدى هؤلاء الطلاب في ضوء تراكم المعرفة القرآنية ؟
- « السؤال الرابع : ما مستوى مهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) لهؤلاء الطلاب في ضوء تراكم هذه المعرفة ؟
- « السؤال الخامس : ما التصور المقترح لبرنامج الثروة اللغوية القرآنية القائم على تراكم المعرفة لتنمية هذه المهارات؟
- « السؤال السادس : ما فاعلية هذا البرنامج في تنمية مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) اللازمة لهؤلاء الطلاب؟
- « السؤال السابع : ما العلاقة الارتباطية بين متوسطات درجات الطلاب في مهارات القراءة التفسيرية وبين متوسطات درجاتهم في مهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية)؟

• خامسا : حدود البحث :

سوف يقتصر البحث على الجوانب التالية:

١- الجانب الموضوعي :

- « سيقترن المعنى اللغوي للكلمة القرآنية على معناها في السورة، فقد يكون لها معنى آخر في سورة أخرى.
- « بعض مفردات السور الكاملة في كتب التربية الدينية في المرحلة الثانوية والتي يغلب الظن على أنها صعبة، كما يصعب تناول جميع المفردات نظرا لكثرتها، أما في المرحلة الجامعية فيقتصر على السور الكاملة. أيضا . في مادة الدراسات الدينية، دون التعرض للشواهد القرآنية في بقية المقررات؛ لأنها تقتصر على الشاهد النحوي أو البلاغي فقط.
- « عدم الخوض في الاختلافات حول تفسير بعض المفردات أو الآيات، والاقتصار على قول واحد وهو الأصح والأوضح والأنسب.
- « تجريب وحدة واحدة من وحدات البرنامج وهي المتعلقة بمهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) وكيفية التلاوة بهذه المهارات؛ وذلك لأهمية التعجيل بها لأنها تقوم على جانب المهارات والتي هي في حاجة إلى تدريب، ولتيسر ذلك من خلال تدريس مقرر القراءة التحليلية لطلاب التعليم الأساسي، والالتقاء بطلاب التعليم العام خلال التربية العملية ولهذا سيتم الإجابة عن جزء فقط من السؤال السادس والخاص بهذه الوحدة وهو

محور هذه المهارات، وبناء عليه فإن بطاقة الملاحظة الخاصة بهذه المهارات هي الوحيدة التي ستطبق قبليا وبعديا من بين أدوات البحث . وترجئ بقية المحاور والتطبيق البعدي لأداتي القياس الآخرين لحين تطبيق الجزء الخاص بهما من البرنامج.

◀ فيما يتعلق بتراكم المعرفة تم الاقتصار على ما تم دراسته من القرآن الكريم في التربية الدينية بالمرحلة الثانوية؛ لأنها الأقرب للمرحلة الجامعية، إضافة إلى البعد الزمني للمرحلتين الابتدائية والإعدادية، وحتى لا يكبر حجم البرنامج، وفي المرحلة الجامعية ما تمت دراسته حتى نهاية السنة الثالثة؛ لأن السنة الرابعة قد بدأت تجربة البحث في أولها، إضافة إلى أن مقرر الدراسات الدينية يدرس في الفصل الدراسي الثاني، وتجربة البحث اقتصرت على الفصل الأول، وقد تم الاكتفاء بتوالي عامين دراسيين فقط؛ لأن هذين العامين هما ميلاد فكرة البحث.

◀ فيما يتعلق بالقراءة التفسيرية والطلاقة التعبيرية سيكون من خلال السور القرآنية التي درسها الطلاب في المرحلتين الثانوية والجامعية.

٢- الجانب البشري :

طلاب الضرقتين الرابعة عام، والرابعة أساسي شعبة اللغة العربية في العامين الجامعيين ٢٠١٢- ٢٠١٣، و٢٠١٣- ٢٠١٤ وذلك لما يلي:

◀ أن هؤلاء الطلاب على وشك التخرج وهذه فرصتهم الأخيرة وهم الأوج فقد لا تتاح لهم فرصة أخرى للتدريب على هذا البرنامج.

◀ للاطمئنان على مستوى خريجي كلية التربية والذين سيدرسون في التعليم الإعدادي والثانوي وفي مرحلة التعليم الابتدائي.

٣- الجانب الزمني :

الفصل الدراسي الأول في كل من العامين الدراسيين ٢٠١٢- ٢٠١٣، و٢٠١٣- ٢٠١٤، وذلك للوقوف على تراكم المعرفة بالثروة اللغوية القرآنية عند أكثر من فرقة دراسية في أكثر من عام، فإن الحكم على التراكم من خلال فرقة واحدة قد لا يكون موضوعيا.

٤- الجانب المكاني :

كلية التربية بقنا. حيث مكان عمل الباحث، ووجود الطلاب مجموعة البحث، ووجود معمل صوتيات للغة، ومعامل حاسب آلي تعليمية كثيرة للاستعانة بها في تطبيق أدوات البحث، والتدريب على مهارات القراءة التفسيرية الصوتية التصويرية.

• سادسا : فروض البحث :

◀ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في مهارات القراءة التفسيرية العامين ٢٠١٢- ٢٠١٣، و٢٠١٣- ٢٠١٤ عند كل من طلاب التعليم العام، وطلاب التعليم الأساسي.

◀ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في مهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) في العامين ٢٠١٢- ٢٠١٣، و٢٠١٣- ٢٠١٤ عند كل من طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي.

« لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية).

« لا توجد علاقة ارتباطية بين متوسطات درجات الطلاب في مهارات القراءة التفسيرية ومتوسطات درجاتهم في مهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية).

• سابعاً : مواد وأدوات البحث :

« مواد البحث :
✓ قائمة بمهارات القراءة التفسيرية القرآنية اللازمة للطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية.

✓ قائمة بمهارات القراءة التعبيرية الشفوية والتحريرية اللازمة لهؤلاء الطلاب.
✓ برنامج الثروة اللغوية القرائية القائم على تراكم المعرفة.

« أدوات البحث:
✓ اختبار مهارات القراءة التفسيرية.

✓ بطاقة ملاحظة لقياس جانب مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية).

✓ مقياس الطلاقة التعبيرية بشقيه الشفوي والتحريري.

• ثامناً : متغيرات البحث :

« المتغير المستقل : البرنامج المقترح في الثروة اللغوية القرآنية.

« المتغيران التابعان :

✓ مهارات القراءة التفسيرية وتقاس باختبار وبطاقة ملاحظة تم إعدادهما لذلك.

✓ مهارات القراءة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) وتقاس بمقياس الطلاقة الذي أعد لهذا الغرض.

• تاسعاً : مصطلحات البحث :

١- الثروة اللغوية القرآنية :

« في المعجم الوسيط (١٩٧٢ : ٩٥) : الثروة: الكثير من المال والناس.

« في المعجم الوجيز (٢٠٠٩ : ٨٣) : ثروة من ثرا المال ثراء: نما، وثرا القوم: كثروا، وثرى ثراء: كثر ماله وغني.

« ويعرف رضوان منيسي عبد الله (٢٠١٢) الثروة اللغوية بأنها القدرات اللفظية والأسلوبية والدلالية الموجودة عند المتكلم، والتي تمنحه طلاقة تعبيرية خاصة يتميز بها عن غيره من المتكلمين.

وعلى حد علم الباحث لا توجد دراسة علمية تناولت هذا المصطلح بهذا المسمى تحديداً؛ ولذلك فمن خلال التعريف اللغوي والتعريف المذكور وقرئات الباحث يمكن تعريفها إجرائياً بما يلي:

« التعريف الإجرائي : هي الحصيلة المتراكمة من معاني المفردات والمفاهيم والأساليب اللغوية القرآنية التي جمعها المتعلم من خلال دراسته، بداية من

المرحلة الثانوية وحتى نهاية المرحلة الجامعة، ويستعين بها في قراءته التفسيرية للقرآن وطلاقته التعبيرية عنها.

٢- تراكم المعرفة القرآنية :

« في المعجم الوسيط (١٩٧٢ : ٣٧١) : تراكم وارتكم أي اجتمع بعضه فوق بعض.

« ويعرف حسن شحاته، وزينب النجار (٢٠٠٣ : ١٠١) (التراكم) بأنه تراكم الأحكام نفسها على الوقائع نفسها، مع اختلاف الأشخاص لمدة متفاوتة تاريخيا، وينطبق على مجال المعرفة التي تعج بها الثورات العلمية والتكنولوجية.

« أما مصطلح (المعرفة) فتعرفها عائدة فؤاد النبلاوي (٢٠٠٧ : ١٦٠) بأنها بيانات ومعلومات وإرشادات وأفكار في سياق ثقافي وتاريخي محدد، وتوجه السلوك البشري سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي، وتنتشر في مجالات النشاط الإنساني كافة.

« كما يعرفها على حميدوش (٢٠١٢ : ٦ ، ١٠) بأنها معلومات وبيانات منظمة ومعالجة نتيجة الخبرة والفهم والتعلم المتراكم وقابلة للاستخدام في حل مشكلة معينة أو في النشاط الراهن، وهي أيضا ثروة تراكمية متدرجة.

« ويعرف تراكم المعرفة القرآنية إجرائيا : بأنه الإضافات اللغوية والمعرفية القرآنية التي تتراكم بعضها فوق بعض لدى المتعلم في استمرارية خلال مراحل تاريخية متعاقبة؛ ويسهل استدعاؤها ليستعان ويسترشد بها في المواقف التعليمية والحياتية الجديدة، وتحل وتعالج له وتلاميذه مشكلات فكرية أو سلوكية.

٣- القراءة التفسيرية :

« في المعجم الوسيط (١٩٧٢ : ٦٦٨) : فسر الشيء وضحه، وفسر آيات القرآن : شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معان وأسرار وأحكام.

« ويعرفها شوقي السيد الشريفي (٢٠٠٠ : ١٣٢) بأنها قراءة تتطلب مهارات تفسيرية وليس مجرد فهم حريفي، والتفسير هو عملية استنتاج ما وراء المعنى الحريفي في اتصال ما، والتفسير هو جانب التفكير في عملية الفهم، ويتضمن التفسير التحليل اللغوي والتحليل الدلالي للنص.

« ويعرفها عبد الرؤوف السيد (٢٠٠٥ : ٢٧٣) بأنها تفسير النص وفق المفاهيم اللغوية والاجتماعية والمعجمية والعرفية.

« ويعرفها المثني عبد الفتاح (٢٠١١) بأنها تلك القراءة التي تتعلق باختيار مقام من المقامات ليناسب موضوع الآية أو الآيات، مع العناية بالنبر، والوقوف والابتداء، ورفع الصوت وخفضه، والتمهل أثناء القراءة، وإعادة القراءة مرة أو مرات للتوكيد على معنى من المعاني، وإظهار صوت الاستفهام أو التعجب أو الاستنكار فيما يحتاج إلى ذلك، أي أن القارئ يفسر القرآن من خلال قراءته وهي بذلك تكون من باب التوضيح والبيان.

« وتعرف إجرائيا بأنها : توضيح وشرح المفردات في الآيات القرآنية شرحا لغويا (مرادف، مضاد، جمع أو مفرد، إعراب) وشرعيا، وبيانيا، ودلائيا، وعصريا واقعيا، وتربويا سلوكيا، وتلاوتها بما يوضح ويبين معناها صوتيا.

٤- الطلاقة التعبيرية :

« في المعجم الوسيط (١٩٧٢ : ٥٦٣) الطَّلِق من الألسنة المنطلق الحديد الفصيح العذب المنطق.

« ويعرف أحمد حسين اللقاني، وعلي الجمل (١٩٩٦ : ١٣١) الطلاقة بأنها إحدى مكونات التفكير الإبداعي، وتعني قدرة الفرد على توليد الأفكار بسهولة ويسر في فترة محدودة ووضع هذه الأفكار في الصيغ اللفظية لها؛ بهدف الوصول إلى حلول جديدة لم تكن موجودة من قبل، ويندرج تحتها الطلاقة اللفظية والترابطية، والفكرية، والتعبيرية. ويعرفان الطلاقة التعبيرية تحديدا بأنها قدرة الفرد على وضع الكلمات في أكبر قدر من الجمل والعبارات ذات المعنى المعين.

« ويعرف حسن شحاته، وزينب النجار (٢٠٠٣ : ٢١٧) الطلاقة بأنها القدرة على توليد عدد كبير من البدائل والمترادفات أو الأفكار أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها.

« وتعرفها ثناء عبد المنعم رجب (٢٠٠٨ : ١٥٢) بأنها القدرة على التعبير عن الأفكار وسهولة صوغها في كلمات أو صور للتعبير عنها بطريقة تكون فيها متصلة بغيرها وملائمة لها .

« وتعرف إجرائيا : بأنه سرعة وسهولة التعبير بأكثر عدد من المترادفات والتعبيرات تفسيرا لأية قرآنية أو أكثر سبق تعلمها، وذلك بعدة صيغ وأساليب لغوية مختلفة - شفويا وتحريريا - في وقت محدد.

• عاشرا : خطوات البحث :

سار البحث في الخطوات التالية:

« إعداد الجانب النظري الذي اعتمد عليه في إعداد مواد وأدوات البحث، وذلك من خلال الاطلاع على بعض:

✓ التفاسير القديمة والمعاصرة.

✓ الكتب الأكاديمية في مجال التفسير والدراسات القرآنية عموما.

✓ كتب طرق تدريس اللغة العربية.

✓ الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث.

« اختيار مجموعة البحث من طلاب كلية التربية بقنا وهم الفرقة الرابعة عام

: ٢٠١٣ - ٢٠١٢، و ٢٠١٣، و ٢٠ طالبا في العام الجامعي

٢٠١٣ - ٢٠١٤، وطلاب الفرقة الرابعة أساسي: ٤٠ طالبا في العام الجامعي

٢٠١٢ - ٢٠١٣، وعشرة طلاب في العام الجامعي ٢٠١٣ - ٢٠١٤.

« استخدام التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة حيث طبقت أداة قياس

واحدة، وهي بطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية الصوتية التصويرية

تطبيقا قبليا وبعديا على جميع الطلاب المذكورين، حيث لا يوجد غير

هؤلاء الطلاب، ويصعب التطبيق في كليات أخرى في محافظات مجاورة

لتباعد المسافات وصعوبة الانتقال للتدريب.

- « وللإجابة عن أسئلة البحث تم ما يلي:
- ✓ للإجابة عن السؤال الأول : أعدت قائمة بمهارات القراءة التفسيرية اللازمة للطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية وفق الخطوات العلمية المتبعة في ذلك بناءً وتحكيماً وضبطاً وتعديلاً.
- ✓ للإجابة عن السؤال الثاني : أعدت قائمة بمهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية اللازمة لهؤلاء الطلاب وفق الخطوات العلمية في القائمة السابقة.
- ✓ للإجابة عن السؤالين الثالث والرابع : تم إعداد أدوات القياس وهي اختبار مهارات القراءة التفسيرية، وبطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) ، ومقياس الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) في ضوء القائمتين السابقتين، وبعد تحليل محتوى السور القرآنية التي درسها الطلاب للوقوف على أبرز المفردات الصعبة، ووفق الإجراءات العلمية لإعداد مثل هذه الأدوات، والتأكد من صدقها وثباتها ثم تطبيقها على مجموعة البحث لتحديد مستوى التراكم المعرفي القرآني فيما يتعلق بهذه المهارات، ورصد هذه النتائج للاستفادة منها في بناء برنامج البحث، بالتركيز على جوانب الضعف وإيجاد السلسلة التراكمية في الدروس.
- ✓ وللإجابة عن السؤال الخامس : أعد هذا البرنامج في ضوء القائمتين السابقتين، ونتائج تطبيق أدوات البحث التي أظهرت مواضع الضعف في مستوى التراكم المعرفي القرآني لدى الطلاب وذلك بعد تحليل محتوى السور التي درسها الطلاب لرصد كافة المفردات اللغوية التي في حاجة إلى أن تضمن في محتوى هذا البرنامج، والذي تكون من ثلاث وحدات هي :
- الوحدة الأولى : خاصة بما تم دراسته في المرحلة الثانوية، وتكونت من ستة دروس من السور القرآنية المقررة، درسين من كل عام .
 - الوحدة الثانية : خاصة بما تم دراسته في المرحلة الجامعية حتى نهاية السنة الثالثة فقط، وتكونت من ستة دروس، ثلاثة دروس من كل سورة من سورتي الأحزاب والنور لطلاب التعليم العام، وثلاثة فقط للتعليم الأساسي من سورة الأحزاب؛ لأن طلاب التعليم الأساسي لم يدرسوا سورة النور.
 - الوحدة الثالثة : خاصة بمهارات القراءة التفسيرية الصوتية التصويرية وتكونت من خمسة دروس.
- وبذلك يكون مجموع دروس البرنامج سبعة عشر درساً لطلاب التعليم العام، منها أربعة عشر درساً - فقط - لطلاب التعليم الأساسي، في كل درس من دروس الـوحدتين الأولى والثانية: أهداف، ومحتوى، ووسائل، وإجراءات، وأنشطة، وتدريب في جلسات تدريبية تكون بعد المحاضرات تتمثل في:
- تدريب على مهارات القراءة التفسيرية.
 - تدريب على مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية.
 - تدريب على مهارات الطلاقة التعبيرية التحريرية.

يعقبه تقييم لما سبق، ثم أنشطة منزلية للمتابعة، أما دروس الوحدة الثالثة والخاصة بمهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) فلكل درس أهداف ومحتوى، ثم شرح نظري للمهارات، يعقبه تطبيق عملي من الباحث، ثم من

الطلاب، ثم تقييم مدى إتقان المهارات التي تم التدريب عليها، وذلك كله وفق الخطوات العلمية لإعداد البرامج، ثم تحكيم هذا البرنامج وتعديله في ضوء آراء المحكمين.

« وللإجابة عن السؤال السادس : بعد أن تم إعداد بطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) وتطبيقها تطبيقاً قديماً تم :
- تدريس الوحدة الثالثة من وحدات البرنامج - بواسطة الباحث - متصلة بمحاضرات القراءة التحليلية مع طلاب رابعة أساسي، واقتطاع أوقات خاصة في يوم التربية العملية وغيره مع طلاب رابعة عام.

- تطبيق بطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية والتصويرية) تطبيقاً قديماً، وحساب الفروق بين التطبيقين القبلي والبدي والدلالة الإحصائية لهذه الفروق، ثم حساب فاعلية هذه الوحدة في تنمية هذه المهارات وفق معادلة الكسب المعدل لبلاك.

« وللإجابة عن السؤال السابع : تم إيجاد معامل الارتباط بين نتائج الطلاب في اختبار مهارات القراءة التفسيرية، وبين درجاتهم في مقياس الطلاقة التعبيرية في ضوء مستوى التراكم المعرفي القائم فعلاً لا في ضوء فاعلية البرنامج.

« تفسير نتائج البحث ومناقشتها.

« التقدم بالتوصيات والمقترحات والقيمة التربوية للبحث.

« تقديم رؤى مستقبلية للباحث بشأن هذا البحث.

• حادي عشر : أهمية البحث :

يمكن أن يفيد هذا البحث ما يلي:

١- الطلاب المعلمون في :

« تشخيص مستوى تراكمية المعرفة القرآنية لديهم يندرجهم بضعف هذا المستوى، ويحفزهم على تقويته، وهذا مردوده التربوي عظيم عليهم.

« تنمية المعجم اللغوي القرآني وإثراؤه لديهم، هو تدعيم لمعجمهم اللغوي العام، وكذلك تنمية لمهارات استخدامهم للمعجم اللغوي.

« اطلاعهم على التفاسير المختلفة للقرآن الكريم، والتي منها ما يركز على المفردات اللغوية، ومنها ما يركز على النحو، أو البلاغة، أو الفقه، أو التاريخ وهو إثراء فكري لديهم كبير، ينمي قدراتهم التفسيرية، ويساعدهم في الطلاقة التعبيرية.

« تنمية الحاسة النقدية لديهم عند تأمل هذه التفاسير والوقوف على ما فيها من مزايدات أو إسرئيليات وغيره.

« إتقانهم لمهارات القراءة التفسيرية (الصوتية والتصويرية) سيحببهم في القرآن فيتعلقون به أكثر وبالتالي يدرسونه أعمق، ويطبّقون تعاليمه أفضل وأدوم.

« امتلاكهم لمهارات الطلاقة التعبيرية سيفرس فيهم الثقة بالنفس والجرأة الأدبية، وهذا ينعكس إيجاباً على تلاميذهم وفي حياتهم بوجه عام.

« برنامج الثروة اللغوية القرآنية هو مرجع لغوي وديني وتربوي يفيدهم في حياتهم التعليمية والعملية، ويساعدهم على اتخاذ كتاب الله سلاحا للدفاع عن الإسلام أمام التحديات المعاصرة المناهضة للإسلام.

« يشجع الطلاب على العودة إلى عادة القراءة التي افتقدها كثيرون، وذلك من أجل تطبيق مهارات القراءة التفسيرية حول كل آية يدرسونها؛ للانتفاع بها في حياتهم.

٢- مسئولو كلية التربية في :

« تعديل اللائحة التعليمية الطلابية بما يسمح بإضافة مقرر خاص بالقرآن الكريم (تجويدا وتفسيرا) لطلاب اللغة العربية أو إضافة ساعات للمقررات الدينية القائمة من أجل إعداد معلم مسلح بأقوى السلاح (القرآن الكريم).

« التنبيه الجاد على تفعيل التراكمية المعرفية في جميع المقررات المستمرة مع الطلاب بعامة، وفيما يتعلق بمقررات الدراسات الدينية بخاصة، وما يتعلق بالقرآن الكريم على وجه أخص.

٣- مسئولو وزارة التربية والتعليم ومديرياتها في :

« الاستعانة بالبرنامج كمادة دراسية، أو كجزء من مقررات التربية الدينية في المدارس الثانوية وبأدوات القياس لتقييم مستويات المعلمين؛ لتحديد الأجر بتدريس القرآن الكريم واستيعاد ما سواه.

« تفعيل مادة الدين في نظر الطلاب جعلها على الأقل مادة نجاح ورسوب في جميع مراحل التعليم، ويكون النجاح فيها من ٧٥ ٪ على الأقل، والقرآن جزء أساسي منها، وتعميم أن الرسوب في الدين سيكون أمرا عاديا، حتى يكون زاجرا للطلاب وأولياء الأمور الذين يهملونه لعدم إضافته للمجموع الكلي.

« تخصيص حصة أسبوعية للقرآن الكريم تلاوة وتفسيرا وحفظا ومنهجيا سلوكيا لجميع المراحل التعليمية.

٤- مسئولو الجامعة في :

« كشف النقاب عن تدني مستوى الثروة اللغوية القرآنية لدى طلاب كلية التربية قد يدفع الجامعة لتعميم مادة دينية فيها جزء خاص بالقرآن الكريم على جميع الكليات الجامعية، وفي كل عام دراسي بدلا من مادة حقوق الإنسان.

« التركيز على تراكم المعرفة في جميع المقررات الممتدة بإعداد اختبارات نهائية فيها يدفع الطلاب للاحتفاظ بمعلوماتهم وكتبهم؛ وفي هذا مردود معرفي وعلمي كبير عليهم يظهر قوة مخرجات الجامعة.

٥- محفظو القرآن الكريم في الأزهر وغيره في :

الاستعانة ببطاقة ملاحظة المهارات الصوتية التصويرية في تعليمهم للقرآن الكريم تلاوة وحفظا وتقويما لتلاميذهم.

٦- مخطو المناهج في الوزارة في :

« تحديد مستوى التراكمية المعرفية القرآنية وبيان ضعفها سيجعلهم يعيدون النظر في تطوير وتحديث المناهج وبرامج التدريب بما يحقق التراكمية

المعرفة المنظمة ليس في تعليم القرآن والدين واللغة العربية فحسب بل في جميع المقررات الدراسية.
◀ وضع رؤية مستقبلية طموحة لتطوير تدريس المقررات الدينية لتركز على القرآن الكريم أعظم تراث بشري وورثته البشرية.
◀ تطوير المناهج الحالية في ضوء تحقيق التراكمية المعرفية في كل مادة دراسية؛ لتكون سلسلة ممتدة ومستخدمة دائماً، ليبقى أثر المعرفة ولا يتلاشى مع السنوات.

٧- الباحثون في :

فتح آفاق بحثية عديدة في الدراسات القرآنية، فالبحث حول كتاب الله وفيه يُعد أعظم البحوث، وأكثرها نفعاً، وكذلك البحث في مجال الطلاقة التعبيرية عند جميع المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية، وخاصة المبكرة يعود بالنفع التربوي والحياتي الكبيرين على الجميع.

هذا هو الإطار العام للسير في هذا البحث، أما تأصيله نظرياً وفكرياً، فهذا فيما هو آت في الخلفية النظرية له :

• الخلفية النظرية للبحث :

تضمنت أربعة محاور هي : الثروة اللغوية القرآنية، وتراكم المعرفة، والقراءة التفسيرية، والطلاقة التعبيرية. وتفصيل ذلك فيما يلي:

• المحور الأول : الثروة اللغوية القرآنية :

القرآن الكريم هداية الله للعالمين، ورحمته للمؤمنين، أنزله على رسوله خاتم النبيين، جمع فيه علوم الأولين والآخرين، بلفظ عربي مبين، لفظ معجز، وبكثير المعاني موجز، فهو ثروة لغوية ثرية، تتبوأ مكانة عليّة، وأهميتها أعظم أهمية.

• أولاً : أهميتها :

تقتبس هذه الثروة أهميتها من كونها تحمل معاني ربانية في غاية الأهمية لاستقامة البشرية، فيقول رب البرية " يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا ❖ فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما " (النساء : ١٧٤ ، ١٧٥)، وقوله تعالى " يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين " (يونس : ٥٧)، وقوله سبحانه " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا " (الإسراء : ٩)، كما يحذر جل جلاله بقوله " ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى " (طه : ١٢٤)، وقوله جل شأنه " قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى " (فصلت : ٤٤) .

فتحمل هذه الثروة اللغوية القرآنية المعاني السامية للبشر أجمعين، فهي نور الهداية، والعصمة من الغواية، والشفاء لما في الصدور، والبشرى بالمجازاة بعظيم الأجور، على العمل الكبير والميسور، وتحذير من يعرض عن منهج الله، بالعمى

وعسر الأمور، فهل يعرض عن هذا إلا مغرورا! وما اقتدى بصحابة النبي الذين عكفوا على قرآن ربهم يتعلمون الآيات، ثم يتجاوزوها، حتى يعلموا معناها ويحفظوها، ويعملوا بمقتضاها، فحققوا بذلك الخير والسعادة للبشرية كلها.

وابرازاً لهذه الأهمية يورد علي عبد العظيم سلام (٢٠٠٦ : ٢٤٣ ، ٢٤٤) استشهادات من القرآن الكريم تبين الأسس العظيمة في القرآن والتي تغير حياة المجتمع إلى الأفضل دائماً، ومنها: احترام الإنسان، والمحافظة على كرامته " ولقد كرمنا بني آدم " (الإسراء: ٧٠)، ومنها احترام الديانات السماوية " كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله " (البقرة : من الآية ٢٨٥) ومنها احترام العلم وتقدير العلماء " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " (المجادلة : من الآية ١١)، ومنها السلام " وإن جنحوا للسلم فاجنح لها " (الأنفال : من الآية ٦١)، ومنها الحوار القائم على أدب الحديث والإقناع بالحجة والدليل " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " (النحل : من الآية ١٢٥)، ومنها الشورى " وأمرهم شورى بينهم " (الشورى : من الآية ٣٨) والكثير والكثير من المعاني العظيمة والقيم النبيلة المنبثقة من هذه الألفاظ المقدسة النبيلة.

ويقول خالد عبد الكريم اللاحم (٢٠٠٩ : ١٤ ، ١٥) إن المعنى هو الروح، وهو شيء لا تراه ولا تلمسه، إنما تصل إليه من خلال اللفظ حين تقترب به الروح تماماً مثل روح الإنسان لا يمكن أن نلمسها، لكن نتواصل معها من خلال الجسد قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون " (الأنفال : ٢٤) فما الذي يحيينا ؟ إنه كلمات القرآن الكريم، أي مفرداته، لكن ليس بألفاظها وحروفها فحسب، بل هناك ما وراء الألفاظ وهو روحها، أي المعاني التي تفيض بها، والله حذر عباده من سلخ الروح من هذه الألفاظ فيحول بين المرء وقلبه، اللفظ أمامه لكنه لا يحرك فيه ساكناً، بينما آخر بجواره يسمع ذات الألفاظ فتسري القشعريرة في بدنه ويفيض الدمع من عينه، إن روح الألفاظ بيد الله يرسلها متى شاء لمن يشاء، ويمسكها متى شاء عمّن يشاء.

وهذه الثروة اللفظية تبلغ سنام الأهمية بكونها كلام الله المتفرد بالألوهية وأنزلت على خير البرية ورسول الإنسانية، ويتعبد بتلاوتها لا بكلمة من كلماتها، بل بكل حرف من حروفها، من قرأها فاز بعظيم أجورها.

يقول فهد بن عبد الرحمن الرومي (٢٠٠١ : ٢١ ، ٢٢) اختص القرآن الكريم بخصائص كثيرة، وتعريفات بصيغ عديدة، منها أنه : " كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته " ، وكلام الله أي خرج به كلام الإنس والجن والملائكة، وأنها كلمات لا حصر لها ولا عد، ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله " (لقمان : ٢٧) وأن الثواب على تلاوته لا يعادله ثواب أي تلاوة غيره، ففي الحديث الصحيح " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف".

وكفى هذه الثروة اللغوية فخرا أن عكف على دراستها علماء الشريعة والنحو، والبلاغة، وشتى العلوم فهي منهل للأديب، ويقتبس منها الشاعر الأريب ويستشهد بها اللغوي الباحث، ويستند إليها القاضي العادل، ويبدع بها الخطيب المقنع، ويقنع بها المحاضر المبدع، ويستضيء بها المعلم المرشد، بل إن كثيرا من العوام، تجد أحيانا في كلامهم العام، اقتباسات من ألفاظ القرآن، فهي ثروة لغوية متنوعة، وأهدافها متعددة.

• ثانيا : أهدافها :

الأهداف اللغوية لتدريس القرآن الكريم يذكرها إبراهيم محمد الشافعي (١٩٨٤ : ١٦٤) بأنها إجادة النطق باللغة العربية، وزيادة الثروة اللفظية، وزيادة الثروة المعنوية والفكرية، والتدريب على مهارات لغوية كثيرة، وتدقيق جمال الأسلوب القرآني وبلاغته، وهذه الأهداف خادمة للأهداف الدينية لتدريس القرآن الكريم.

ويضيف محمد صالح سمك (١٩٩٨ : ١٠٥) إنما يستهدف من تدريس القرآن الكريم تدقيق الطلاب لأفانين القول، وتطوير أسنتهم على بليغ البيان القرآني وفصيح الكلام المعجز، وإمدادهم بثروة عظيمة من الألفاظ والعبارات والتراكيب السامية البارعة، ومعرفة المعاني التي يحملها النص في ألفاظه وأساليبه.

ويوضح حسين سليمان قورة (٢٠٠١ : ٤٥١) أن من الأهداف التي يسعى لتحقيقها من تدريس القرآن الكريم ارتفاع مستوى حصيلة المتعلم اللغوية كما وكيفما بما يستمد من ألفاظ القرآن وعباراته، وتغذية المواهب الأدبية تغذية مثمرة، حيث القرآن الكريم قمة في البلاغة والبيان.

وواضح أن هذه الأهداف العظيمة التي ينبغي أن تتحقق من خلال تدريس القرآن الكريم -نادرا- ما ينظر منها إلى شيء إلا على معاني المفردات الصعبة فقط، وكان الأولى أن تضاف في كتب التربية الدينية فقرة خاصة لإظهار الإعجاز اللغوي للقرآن، وتعالج معالجة لغوية مستفيضة، ولو تحققت هذه الأهداف أو جزء منها لأسهمت إسهاما فاعلا في تحقيق أهداف تدريس اللغة العربية أيضا، وهذه الأهداف يمكن تحقيقها من خلال النماذج القرآنية اللغوية الفريدة والعديدة.

• ثالثا : نماذجها اللغوية :

اشتملت الثروة اللغوية في القرآن على نماذج لغوية متعددة منها:

١- الأسماء والصفات :

يقول الفيروز آبادي (١٤٠٦هـ : ٨٨) إن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى أو كماله في أمر من الأمور، أما ترى أن كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدتها، وكذلك كثرة أسماء الله في قرآنه دلت على كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبي دلت على علو رتبته وسمو درجته، وكثرة أسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته.

ويذكر فهد بن عبد الرحمن الرومي (٢٠٠١ : ٢٦) نقلا عن العلماء المحققين أن للقرآن ثلاثة وتسعين اسما، ذكرت في القرآن، ومنهم من ذكر تسعة وتسعين

اسما مشتقة من اثنتين وسبعين مادة لغوية، ومنهم من ذكر تسعة وأربعين اسما وأن الباقي أوصاف وليست أسماء، ومن هذه الأسماء: الكتاب " ذلك الكتاب لا ريب فيه " (البقرة : من الآية ٢)، والفرقان "تبارك الذي نزل الفرقان " (الفرقان: من الآية ١)، والنور "فأمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا " (التغابن: من الآية ٧)، ومن صفات القرآن: هدى، ورحمة " هدى ورحمة للمحسنين " (لقمان : من الآية ٣)، والحكيم " تلك آيات الكتاب الحكيم " (يونس: ١)، والفصل " إنه لقول فصل " (الطارق : ١٣)، هذا بالإضافة إلى أسماء وصفات الحيوانات والجمادات والنباتات وسائر المخلوقات " وعلم آدم الأسماء كلها " (البقرة : من الآية : ٣١).

٢- الأفعال والحروف :

وهذه كنوز أتى يحصيتها عد، أو يجمع أطرافها حد، إلا بعد طول جهد، فسورة كسورة الفاتحة التي يحفظها الكبار والصغار، ويرددونها ليل نهار، لو سألت كم فعلا فيها؟ فلن تجد إجابة حاضرة، فهل تعلم أن فيها جميع الأفعال من فعل مضارع : نعبد ، ونستعين ، وفعل أمر : "اهدنا"، وفعل ماضٍ: "أنعم" وحروف كحروف الجر مثل: اللام، على، وحروف العطف مثل: "الواو"، وحروف النفي "لا"، والاستثناء "غير"، والصفة والموصوف والمضرد والجمع وهكذا، منظومة لغوية متنوعة، في آيات قصار، هي معجزة الواحد القهار، ولكن قل من يعلم تفاصيلها وما حوته من أسرار.

٣- الأسرار اللغوية في فواتح السور :

يذكر مصطفى مراد (٢٠١٢ : ١٤٨، ١٤٩) أن فواتح السور في القرآن الكريم تمتاز ببراعة الاستهلال وفي ذلك عشرة أنواع من النماذج اللغوية حيث تبدأ السور بما يلي :

- « إثبات صفات المدح مثل الحمد في خمس سور، وتبارك في سورتين، ونفي صفات النقص مثل التسيب في سبع سور.
- « حروف التهجى في تسع وعشرين سورة مثل : الم ، حم ، ص ، ق ...إلخ.
- « النداء للرسول وللأمة مثل : يا أيها النبي، يا أيها الناس
- « الجمل الخبرية في ثلاث وعشرين سورة مثل : يسألونك ، إنا أرسلنا نوحا
- « القسم في خمس عشر سورة مثل : والصافات ، والفجر، والتين
- « الشرط في سبع سور مثل : إذا وقعت الواقعة ، إذا جاء نصر الله
- « الأمر في ست سور مثل : اقرأ ، قل هو الله أحد
- « الاستفهام في خمس سور مثل : عم يتسألون، أرايت ...
- « الدعاء في ثلاث سور هي : ويل للمطففين ، ويل لكل همزة، تبت يدا .
- « التعليل في سورة قريش : لإيلاف قريش.

٤- الصيغ اللغوية الأخرى :

يذكر مناع القطان (١٩٨٨ : ٢٤٧ - ٢٥٣) أن في القرآن من المعرف بأل التي ليست للعهد كقوله " والعصر ❖ إن الإنسان لضي خسر " (العصر : ١، ٢)، والنكرة في سياق النفي والنهي كقوله " فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج" (البقرة : من الآية ١٩٧)، والذي والتي وفروعهما كقوله " والذي قال لوالديه أف لكما "

(الأحقاد: من الآية ١٧)، وأسماء الشرط كقوله " فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما " (البقرة : من الآية ٥٨)، والاستثناء كقوله تعالى "إلا الذين تابوا" (النور: من الآية ٥)، والصفة كقوله تعالى " وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلت بهن" (النساء: من الآية ٢٣)، والغاية " ولا تقربوهن حتى يطهرن " (البقرة : من الآية ٢٢)، وبدل البعض من الكل كقوله تعالى "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ."

وصيغ أخرى مثل: جمع المذكر والمؤنث السالم " إن المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات " (الأحزاب : من الآية ٣٥)، وجمع التفسير " إنهم فتية آمنوا بربهم" (الكهف : من الآية ١٣)، والمضاد " وأنه هو أضحك وأبكى " (النجم : ٤٣)، والإعراب فلولا ما عرف المعنى المراد، مثل قوله تعالى " إنما يخشى الله من عباده العلماء " (فاطر: من الآية ٢٨)، وهكذا يزخر القرآن بعشرات الآلاف من المفردات اللغوية، ذات المعاني الدلالية الظاهرة والخفية، والتي من يلزم ببعضها فقد نال خيرا كثيرا، ولكن الكثيرين يجهلون فضلها، فيحرمون أنفسهم شرف العلم بها، فتضعف عندهم حصيلتها

• رابعا : أسباب ضعف المتعلمين فيها :

إن من أسباب ضعف الحصيلة اللغوية بوجه عام والقرآنية بوجه خاص، ما بذكرة احمد محمد المعتوق (١٩٩٦ : ١٠ - ١٣) أن طريقة المعلمين في المحاضرة والإلقاء، وعدم ترك فرصة للطالب ليعبر عن المعاني بأسلوبه الخاص، هي أسباب ضعف الطلاب في اكتساب مفردات اللغة وصيغها الصحيحة، والنفور من دروسها، وكذلك كيفية معالجة النصوص الشعرية والدينية، فيتخرج الطالب من السؤال عن معاني الكلمات أو صيغ تعبيرية غامضة أو غريبة، كما أن ممارسة ما اكتسبوه من مفردات تبقى محدودة أو معدومة، مما يؤدي إلى نسيانها وصعوبة استحضارها، واستخدام العامية من المعلمين يقلل أهمية هذه المفردات، وقلة اهتمام المعلمين بالنواحي الوظيفية للغة، والربط بين الألفاظ ومدلولاتها، ومفاهيمها المتجسدة في واقع الحياة، فتبقى اللغة حبيسة داخل جدران الفصول، ومن ثم صعوبة رسوخ مفرداتها في الذاكرة واستحضارها عند الحاجة، ثم نسيانها وصعوبة تعرفها مرة ثانية، وهكذا يستمر الضعف .

إضافة لما سبق فإن ضعف الاهتمام من جانب المسؤولين باللغة بوجه عام وبالقرآن بوجه خاص، ينعكس سلبا على الرعاية فيُنظر إلى القرآن على أنه نصوص تحفظ ليصلى بها، أو آيات تقرأ على الموتى في الأتراح، أو للتبرك بها في الأفراح، ومن ثم لا اهتمام بمعاني هذه الكلمات، ومدلولاتها اللغوية، وكذلك لا تعالج النصوص القرآنية معالجة لغوية جيدة، فلا يذكر إلا المرادف، والكتب المدرسية تهتمش اللغويات القرآنية إلا في هذا الجانب فقط، فلا تقدم إلا قشورا رقيقات من أشجار سميكات ولبعض المفردات، وقد تجد مسابقات في حفظ القرآن الكريم، ولكن قلما أو أئى تجد مسابقات في لغويات القرآن الكريم، أو حتى تفسيره، مع أن هذه اللغويات هي الأبواب للولوج إلى المعاني السامية، والوقوف على الأسرار الخافية لهذه المفردات، وكذلك قلة اهتمام رجال التربية والتعليم

والدعاة والمربين، فإذا ضعف المحصول اللغوي في نفوس المتعلمين ضعفت اللغة فضعت معانيها القرآنية في نفوس المتعلمين، وكان لهذا الضعف الخطر الكبير.

• خامسا : خطورة هذا الضعف :

١- فقدان الذات والهوية الإسلامية :

يذكر أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦ : ٢٧٠) أن قلة المحصول اللغوي للإنسان من مفردات وصيغ، يقلل من مهاراته، ويضعف قدراته على التواصل مع الآخرين وتبادل المشاعر والمنافع معهم، وقد يؤدي إلى اعتزالهم أو النفور منهم، فيضيق صدره وتنكمش نفسه وتنطوي شخصيته ويتعقد سلوكه، وربما أدت قلة ذخيرته من اللغة إلى الجهل بمجريات الحياة في عصره، وانفصاله عن تراث أمته، فيتتكر لهذا التراث، وتتضاءل روح الانتماء إليه، والاعتزاز به، ويشعر بالضعة والدونية فيؤدي هذا إلى ضياع الذات وفقدان الهوية.

كما ينقل محمد بن عبد الله الهيدان (٢٠٠١ : ٩) قول غلادستون: مادام هذا القرآن موجودا في أيدي المسلمين، فلن تستطيع أوربة السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان، وكان من نشيد جيوش الاستعمار: أنا ذاهب لسحق الأمة الملعونة، والديانة الإسلامية، ولأحارب القرآن بكل قوتي.

فيتضح مما سبق أن هناك أعداء يخططون لضعف الثروة اللغوية القرآنية في نفوس أبناء الأمة الإسلامية، تمهيدا - في ظنهم - للقضاء على القرآن، المحفوظ من عند الرحمن، ولكن ما سيفعلونه هو إضعاف الرصيد القرآني في نفوسهم حتى يكون أضعف في سلوكهم، وبالتالي فقد حققوا مرادهم، وأضعفوا المعلمين في مهاراتهم.

٢- تدني مهارات اللغة العربية :

إن الثروة اللغوية القرآنية هي باقية من المفردات العطرة، الذكية الطهرة، في حديقة غناء وجداول رقراقة بالماء، فمن حرم كل هذا، كيف ينطلق لسانه متحدثا بما يشاء، دون أن يضيق صدره، ويقطر كلمه فهو حبيس الكلمات مكتوم المعاني والتعبيرات، وإن استمع فلا يفهم ما سمع، وسوف ينصرف عن المسموع بعد قليل، مع أنه جميل، فيفقد لذة الاستماع، وإذا ما أراد أن يقرأ ويرتل كان من المتعتعين، ناهيك عن الكتابة فلن يكون له معها أدنى إصابة، ويعني هذا أن المهارات الأربع عنده قد تدنت وذبلت وضعفت، فهل يصلح مثل هذا أن يعلم هذه المهارات لأحد؟ أي أنه ليس مؤهلا لأن يكون معلما، ولو عاد لهذه الثروة اللغوية القرآنية دارسا وباحثا؛ لتبدل ضعفه قوة، وعيّه لباقه، ونمت عنده هذه الثروة بكفاءة.

• سادسا : وسائل تنمية الثروة اللغوية القرآنية :

١- اتباع منهج السلف مع القرآن الكريم :

يقول محمد بن عبد الله الهيدان (٢٠٠١ : ٥ ، ٦) لقد عاش جيل السلف مع القرآن حياة كاملة مع كل جملة وكل توجيه، وكل أمر أو نهي يصل إلى

أعماق نفوسهم، لم تكن قراءتهم للقرآن مجرد التأمل الفكري أو الاستمتاع والتذوق، أو استخراج نظريات كلامية أو عقلية، وإنما للمعرفة والتنفيذ الفوري، وكانوا إذا تعلموا من النبي عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا تعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا، لقد كانت كلمات القرآن وجُمَله بالنسبة لهم المنهج اليومي الذي يتلقونه ليعملوا به فورا ولا يتخلف منهم أحد، ولا يتباطأ إنسان، بل يتسابقون إلى ذلك، ويتلقونه كما يتلقى الجندي في تكتته أو ميدانه من قائده فيعيه ويفهمه، ويقوم مباشرة إلى التنفيذ، فهذا حال هذه النماذج الفذة مع القرآن الكريم لأنها تعرف قدره وتقدر فضله.

٢- معرفة فضل العلم بكتاب الله :

ينقل محمود المصري (٢٠٠٢: ١١، ١٢) عن ابن عبد البر قوله : طلب العلم درجات ورتب ولا ينبغي تعديلها، وأول العلم حفظ كتاب الله وتفهمه، وقال أبو الفضل الرازي : وعلى الحفظ والتحفيظ كان الصدر الأول ومن بعدهم، وقد مدح الله أهل العلم بقوله تعالى " بل هو آيات بيانات في صدور الذين أوتوا العلم" (العنكبوت: من الآية ٤٩)، كما أن صاحب القرآن أولى بالإمامة بين الناس " يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فأعلمهم بالسنة" ، وهو النعمة العظيمة التي تغبط أو تحسد، لا حسد إلا في اثنتين منهما : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان.

فمتى عرف المتعلمون كل هذا الفضل لقراءة القرآن وفهمه والعلم والعمل به، ربما حرك هذا نفوسهم الراكدة، وقلوبهم الجامدة، وهمهم الخاملة فأقبلوا في روح عالية يحاكون السلف لعلمهم يكونون خير خلف، يتهجون طريقهم القويم، فيصبحون ويمسون مع القرآن الحكيم يحفظون لفظه ويبحثون عن معناه في متون المعاجم اللغوية.

٣- مدارسة المعاجم اللغوية :

يقول أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦ : ٨١، ٩٢) إن المعاجم اللغوية هي خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يغني حصيلته اللغوية وينميها ويجعلها مرنة طيبة في مجال الأخذ والعطاء، فينبغي أن تنتقي منها الألفاظ وتقدم عبر وسائل الإعلام في برامج معينة، وفي سياقات مترابطة وملائمة، وعلى نحو مرحلي وتدرجي، يراعي قدرات الناشئة وقابليتهم على التصور والحفظ والإدراك والفهم، وذلك من خلال قراءة نصوص من القرآن الكريم والحديث الشريف.

ولا يخلو معجم لغوي قديم أو حديث وهو يوضح معاني الكلمات إلا ويستشهد بالآيات، التي تدعم معناه ليقتنع بمحتواه، كما أن ألفة المتعلم بمصاحبة المعاجم اللغوية تجعله يسارع نحوها؛ فيحسن التعامل معها، والكشف في محتوياتها، عن أي لفظ صعب عليه، وإن كثيرا من المتعلمين ما فتحوا معجما قط، ولا نبههم أحد لذلك، فهو حقل خصيب يقدم أزهير اللغة وأغصانها وأفنانها، التي تعمل على تراكم المعرفة اللغوية القرآنية التي يسهل الانتفاع بها، والعمل بمضمونها.

• **سابعاً : علاقة الثروة اللغوية القرآنية بتراكم المعرفة :**

إن معاني القرآن الكريم التي حوتها ألفاظه قائمة على تراكم المعرفة، حيث بنيت هذه المعاني على ما عند السابقين من معارف وعلوم وشرائع، فيذكر مناع القطان (١٩٨٨ : ١٤ ، ١٥) لا غرو أن يأتي القرآن وأقبا بجميع مطالب الحياة الإنسانية على الأسس الأولى للأديان السماوية " شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه " (الشورى : الآية ١٣) ولم تكن هذه الميزة لكتاب آخر من الكتب السابقة لأنها جاءت موقوتة بزمن خاص، فالقرآن مادة وثروة، وثقافة وقانون ويتناول مظاهر الحياة جميعها.

يقول خالد عبد الكريم اللاحم (٢٠٠٩ : ٢١ ، ٢٢) إن تربية الإنسان وصناعته تقوم على تخزين الألفاظ وحفظها وتوضيح معانيها وشروحها، فحفظ للألفاظ وشرح لها، وتوضيح وبيان لصلتها بالحياة، ثم التدريب على تطبيقها، خطوات تتزامن باستمرار، وأن الثروة اللغوية من ألفاظ ومعلومات وأفكار والتي مصدرها القرآن والسنة يسهل شرحها، ومن ثم تربية الإنسان على تطبيقها، فخمس سنوات أولى من حياته للحفظ، يليها خمس للفهم المبدئي، يليها خمس للفهم الأعمق، وهكذا يبني الإنسان بثروة لغوية قرآنية في خطط خمسية متتالية.

اتضح مما سبق أن القرآن الكريم يقدم لنا نموذجا في البناء المعرفي الإنساني فيذكر أخبار الأمم السابقة أمة بعد أمة، ونبيا بعد نبي، وأحداثا بعد أحداث، في منظومة تاريخية متقنة؛ لأن في ذلك الدروس والعبر، وأن الثروة اللغوية القرآنية قائمة على تراكم المعرفة، وينبغي أن تعلم على هذا النحو، ليكون القرآن أسوة في تعلم بقية المواد، وتوضح هذه التراكمية عند التعمق في تفسير معاني آيات القرآن الكريم في التفاسير المتعاقبة زمنيا.

• **ثامناً : علاقة الثروة اللغوية القرآنية بمهارات القراءة التفسيرية :**

يقول فهد بن عبد الرحمن الرومي (٢٠٠١ : ١٦٨) أن من آداب المفسر أن يكون على علم باللغة وعلومها كالنحو والصرف والاشتقاق والبلاغة بأقسامها الثلاثة، لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين وهذه العلوم مما يتوصل بها إلى معرفة المعنى وخواص التركيب ووجوه الإعجاز.

يقول خالد عبد الكريم اللاحم (٢٠٠٩ : ١٢٠) من كانت عنده ثروة لغوية يمكنه ربط ما يريد من المعاني بأشكال مختلفة، ومن ليس كذلك فليس لديه القدرة الكافية ليقوم بهذه العملية المهمة، فعندما تضيف إلى مفرداتك اللغوية كلمة واحدة كل يوم، فسوف تزيد حصيلتك اللغوية على ثلاثمائة وخمسين كلمة جديدة كل عام، وفي هذا اتساع عقلك وزيادة مساحة تفكيرك ورفع درجة إبداعك، فمن أراد قوة الذاكرة وقوة التفكير فعليه بالتفسير والفهم التربوي للقرآن السنة.

يعني هذا أن الثروة اللغوية القرآنية بنماذجها العديدة ومكوناتها الكثيرة هي مفاتيح الولوج نحو القراءة التفسيرية، فهي أساس يعتمد عليه ونبراس يستضاء به، فمن افتقر إليها كيف سيشرح من الألفاظ ما صعب، ويوضح ما غمض

وكيف سيقف على المقدم والمؤخر، وعلى الحقيقة والمجاز، وينفذ إلى أسرار الإعجاز، فإذا عبر عن معاني هذه الآيات أحسن عند الإطناب أو الإيجاز.

• **تاسعا : علاقة الثروة اللغوية القرآنية بالطلاقة التعبيرية :**

يذكر إبراهيم محمد الشافعي (١٩٨٤: ١٣٨، ١٣٩) أن من يتقن قراءة القرآن يحسن نطق العربية، وتجد خير من يحدث الناس باللغة الفصحى أو يخاطبهم أو يحاضرهم بها هم من لهم اتصال بالقرآن الكريم عامة ويجيدون تلاوته خاصة، فإذا استمعت إلى خطيب أو محاضر ولاحظت جودة نطقه للكلمات فاعلم أنه في غالب الأمر ممن تربوا في مدرسة القرآن، وأن من يردد كلام الله قراءة وتلاوة وحفظا تعلق بذاكرته ألفاظه وكلماته وأساليبه، وأن القرآن الكريم هو أجود النصوص اللغوية وأبلغها على الإطلاق وأكثرها نفعاً في هذا المجال لسلاسته وعذوبته وإمكانية فهمه عن كثير من النصوص الأدبية.

ويبين حسن شحاته (١٩٩٢: ٢٥١) أن من الاعتبارات المهمة لتنمية مهارات التعبير الوظيفي أن يتزود الطلاب بثرة لغوية ميسرة لإتقان هذه المهارات؛ لأن ضآلة المفردات لا تساعد على إتقان المهارات، وأن المفردات ذات أهمية في جعل المتكلم قادراً على التعبير والتأثير وجذب الانتباه، ولهذا يجب العناية بتنمية هذه المفردات.

كما يبرز أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦: ٥٥) حديث ديل كارنيجي عن الكاتب الأمريكي (مارك تومين) وعما كان لديه من قدرة فائقة على استخدام الكلمات وصياغة العبارات بطريقة سهلة ممتعة، وعن سر هذه القدرة أو الملكة أن هذا الكاتب كان يحمل معه قاموس ويستر الكبير في أثناء سفره في الممرات الجبلية، ووسط صحراوات حارقة كان يريد أن يملك عناية الألفاظ، كذلك اهتم الكتاب والخطباء باعتناء حصيلتهم من ألفاظ اللغة؛ بغية التمكن منها وإحراز المهارة في استخدامها، وقراءة القاموس بإمعان وممتعة أمثال (لورد شاتام وبروننج، وهاي).

كذلك يذكر حسين سليمان قورة (٢٠٠١: ٤٤٦، ٤٥١) أن الأزهر خرج فطاحل الأدياء وذوي البيان الساحر لأنهم كانوا يأخذون بحفظ القرآن الكريم وهم طلاب؛ لأن القرآن يرقى بفضيلة التعبير لدى المتعلم، فهو بناء متميز للتعبير والبلاغة سواء في الفكرة أو الأسلوب.

ويتضح مما سبق أنه لا طلاقة تعبيرية شفوية أو تحريرية بغير ارتكاز على قاعدة قوية من الثروة اللغوية، وبغير هذه الثروة فلن ينطلق متحدث أو كاتب ويكون كمن يريد أن ينطلق بقوة من غير قاعدة تدفعه فهذا لن يحدث، فالثروة اللغوية هي الزاد والرافد لهذه الطلاقة، فهي تنميها وتصلقها، فإذا وجدت هذه الثروة القرآنية كانت الطلاقة التعبيرية أكثر وأسرع وأبداع، فمعلوم أن صاحب القرآن بليغ البيان سواء بالقلم أو اللسان.

ويستخلص من محور الثروة اللغوية القرآنية ما يلي :

« أن الثروة اللغوية القرآنية من الأهمية بأعلى مكانة ومكان، فعندما أراد الله أن يعلم القرآن خلق له الإنسان فتعلم منه البيان، فلا بيان بإتقان بدون سند ومدد من القرآن.

« أن القرآن زاخر وعامر، بألفاظ وأساليب، وجمل وتراكيب، تمثل أجمل المباني لأسمى المعاني.

« تهميش القرآن في التعليم بوجه عام جعل الطلاب لمعاني ألفاظه يجهلون، وإن عرفوا فمن هجر استخدامها لها ينسون.

« نسيان لغويات القرآن يعني ضعفا في الثروة اللغوية القرآنية له خطورته النفسية والشخصية والدينية والقومية التي تتعلق بالتنكر للهوية والاستسلام في هذا لمكائد القوى الأجنبية المعادية.

« أن اقتفاء أثر السلف الصالح في تعلم القرآن عودة لتعلمه والسيادة به في بني الإنسان.

« مصاحبة القرآن ليل نهار، والتعايش مع معاجم اللغة باستمرار، سبيل لإنعاش الثروة اللغوية القرآنية، والنمو بها نحو الأزدهار.

« القرآن قائم على تراكم المعارف السابقة فلا بد أن تتراكم ألفاظ معارفه في أذهاننا.

« الثروة اللغوية القرآنية مصباح هداية وسبيل تيسير نحو البراعة في مهارات التفسير.

« بغير ثروة لغوية قرآنية فلا طلاقة تعبيرية شفوية أو تحريرية، ومن افتقدها فأحاديثه وكتاباته عادية.

هذا ما تعلق بالثروة اللغوية القرآنية، أما تراكم المعرفة بعامة والقرآنية بخاصة فبيانها فيما يلي :

• المحور الثاني : تراكم المعرفة :

• أولا : أهميته :

إن تقديم المعارف والعلوم متسلسلة متدرجة من صغير إلى كبير فأكبر ومن سهل إلى صعب فأصعب، يضمن عدم تداخل المعلومات وتلاشي الحدود التي تفصل بينها، وعدم التكرارية والازدواجية وتقديمها بصورة عشوائية، كما أنه يحقق الصلة الوثيقة والترابط اللصيق بين علوم الماضي والحاضر والمستقبل قيستند إلى جذور وإرث ثقافي، ويعتمد على تطور حضاري، ويجتهد مخططا للاستشراف المستقبلي.

ويخلص أحمد إبراهيم الزكوي (٢٠١٠) إلى إن توافر المعلومات المناسبة كما وكيفا شرط أساسي للتعرف على التراكم المعرفي الذي يساعد ويؤدي إلى البناء المعرفي وسرعة حصوله ومن ثم إنتاج العلوم، وأن الحصول على المعلومات التي تمثل التراكم المعرفي كانت تستغرق وقتا طويلا وجهدا أطول في السابق أما الآن وبعد اختراع الإنترنت أصبح من السهل الوصول والحصول عليها وبالتالي أصبحت عملية البناء المعرفي تتم بسرعة أكبر، وهذا يزيد فاعلية التعليم ويجعله منتجا.

كما تخلص دراسة Corburn (2002) إلى أن المعرفة التراكمية بالمخاطر المتراكمة في البيئة تدفع إدارتها لعملية أكثر فاعلية في صنع القرار، وأن

تجاهل هذه المخاطر هو ظلم لهذه البيئة، ويجب أن يسלט الضوء عليها من خلال المعارف المتراكمة حولها، وبهذا يتمكن المسئولون من معالجة المخاوف المترتبة، وتحقيق عملية أفضل في صنع القرار تجاهها.

ويؤكد علي أحمد مذكور (٢٠٠٥ : ١٥١) النظر إلى الثقافة الإسلامية والعربية على أساس أنها الإطار المرجعي الذي ينطلق معه التعليم العالم والعالي إلى تحقيق الهوية العربية الإسلامية، فهذه الهوية الثقافية سوف تساعد المسلمين والعرب على الإسهام في مستقبل الثقافة العالمية بجزء إسلامي، وتغيب هذه الثقافة عن التعليم يحدث تصدعا شديدا في جسم المجتمع العربي المسلم وفي تماسكه الاجتماعي.

وكذلك تستنتج دراسة Swarub,et all (2006) أن المعرفة التراكمية تساعد في حل كل مهمة جديدة وبسرعة، وبشكل أكبر دقة، وباستخلاص عوامل المعرفة التراكمية يمكن الحصول على مزيد من الفائدة لتحسين الأداء ويمكن أن توجه عملية التعليم بعضها لدعم بعض، وأنه استنادا إلى رموز المعرفة التراكمية يمكن أن يوجه المعلم مهام الأداء للطالب.

وخلصت دراسة Jincho, Mazuka (2011) إلى إن تنظيم التعليم القائم على حل المشكلات يمر في ثلاث مراحل تشمل التعلم التعاوني، والتعلم الذاتي واختبار الفروض، وأن كل مرحلة من هذه المراحل تعتمد على سابقتها في عملية تراكمية تؤثر فيها وتتأثر بشدة بها، وبالتالي تساعد هذه التراكمية في حل المشكلات، وتقديم الدعم للطالب أثناء تعلمهم، وفي مراحل إعداد التقارير النهائية، وكذلك في تقييم الطلاب وتقدير مدى تعلمهم.

يتضح مما سبق أن تراكم المعرفة أساسي في الإنتاج المادي وتطوره ونجاحه ويعني ذلك أنه مجرب ومضمون النتائج؛ لذلك ينبغي استثماره في العلوم النظرية والتدريسية، كما أنه يفيد في رصد العقبات والمشكلات والمخاطر التي تواجه التطور؛ حتى يمكن درءها وتلاشي أسبابها، ومن ثم توجيه عملية تعليم الطلاب نحو الأداء الصحيح، وفق مراحل تدريسية متعاقبة، تضمن دوام تعلمهم وتقييمه التراكمي، وتحدد كيفية دعمه، لبناء مجتمع المعرفة الذي لا يبني إلا على تراكم المعرفة في مجالاتها المختلفة.

• ثانيا : مجالاته :

تشمل المعرفة جميع المجالات الحياتية ولكن من أهم هذه المجالات اللغة والأدب، والأديان، وعلوم القرآن، والسياسة، والاقتصاد، والتاريخ، وغيرها، وأن الحضارة الإنسانية التي ينعم بها به العالم الآن جاءت نتيجة تراكم المعرفة في شتى هذه المجالات منذ القدم، ومنذ الحضارة الإسلامية وحتى الآن، وهذه سنة الله في خلقه، قسم الناس شيعا وأحزابا " نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا " (الزخرف: من الآية ٣٢) ويعني هذا تعدد أنواع المعارف واختلافها في شتى الميادين.

ويذكر حسن شحاته، وزينب النجار (٢٠٠٣ : ٢٨٢) أن المعرفة تشمل التصنيفات والتقسيمات والمعايير أو المحكات، والخصوصيات، أو التفاصيل

المحددة، والمعرفة النوعية التي تتطلب قدرات تذكيرية، ويندرج تحتها الحقائق المطلقة، والحقائق النسبية، والبيانات، والاصطلاحات، والمحفوظات.

ومن أهم هذه الحقائق والمصطلحات والمحفوظات ما يتعلق باللغة والأدب والدين والقرآن، ففي علوم اللغة بدأ الأقدمون بمؤلفات يسيرة بنى عليها المعاصرون لهم، ثم اللاحقون بهم ففسروها، وزادوا عليها ونقحوها، وحققوها ودققوها، وفي أبسط صورة للناس أخرجوها، وفي الأدب كان الأدب الجاهلي فجاء الأدب الإسلامي فبنى عليه، ثم جاء الأدب الأموي فاستقى منه، فالعباسي أضاف إليه فالحديث أنتقى منه وبنى عليه، ثم المعاجم اللغوية ذاك بدأ صعبا، وما بعده يسره، وما تلاهما كان أكثر يسرا وأسرع بحثا وأشمل تنوعا، وفي القرآن الكريم بدئ بتفاسير يسيرة، وعلى مر العصور ينظر إلى هذه التفاسير، فيؤخذ منها الصحيح ويبنى عليه بتنقيح، وما زال حتى اليوم تقدم تفاسير معاصرة، تدعم متونها بعلوم العصر وتطوراته، وهكذا في شتى المجالات؛ لتجعل المعرفة في خدمة البشرية، منهم من يستخدم هذه المجالات استخدامات أساسية ومنهم من يستخدمها استخدامات فرعية.

• ثالثا : استخداماته :

بالرغم من تراكم المعرفة في مجالات عديدة وبكميات وفيرة، إلا أن البشرية مازالت تعاني من مشكلات معيشية، وذلك لأن المعدل النسبي للتراكم المعرفي أعلى من المعدل النسبي للتطبيق المعرفي، وهذا يحدث فجوة واضحة بين زيادة المعرفة وتطبيقاتها وقلة العمل بها، وإن كان هذا سمة عند كثير من البشر قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون " (الصف : من الآية ٢) " وأنهم يقولون مالا يفعلون " (الشعراء: من الآية ٢٢٦)، ويعني هذا عدم استخدام واستثمار نتائج العلوم في الميدان التطبيقي الحياتي.

وتورد عايذة فؤاد النبلاوي (٢٠٠٧ : ١٦٤) تأكيدات الباحثين بأن فجوة المعرفة في البلدان العربية ضخمة، وتتنامى بصورة متسارعة، وأن مجتمع المعرفة العربي ضعيف البنية ومفكك بسبب غياب سياسات فعالة، تضمن تأسيس منظومة القيم والأطر المؤسسية، وأن المجتمعات العربية لم تتحرر بعد من التبعية لمصادر المعرفة الغربية الحديثة، وتوقفت عند استيراد نتائج العلم دون استثماره في إنتاج المعرفة محليا، ولعل هذا راجع إلى أن كثيرا من طلاب التعليم وخاصة في الجامعات معدلاتهم التراكمية ضعيفة لفرهم في المعلومات الأولية والأساسية، وقد يرجع هذا لسنوات دراسية سابقة وبالتالي لا علم عندهم، فإني يكون العمل منهم، لإنتاج علم جديد وتقدم أجدد .

يورد السيد محمد أبو هاشم، وسوسن إبراهيم أبو العلا (٢٠٠٩ : ٧) أن من أسباب تدني وارتفاع المعدلات التراكمية عدم وضع أسس ومعايير لإجراء الاختبارات وتقويم الطالبات؛ للحد من هذه الظاهرة، وأن جودة وسائل القياس والتقويم تعد أحد الركائز التي يقوم عليها أي نظام تربوي؛ حتى تساعد في اتخاذ قرارات موضوعية، تسهم في تطوير هذا النظام وتزيد من كفاءته، وجودة مخرجاته.

وخلصت دراسة، Criasia, et all (2009) إلى أن عملية منحى التعليم وأدواره في تراكم المعرفة يجب أن تستخدم في النشاطات الصفية المجمعة وتناقش مناقشة موضوعية، فهذا يوفر أساسا ممتازا لتطوير مهارات الطلاب وثقتهم وحبهم للمحتويات العلمية الأدبية التي درسوها ويدرسونها، وهذا في مختلف التخصصات، كما يحقق لهم تعلم أفضل في حياتهم.

وبينت دراسة، Yew, et all (2011) أنه يتم تنظيم دورة التعلم فى مراحل تراكمية لتحديد مدى تقدم تعلم الطلاب، تستند فيها المراحل على بعضها البعض، وتعتمد كل مرحلة على المرحلة السابقة لها اعتمادا أساسيا، وتمهد إلى التي تليها، وتوضح نتائج كل مرحلة متطلبات المرحلة التي تليها، كما تتأثر كل مرحلة بالمرحلة السابقة لها تأثرا شديدا.

يتضح مما سبق أن المشكلة ليست في تراكم المعرفة، وإنما في استخدام المعرفة بشكل فعال في الحياة عامة، ولكن المشكلة في البلدان العربية مزدوجة في تراكم المعرفة وفي استخدامها، حيث التراكم قليل، وهو مستورد من الغرب والاستخدام أقل، فلا يوظف هذا التراكم التوظيف الأمثل في التعليم ليطوره ويحدثه ويحسن مخرجه، وفي النشاط الصفى ليصقله، ويدل على هذا المعدلات التراكمية للطلاب فهي متدنية أو متضخمة عند البعض، ولكنها لا تعبر عن مستوى حقيقي لسوء أدوات التقويم، وهذا أمر مغفول عنه، رغم أنه مطلب تربوي حديث وعصري.

• رابعا : تراكم المعرفة التربوية الحديثة :

تخلص دراسة، Monique, et all (2006) إلى أنه لتحقيق التنمية المستدامة لمشروع ما لا بد من تقييم الآثار التراكمية له، وما تم تطويره في إطار مبادرات قدمت، ورصد العقبات التي واجهته، وهذا يوجد مؤشرات وطنية لصحته وسلامته، ويتكامل المبادرات تتكون برامج رصد متكاملة؛ لمتابعة ما تم في إطار عملية التقييم البيئي الميداني.

ويعني هذا أنه لن تتحقق التنمية المستدامة إلا بالارتكاز على تراكم المعرفة، وخاصة مع طلاب الجامعات، فإن لم يتم مراعاة ذلك فلن تحقق الجامعات وظيفتها الأساسية بإتاحة الفرص لطلابها للنمو الكامل المتكامل تحت أحسن الظروف الممكنة، وخير ما يركز عليه لهؤلاء الطلاب كتراكم معرفي هو الثروة اللغوية القرآنية؛ لتكون حائط صد ورد للمعارف السلبية التي تغزو المجتمع العربي سواء شرقية أو غربية.

• خامسا : علاقة تراكم المعرفة بالقرآن وثروته اللغوية :

يوضح أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦ : ٢٤٠) أن ألفاظ اللغة المكتسبة كلما كانت مستمرة حاضرة في الذهن، كانت عملية اكتساب الألفاظ أو المواد الجديدة أسرع وأكثر إيجابية، حيث تكون عملية تذكر واستيعاب ما يقرأ أو يسمع أسرع، وأن المضردات الدائمة الحضور في الذهن يزيد بعضها من نسبة فهم وإدراك البعض الآخر، ويستمر اختمارها وتبلورها في الذهن، فتتفرع عنها

مدلولات ومعان جديدة، وقد قصد الجاحظ لهذا في قوله: إن الألفاظ إذا طال مكثها وتناكحت ثم تلاقحت كانت نتيجتها أكرم نتيجة وثمرتها أكرم ثمرة؛ لأنها حينئذ تخرج غير مسترقة ولا مختلصة ولا مغتصبة، ولا دالة على فقر.

كما يربط حيدر علي نعمة (٢٠١٢ : ١٨٠) بين الثروة اللغوية القرآنية والمعرفة العصرية بأن هذه الثروة لا تتعاند بل تتساند، وعلى مر العصور لا تنتهى بل تتنامى، وهذه الثروة لها مرونة يستجيب بها لمقتضيات العصر والحياة، وما يستجد فيها من معان وأفكار وأدوات ومخترعات، والاشتقاق يحقق إحدى الوسائل الرائعة المبتكرة في نمو اللغة ومرونتها واتساعها وثرانها، بما يمكنها من التعبير عن المستجد من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة.

ويعني هذا أن المعرفة بثروة لغوية قرآنية واسعة لا بد أن تكون موجودة ومتراكمة، لأنها تساعد على اكتساب المزيد من الثروة، بسرعة الفهم وسهولة الاستقبال لما هو جديد، كما تساعد على مسايرة تراكم المعرفة العصرية في شتى مجالاتها، ومصطلحاتها ومخترعاتها.

ويستخلص من هذا المحور ما يلي:

« أن دراسة تراكم المعرفة يكشف المعوقات والعقبات التي تحول دونه، وكيفية إزالتها لتحقيق تراكم أفضل على أسس علمية.

« أن تراكم المعرفة يضمن تعلمًا دائمًا وتربية مستمرة وهذا متطلب عصري.

« شمل تراكم المعرفة الآن جميع المجالات فكيف لا يشمل أهم مجالين عند الأمة العربية وهما القرآن الكريم واللغة العربية، وما بينهما من عامل مشترك (الثروة اللغوية القرآنية).

« أن تراكم المعرفة عند الأمة العربية ضعيف لسوء وسائل التقييم التي لا تفرز معدلات تراكمية حقيقية، ولا تحدد المستويات العلمية التي ينبغي أن تلتحق بالمرحلة الجامعية.

« تراكم المعرفة بالثروة اللغوية القرآنية ضروري لردم حضور المفردات في الذهن، وطول مكثها في العقل، حتى يسهل استدعاؤها وجاهزيتها للاستخدام والاستعمال والاستقبال لكل ما هو جديد، وإعطائه المعنى العصري الفريد وقراءة القرآن الكريم قراءة تفسيرية تراثية عصرية.

وإن تراكم المعرفة القرآنية أساس متين تقام عليه تنمية مهارات القراءة التفسيرية التالي ذكرها :

• المحور الثالث : القراءة التفسيرية :

تختص القراءة التفسيرية في هذا البحث بتفسير القرآن الكريم، هذا القرآن الذي كلما يقرأ على مدار السنين تظهر لآياته دلالات، وتوضح لها معجزات تثبت المؤمنين، وترسخ عندهم اليقين، بعظمة هذا الكتاب المبين، وفي الوقت نفسه تنبه الغافلين، وتبهر الكافرين، وتبهر الضالين المشككين، ليسلموا بما لها من برهان عظيم، ويتأتى هذا بقراءة القرآن قراءة تفسيرية، تجمع بين العلوم التراثية، والعلوم العصرية ومشكلات الحياة الواقعية.

• أولاً : تفسير القرآن ماهيته وأهميته :

يعرفه عابد توفيق الهاشمي (١٩٨٣ : ٥٨) بأنه العلم الذي يبحث في معنى كلام الله في كتابه المجيد بقدر الطاقة البشرية في الفهم، وقد فسر الرسول الكثير من أي القرآن بالحديث النبوي، وبدأ علم التفسير محدوداً في القرن الأول الهجري، ثم توسع في القرن الثاني، ثم نما التفسير العقلي في القرن الرابع ومازال.

ويبين مناع القطان (١٩٨٨ : ٣٦٦) أن التفسير بمعنى الإنابة والكشف، وإظهار المعنى المعقول، وكشف المراد من اللفظ المشكل، وفي القرآن " ولا يأتوك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً " (الفرقان : ٣٣)، أي بيانا وتفصيلا، كما عرفه أبو حيان بأنه علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلالاته، وأحكامه.

ويوضح مصطفى مراد (٢٠١٢ : ١٩٧) أن التفسير نوعان: تفسير بالمأثور (بالنقل) كتفسير القرآن بالقرآن أو تفسير القرآن بالسنة وأقوال الصحابة والتابعين، وتفسير بالرأي (الدراية) ومنه التفسير الكلامي الذي يهتم بعلم الكلام كتفسير الرازي، والتفسير النحوي كتفسير الواحدي وأبي حيان والتفسير البلاغي كتفسير الزمخشري، والتفسير الوجداني كالظلال لسيد قطب.

أما عن أهمية التفسير فيقول جلال الدين السيوطي (١٣٤٣ هـ : ١٧٥) إن تفسير القرآن من أجل علوم الشريعة وأرفعها قدرا، وهو أشرف العلوم موضوعا وغرضا وحاجة إليه، لأن موضوعه كلام الله الذي هو ينبوع كل حكمه، ومعدن كل فضيلة، ولأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية، وإنما اشتدت الحاجة إليه؛ لأن كل كمال ديني أو دنيوي لا بد وأن يكون موافقا للشرع، وموافقته تتوقف على العلم بكتاب الله.

كما يذكر عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون (٢٠١٠ : ١٧٧) أن أهمية تفسير القرآن تتضح في استخلاص الأحكام والتشريعات واستنباط المواعظ والعبر من كتاب الله الذي هو دستور الحياة بأكملها، وأن التفسير متجدد ومتطور مع تجدد الحياة وتطورها، فتساعد الأحداث والتطور على شرحه وتفسيره.

يتضح مما سبق عظمة تفسير القرآن لأنه توضيح وبيان لمنهج الرحمن لبني الإنسان في كل زمان ومكان، وأن الأذهان لا بد أن تنشط في هذا مستعينة بسائر العلوم الأخرى، فتأخذ من ذخائر التراث، وما تراكم فيه من علوم تتعلق بهذا الشأن كالتفسير المأثور، وتعمل العقل والتدبر والتفكير كتفسير الدراية؛ لأن الله يجلي معاني كتابه ويكشف أسرارها لمن اصطفى من عباده " سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق " (فصلت : من الآية ٥٣)، وبهذا يمكن القول بوجود تعلم التفسير وتدريسه في الكليات وفي المدارس؛ لما له من أهداف عظيمة.

• **ثانيا : أهداف تدريس القرآن الكريم :**

يذكر فتحي يونس وآخران (١٩٩٩ : ٢٩٦) أن من أهداف تدريس القرآن الكريم:

- ◀ غرس محبة القرآن الكريم وتقديسه في نفوس الطلاب.
- ◀ تنمية القدرة على ربط الآية بسياقها الذي وردت فيه.
- ◀ تنمية القدرة على استنباط الأحكام الفقهية والشرعية من خلال دلالات الآيات القرآنية.
- ◀ تكوين القدرة على ربط المفردة القرآنية بدلالاتها اللغوية.
- ◀ فهم الطلاب لأساليب القرآن وتذوق معانيه.
- ◀ الوقوف على جانب من أوجه الإعجاز المختلفة في القرآن.
- ◀ ربط الآيات المضرة بواقع الطلاب وحياتهم.
- ◀ قراءة النص قراءة مضبوطة صحيحة مجودة.

وبدراسة تحليلية لهذه الأهداف يتضح ما فيها من شمولية، تتعلق بالقرآن الكريم ككتاب عظيم، وبالمتعلم وما هو واجب نحوه من تنمية قدرات الفهم والاستنباط والتذوق لديه، وبالحياء وما فيها من مشكلات ينبغي أن يلتمس لها الحل في ثنايا هذه الآيات، إضافة إلى تنمية القدرة على القراءة الجيدة وما يلزمها من مهارات، لهذا يتبين ما للقراءة التفسيرية من عظيم أهمية.

• **ثالثا : أهمية القراءة التفسيرية :**

تستمد القراءة التفسيرية جليل أهميتها من أنها:

◀ أمر إلهي : قال تعالى " كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب " (ص : ٢٩)، أي لأبد من النظر في كتاب الله، والتأمل في مضامين هذه الآيات ومقاصدها، ولن يفعل ذلك إلا أصحاب العقول الراجعة.

◀ ترغيب نبوي: حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتابه ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشبتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده" (أبو داود)، فبعد التلاوة مدارسة وتعلم لمعانيه.

◀ استمتاع وجداني: ينقل علي بن عثمان المارديني (٢٠٠٢ : ٧) قول الإمام الطبري " إني لأعجب ممن يقرأ القرآن كيف يتلذذ بتلاوته ولم يفهم معناه" كما يقول عبد السلام الأندداني (٢٠٠٥ : ٣٧):

اصرف همومك للقرآن تفهمه واعمل به كي تنال الأجر والشرفا
فتفسير القرآن أي فهمه يحقق اللذة النفسية والشعور بمكانة الشرف العلية.
◀ حفظ الشباب من التطرف والإرهاب: يوصي محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٨ : ١٩٤) أن على المسؤولين توعية الشباب بأهمية القراءة الدينية الواعية والمسئولة خاصة لأصحاب الفكر الوسطي، الذين يهتمون بإبراز وسطية الإسلام وسماحته ويسره، حتى لا يقعون فريسة لأصحاب التيارات المنحرفة والمتشددة.

« العودة إلى التراث بعقلية الحاضر: يذكر عودة عودة عبد الله (٢٠٠٨: ١٦) أن التراث التفسيري الذي تركه لنا السلف من الأهمية بمكان بحيث لا يستغنى عنه طالب علم، أو راغب في الغوص إلى معاني القرآن الكريم، ولكن لا بد من تحقيق هذا التراث وتنقيته من الشوائب، ثم لا بد من الإبداع والتجديد، بأن ننظر في القرآن بنظرة العصر الذي نعيش فيه، والواقع الذي نحياه، فإن لكل زمن ظروفه الخاصة التي تميزه عن غيره، والقرآن كتاب الله للناس كافة منذ نزوله وحتى قيام الساعة.

« لمعالجة حصر العلاقة بالقرآن في مجرد التلاوة: يقول علي بن عثمان المارديني (٢٠٠٢: ١٥) إن الله تعالى جعل القرآن تذكرة للعلاء، وتبصرة لتكون أبوابهم في معانيه متفكرة، ولأسراره متدبرة، فاشتغل الناس بتلاوة ألفاظه، وغفلوا عن المقصود الأعظم وهو فهم مقاصده وأغراضه، وهذا وصف كثير من حفاظه، فلو سألت عن غريب من غرائب، لوجدت أكثرهم لها جاهلا، وعن تدبر معناها ذاهلا.

« ذات مردود تربوي: يذكر أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦: ١٨٨) أن فهم الناشئ لمضمون ما يحفظ من آيات الله، يجعل ألفاظ النص أكثر وضوحا، وأكثر رسوخا وثباتا في الذاكرة، وأكثر فاعلية في الاستخدام، ويستطيع الناشئ أن يشير إلى المعنى العام والغرض الإجمالي للآية، بما يتناسب وعمره العقلي ويعطيه فرصة للتعبير عن هذه المعاني، ويهيئ له مناسبة جيدة لاستخدام بعض المفردات اللغوية المختزنة في ذاكرته.

« وسيلة لاتقان التلاوة: لأنه إذا وضحت المعاني سهل تزيين المباني، واكتسب القارئ المهارة التي تجعله في مكانة عالية لا في مكانة المتعتة، كما ورد في الحديث الصحيح "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعنت فيه وهو شاق عليه له أجران"

« تعلم متطلبات وآداب التفسير: فإذا ما تعلم الطالب المعلم هذه المتطلبات وتحلى بهذه الآداب، وهو المعلم الذي سيعلم التلاميذ مستقبلا، كان لذلك كبير الأجر، وعظيم الأثر في نفسه، وفي نفوس متعلميه ومعامله.

لكل ما سبق تتضح الأهمية الضرورية للقراءة التفسيرية لكتاب الله عز وجل فهي إحدى سبل العودة القوية لكتاب الله، والتي ينادي بها الدعاة والإصلاحيون من أجل صلاح أمور البلاد والعباد، فإن فهم معاني القرآن هو الروح التي نحيا بها من ثنانيا ألفاظه، ولولا هذه القراءة وما يترتب عليها من آثار طيبة لما عرف الناس أمور حياتهم ومعيشتهم وكيفية إرضاء خالقهم، وحتى تمارس هذه القراءة ممارسة صحيحة فإن لها بعض المتطلبات والآداب.

• رابعا: متطلباتها وآدابها:

إن القراءة التفسيرية للقرآن الكريم من قبل الطلاب المعلمين الذين هم في الغد القريب معلمون للدين، تقتضي متطلبات وآداب منها: ما يذكره إبراهيم محمد الشافعي (١٩٨٣: ١٣٤) أنه في درس التفسير ينبغي أن يتعمق الطلاب بمساعدة معلمهم في فهم الآيات ودلالة الألفاظ، وما تشير إليه من أحداث ووقائع، وما يمكن أن يستنتج منها من دروس وعبر.

ويقول مناع القطان (١٩٨٨: ٣٧٢ - ٣٧٤) إن الباحث في العلوم الشرعية بعامرة وفي التفسير خاصة يشترط فيه العلم باللغة العربية وفروعها، فإن القرآن نزل بلسان عربي مبين، فالعاني تختلف باختلاف الإعراب، ومن هنا مست الحاجة إلى علم النحو والصرف، والكلمة المهمة يتضح معناها بمصادرها ومشتقاتها، ومن ناحية وجوه تحسين الكلام دراسة علوم البلاغة وهي المعاني والبيان والبديع، وكذلك العلوم المتصلة بالقرآن كأحكام التجويد؛ ليعرف كيفية النطق بالقرآن، ومعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، ودقة الفهم لترجيح معنى أو استنباط آخر.

ويضيف مصطفى مراد (٢٠١٢: ٢٠٨ - ٢٠٩) أنه لا يكفي في التفسير معرفة اليسير من اللغة، وأن يعرف الفقه والأحاديث المتعلقة بالآيات، ومعرفة صحيحها من سقيمها، والعلوم بالسيرة النبوية والشماثل المحمدية، ومعرفة سنن الاجتماع، والعلوم الكونية وتاريخ البشر العام.

كما يورد فهد بن عبد الرحمن الرومي (٢٠٠١: ١٦٨ - ١٦٩) آداباً لمن يفسر تتمثل في الإخلاص لله وابتغاء وجهه، والعمل بما سيفسر، وحسن الخلق وتحري الصدق في سائر الأقوال، والتواضع لمن هم دونه، والتوقير لمن هم أعلى منه، والتأني في الحديث ليفهم الناس عنه، ولا يضطرهم إلى كثرة الاستفسار، والجرأة على قطع حديثه.

إن هذه المتطلبات والشروط والآداب تعد القارئ المفسر إعداداً علمياً وعقلياً متكاملًا من حيث علوم اللغة والدين، والعلوم الأخرى والثقافة عامة؛ ليكون أهلاً لتدريس اللغة والدين، مزوداً بكفايات أساسية وضرورية، تنعكس على تلاميذه علماً وعملاً، وخاصة إذا ما أحاطت تفصيلاً بمهارات هذه القراءة.

• خامساً : مهاراتها :

يوضح إبراهيم محمد الشافعي (١٩٨٤: ١٩٢) أهمية تدريس تفسير القرآن بأنه على مسئولية التعليم العام لتدريب الطلاب على مهارات هذا العلم وأساليبه؛ لأن القرآن الكريم جمع بين كونه كتاب علم وأدب، وكونه دستوراً أو منبع هداية وإرشاد، وحتى يحقق درس التفسير ثروة لفظية وفكرية، لا بد أن تنمي لدى الطلاب مهارات الفهم والشرح والاستنتاج، وأن يستعينوا بسياق الآيات في فهم المفردات والتراكيب.

ويعني هذا بروز استخدام السياق كمهارة تفسيرية.

١- استخدام السياق كمهارة تفسيرية :

يقول فتحي يونس وآخرون (١٩٨١: ٣٦٠) إن استخدام السياق من أكثر الوسائل فعالية في معرفة معاني الكلمات غير المألوفة، وإن تلاميذ المدارس الثانوية يستخدمون السياق في معرفة معاني الكلمات بنسبة تصل إلى ٦٠%، ويتم ذلك بتصفح الكلمات، والاستمرار في القراءة ومراجعة إشارات السياق، وبهذا يمكن أن يحصل التلميذ أعظم أداة في تعرف معاني الكلمات.

كما يبين إبراهيم محمد الشافعي (١٩٨٤: ١٧٢) أن سياق الآيات القرآنية يقوم بدور كبير في شرح بعض المفردات، فإذا ما فهم الطالب موضوع الآيات، فإن

ذلك سوف يساعده حتما على التغلب على صعوبة بعض المفردات، فلنستعن بهذا السياق في تقديم العون للطلاب.

ومن هذه المهارات مهارات أخرى متنوعة منها مهارات تفسيرية متنوعة.

٢- مهارات تفسيرية أخرى متنوعة :

يبين عابد توفيق الهاشمي (١٩٨٣: ٧٣) أن فاعلية المعلم في تدريس التفسير تتطلب استقصاء الموضوع وعناصره واستيفائها بالشرح مع ربطها بالواقع وشرح المفردات الصعبة، والتراكيب الغامضة، والمعاني العميقة والمحسنات اللفظية إن وجدت، وإبراز الخلاصة والفوائد العملية العقيدية والاجتماعية والخلقية.

كما يوضح محمد صالح سمك (١٩٩٨: ١١٢، ١١٣) دور المعلم في التفسير بأن يشرح الألفاظ الصعبة، والتراكيب الغامضة والمعاني القريبة والبعيدة لها وأن يعرِّج على الواقع من خلال شرحه؛ ليضرب لهم الأمثال من الواقع السيئ ويقارن بينه وبين نظام الإسلام، ويبرز لهم الفرق بين النظامين.

ويذكر عبد المحسن سالم العقيلي (٢٠٠٥: ١٢٤) أن من مستويات الفهم القرائي الفهم التفسيري، ويعني القدرة على قراءة ما بين السطور وما وراءها والتقاط المعاني الضمنية، واستخلاص النتائج من المعلومات المقدمة، وتمييز الأحداث الضمنية الواردة، وتحليل مشاعر الشخصيات وتفسيرها، وإدراك العلاقات بين الأسباب والنتائج، والتوصل إلى بناء تعميمات مناسبة، وتوظيف مهارات التنبؤ والمقارنة والتصنيف.

ويؤكد ما سبق عبد الرحمن الهاشمي وآخرون (٢٠١٠: ١٨٢، ١٨٣) بأن المعلم ينبغي أن يعمل على مشاركة الطلاب في تفسير المفردات اللغوية الصعبة، وأن يوضح المعنى العام، ومواطن الدروس والعبر والأخلاق والأحكام والآداب، مستعينا بما يتصل بذلك من قصص وأخبار وأحاديث؛ حتى يتم فهم الآيات على أكمل وأتم وجه ممكن.

كما يضيف عبد الرحمن بن مبارك الفرج (١٩٩٦: ٨٩) أنه في أي درس تفسير لابد من مراعاة الوقوف عند الاستفهام، والتعجب والمدح، والتوبيخ، والتفريع ليتم تفاعل التلاميذ مع الآيات.

ويعني هذا ضرورة مراعاة الجانب الصوتي كعامل مساعد على التفسير لتصوير المعنى وإبرازه، وكما وضح أن من مهارات التفسير، كيفية النطق السليم بألفاظ القرآن الكريم، وإتقان تجويده، وتصوير المعنى صوتيا يسهم كل هذا في تجسيد المعاني وإظهارها.

٣- القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) :

• أولا : ماهيتها :

يوضحها عابد توفيق الهاشمي (١٩٨٣: ٥٣) بأنها إظهار المعنى حين القراءة والتأثر بمعاني القرآن الكريم وإظهارها في قسّمات الوجه، وفي نبرات الصوت، من أمر وزجر ونهي وإنكار وتعجب واستفهام، وتمن ورجاء وعرض وتحضيض ونفي وإخبار .. إلخ، ومراعاة سرعة الصوت ودرجته ونغمته المناسبة للمستمعين.

أي هي قراءة للتوضيح والبيان وتفسير القرآن من خلال تصوير المعنى وتجسيده بالصوت؛ بغية أن يعايش المستمع آيات القرآن ويتفاعل مع معانيها؛ ليتدبر ما فيها، فيعمل بأمرها ويتجنب نواهيها، وهي مهارة عالية راقية في حاجة إلى قارئٍ قدير؛ ليحدث بصوته التأثير في قلب الصغير والشاب والكبير، ومن هنا تتضح أهميتها في العملية التعليمية من بدايتها إلى نهايتها حتى المرحلة الجامعية، لتكون هي قراءتهم الاعتيادية لا أن يقرءوا قراءة عادية.

• ثانياً : أهميتها :

أن المسلم مأمور شرعاً أن يرتل القرآن الكريم ترتيلاً صحيحاً مجوداً، وهذا امتثال لأمر الله عز وجل " الذين ءاتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون " (البقرة : الآية ١٢١)، فمن علامات الإيمان التلاوة الحقة المحققة والمحققة لمعاني القرآن ومقاصده، ولكن كيف هي التلاوة الآن؟

يقول مصطفى مراد (٢٠١٢: ٢٣ - ٢٦) إن من الناس من يقرأ القرآن كما يقرأ الجرائد ولا يعرف له قدسية، ولكن عليه أن يتحلى بأداب قارئ القرآن وخاصة الآداب القلبية، بان يستوضح من كل آية ما يليق بها ويتفهم ذلك ويعلم أنه مقصود بالخطاب القرآني ووعيده، وأن القصص لم يرد بها السمر، بل العبر، وأن يتلوه تلاوة عبد كاتبه سيده بمقصوده، فمثلاً إذا تلا أحوال المكذبين يستشعر الخوف من السطوة إن غفل عن امتثال الأمر.

ويؤكد أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦: ٢٣٨) أن هناك كلمات تعبر بأصواتها عن معانيها، أو على الأقل تقرب هذه المعاني إلى الذهن وتوحي بها إليه فإذا سمعها الإنسان عند ممارسة التخاطب مع الآخرين أو رآها في نص مقروء يتجسد في مخيلته وقع أصواتها مرتبطة ببعضها، خاصة إذا وردت هذه الكلمات في سياقات ملائمة، وهذا يزيد الحصيلة اللغوية سعة وثراءً بعدد كبير من المفردات والمعاني.

كما يقول مصطفى عدنان محمد (٢٠٠٧: ٩٢، ٩٣) أن من الأخطاء الصوتية التي تقع عند الجميع وخاصة عند رجال الإعلام أخطاء في استخدام المهارات الصوتية المتنوعة؛ لتجسيد المعنى وبث الروح في النص المقروء، مثل النبر بإعطاء بروز لأحد مقاطع الكلمة بقصد إظهار الاهتمام به، والتنغيم في درجات الصوت وارتفاعه وانخفاضه والوقفة والسكته، فهذا يؤدي نسبة تقدر بـ ٣٥٪ من الرسالة اللغوية، كما أنها تكون ذات تأثير سلبي إن لم يحسن استخدامها، فقد تسمع الجملة من صوتها على أنها تقريرية في حين أنها استفهامية، وقد يتداخل ذلك بين الآيات فيشكل على السامع الفهم، وهذا حفاظ على الهوية والخصوصية الإسلامية؛ حتى لا تذوب اللغة وتنهار أمام ما يأتي من الغرب من انبهار وإبهار.

ويقول عبد الرحمن مبارك الفرج (١٩٩٦: ٧٢) أنه في المرحلتين الإعدادية والثانوية ينبغي أن تكون تلاوة المعلم تلاوة نموذجية مجودة أو خالية من اللحن الجلي أو الخفي، وكذلك ينبغي تعويد التلاميذ على التلاوة المجودة، وألا يقبل

المعلم تلاوة غير مجودة حتى من تلاميذ الصفوف الدنيا، وأن يعمل على استمرار رسوخ الأحكام في أذهان الطلاب.

ويوضح محمد السيد الزعبلأوي (١٩٩٩: ١٣١) أن تلاوة القرآن ينال بها القارئ الأجر العظيم، فقد قال الله تعالى "إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة... الأياتان" (فاطر: ٢٩، ٣٠)، فقد تصدرت التلاوة صدر الآية؛ لما ينشأ عنها من التأثيرات في نفوس القارئ، ظاهر أمره ومكنون سره، علاقته بالحياة والأحياء، والتلاوة المقصودة هي التلاوة المتأنية الخاشعة من قارئ ذي تأثير وتأثير فيدفع بقوة التأثير نحو العمل الصالح المتطابق مع أي الذكر الحكيم، كما ينشأ عنه النفور من مواقف الضسوق والعصيان.

ويقول أبو عاصم عبد العزيز عبد الفتاح (١٤٠٤هـ: ٨ - ٩) إن التجويد فن يعتمد بدرجة كبيرة على الذوق وكل قواعده وتقسيماته راجعة إلى مقصد من مقاصد اللغة: التسهيل والتزيين، وقد صح عن النبي الأمر بتزيين القرآن بالأصوات، وهذا ما أشار إليه ابن الجزري في قوله " وهو أيضا حلية التلاوة- وزينة الأداء والقراءة.

ويذكر حسن عبد النبي عبد الجواد (٢٠١٢: ٩ - ١٣) أن العمل بالتجويد بمراعاة أحكامه فرض عين على كل مسلم ومسلمة، قال تعالى " ورتل القرآن ترتيلا " (المزل : ٤)، وفي الحديث الصحيح " اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها.. الحديث"؛ لأن فائدته الفوز بالسعادة في الدارين الدنيا والآخرة وصون اللسان عن اللحن الجلي الذي حكمه حرام يعاقب عليه فاعله، وعن اللحن الخفي الذي حكمه مكروه ومعيب وقيل يحرم كذلك.

وحقا إن كثيرا من المسلمين قد هجروا القرآن تلاوة وتدبرا وعملا وما عادوا يقرءونه إلا في رمضان أو في قليل من العام دون أحكام وإتقان، ودون استشعار أنى بمعاني هذا القرآن، فإن تمثيل معنى الكلمة بصوت تصويري، يجسد هذا المعنى ويبيقيه في الأذهان ويقره في الوجدان، وإن هذا الأداء الصوتي عامل مساعد في توصيل الرسالة اللغوية، والقرآن لغة، إذن هي مساعدة على التفسير والتوضيح والتبيين، الذي هو واجب على المعلمين للمتعلمين، وهي قراءة أسرة مؤثرة، تجلب الأعمال الصالحة، وتجنب من الأعمال الطالحة، وتسلم القارئ من اللحن الجلية أو الخفية، وفي هذا سعادته الدنيوية والأخروية، وخاصة إذا ألم بجميع هذه المهارات، وما تتطلبه من درجات أصوات.

• ثالثا : مهاراتها :

يحدد أبو عاصم عبد العزيز عبد الفتاح (١٩٨٣: ٦ - ٨) ثلاث مراحل لهذه المهارات:

« الأولى : تحقيق مخارج الحروف وصفاتها والنطق بها نطقا صحيحا والمحافظة على حركات الإعراب، والتنبيه للوقوف اللازمة أو الممنوعة التي تتعلق بإخلال المعنى.

« الثانية : العناية بأحكام الحروف وصفاتها التكميلية والتي هي من مقتضيات الفصاحة والكمال كالتريق والتضخيم، والغنة، والإدغام، والإخفاء والإقلاب والمدود، والقلقة.

« الثالثة : وهي مرحلة المتقنين السليمة من الأخطاء الجلية والخفية، وتحقق منها المهارة في النطق، وتحقيق التكرار لبعض الآيات لما فيها من عضات أو دعوات، وكذلك الوقف الحسن الذي يوضح المعنى ويراعي المعاني الدقيقة في الوقوف، ولتعلم كل طالب أن هذا العلم فن عظيم، لا بد من الممارسة والتطبيق والإكثار من التمرين عليه؛ حتى يصل طالبه إلى التحقيق والإتقان في القراءة.

« ويؤكد ذلك من التربويين محمد صالح سمك (١٩٩٨ : ١٠٨) أن على معلم القرآن الكريم أن يقرأ قراءة جيدة نموذجية يراعي فيها الالتزام بقواعد التجويد الأساسية والقواعد الصوتية التكميلية، ومراعاة مواضع الوقف المستحب والجائز والممنوع، وأن يبرز المعنى حين القراءة ويوضحه بقسمات وجهه ونبرات صوته، مثل أمر وزجر، أو تعجب أو استفهام أو تمن ورجاء أو إخبار ... إلخ، ومراعاة مناسبة نغمات الصوت للمستمعين سرعة وعلواً.

وكذلك يؤكد محمد مجاهد نور الدين (١٩٩٧ : ٥٠ ، ٥١) أن على معلم القرآن أن يقرأ قراءة مثالية؛ ليحاول الطلاب تقليده في كل حركة أو سكون وأن يراعي أحكام التلاوة وقواعد التجويد الأساسية، ومحاولة إظهار المعنى حين القراءة، عن طريق التأثر والتغير في قسمات الوجه ونبرات الصوت.

يتضح مما سبق أن هذه المراحل الثلاث على كل معلم أن يمتلكها حتى يعلمها تلاميذه، وهو بهذا يمتلك ناصية القراءة وناصية اللغة، وناصية الإلقاء الجيد فعند قراءته لآيات التبشير والجنة، تهلل الوجوه وتنسبط الأسارير، ولسان الحال يردد خير مقال: اللهم أدخلنا الجنة مع الأبرار، وإذا ما قرأ آيات التحذير والنذير والنار، تقشعر الجلود وتكفهر الوجوه وترج الألسنة، اللهم قنا عذاب النار، فيعمل بذلك على جذب الطلاب نحو خير كتاب، بدلا من تلهيهم بالفضائيات والدردشات، فيتعودون إتقان قراءته، والعمل بشريعته، وينطلقون بالدعوة إليه، في ثقة إيمانية وحصيلة لغوية، وطلاقة تعبيرية.

• سادسا : العلاقة بين القراءة التفسيرية والطلاقة التعبيرية :

يقول إبراهيم محمد الشافعي (١٩٨٤ : ١٨٠) على المعلم سؤال الطلاب أن يعبروا بأسلوبهم عما فهموه من الآيات أو عن بعضها، وإذا وجد منهم تهيبا أو عدم إقبال شجعهم على ذلك بأكثر من طريقة، كما له أن يعبر هو أمامهم بأسلوب مبسط عن معاني هذه الآيات، ويطلب منهم محاكاته في التعبير عنها ثم يستمر معهم ليعبروا بأسلوبهم عن الأفكار والمعاني الواردة في باقي الآيات.

ويذكر عبد الرحمن عبد الله (١٩٩٦ : ٣٦٠) أنه في درس التفسير ينبغي على المعلم العمل على زيادة الثروة اللغوية عند الطلاب من خلال معاملاتهم مع المفردات والتراكيب القرآنية، وأن يراعي طلاقة التفكير والتعبير عند المتعلمين من خلال تفسير الآيات المقررة في المواقف الصفية ليطبقوها في الحياة.

يتضح مما سبق العلاقة الوثيقة بين القراءة التفسيرية والطلاقة التعبيرية حيث إن الطلاقة التعبيرية هي جزء متمم للقراءة التفسيرية، ودليل على تحققها، واستيعاب الطلاب لمهاراتها، فلو لم يتقنوا مهارات القراءة التفسيرية فلن ينطلقوا في شيء من مهارات القراءة التعبيرية سواء شفوية أو تحريرية وكلاهما مستند إلى ما سيحصل من النص القرآني من ثروة لغوية لفظية وفكرية في معارف تراكمية.

ويستخلص مما سبق فيما يتعلق بمحور القراءة التفسيرية :

- « أن تفسير القرآن أي قراءته قراءة تفسيرية هي المدخل الصحيح للتعلم بكتاب الله وفهم أسراره والتأثر بآثاره وتدبر معانيه، والعمل بأوامره ونواهيه.
- « أن أهداف تدريس تفسير القرآن الكريم هي أهداف لهذه القراءة، والتي لا تخص التلاميذ في مرحلة معينة؛ بل هي للمسلمين أجمعين، بأن يقرءوا القرآن مفسرين معانيه لأنفسهم ولتلاميذهم ومجتمعهم.
- « أن أهمية القراءة التفسيرية هي أهمية شرعية وتربوية ومجتمعية ووسيلة للرفي بصاحبها كقارئ وباحث، إذا ما التزم بشروطها ومتطلباتها وآدابها التي ستعود عليه بمردود تعليمي وعلمي وديني ومجتمعي.
- « أن مهارات هذه القراءة هي مهارات متنوعة ومتعددة بين مفردات لغوية وإعرابات نحوية، وأساليب بلاغية، ومعانٍ سياقية، ودلالات خفية، وتفسيرات عصرية واقعية، وحل لمشكلات مجتمعية، والتزامات بأعمال سلوكية.
- « أن القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) هي وسيلة شائعة وملحة وعاجلة؛ لجذب الغافلين عند القراءة والشاردين عن القراءة؛ ليعمل القرآن في النفوس بأثر ملموس محسوس، ولا يكتفي منه بالمرور حول الأذان والرءوس.
- « أن القراءة التفسيرية الصوتية التصويرية تعد معلما متقنا لتلاوة كتاب ربه مجيدا فنون لغته، ممتلكا كفايات مهنته، ويؤثر بقراءته ودعوته.
- « أن تعلم مهارات القراءة التفسيرية عامة والصوتية التصويرية خاصة لهو واجب على الجميع وخاصة المعلمين؛ حتى ينطلقوا بألسنتهم طلاقة تعبيرية شفوية، وبأقلامهم طلاقة تعبيرية تحريرية، داعين بقرآن ربهم لمنهج ربهم؛ رغبة في إصلاح مجتمعهم، وهذه الطلاقة بشقيها وما فيهما من مهارات يعرض لها فيما هوأت:

• المحور الرابع : الطلاقة التعبيرية :

الطلاقة التعبيرية هي قدرة المتعلم على استدعاء أكبر عدد من الجمل والصيغ والأساليب اللغوية المختلفة والتامة المعنى . شفويا أو تحريريا . ليعبر بها عن معنى أية أو آيات قرآنية في زمن معين يحدد له ولها أهمية كبيرة عند المعلمين والمتعلمين.

• أولا : أهميتها :

يذكر أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦ : ٥٤) أن كل قائد عسكري أو زعيم سياسي أو مرشد ديني أو موجه تربوي أو مصلح اجتماعي، وكل من يتولى قيادة أو إدارة، كلهم محتاجون إلى البراعة والطلاقة في فن الإلقاء والتعبير؛ ليتمكنوا

من إيضاح وجهات نظرهم وإبداء آرائهم، وشرح الأهداف المراد تحقيقها، والأفكار المراد إيصالها بلغة بيّنة، وأساليب مقنعة، وعبارات سلسلة دقيقة نافذة، من أجل كسب الاقتناع والتأثير، وتحقيق التفاعل بينهم وبين جموعهم، وبذلك يتمكنون من أداء مسئولياتهم، والقيام بالمهام المنوطة بهم على خير وجه.

ويوضح محمد صالح سمك (١٩٩٨: ٦٤، ٦٥) أن من صفات معلم التربية الدينية أن يكون طلق اللسان، ذا قدرة على صياغة الأفكار وسلسلتها بأسلوب أخاذ وذا قدرة على الاستشهاد بالقول البارع الذي يجعله قادرا على أن يؤنس السامعين، ويزيد من تعلقهم وشغفهم إلى الاستماع والإنصات له، وهو قدوة لتلاميذه في خلقه، وطلاقة وجمال تعبيره.

ويؤكد ذلك محمد صالح بن علي جان (١٩٩٨: ٢٢، ٢٣) إن من صفات معلم التربية الدينية الطلاقة في التعبير والخلو من الحبسة الكلامية، وأن يكون فصيحاً ومتكلماً بليغاً، يتحدث بعفوية وسلاسة، كأنما يغرف من بحر، وأن يكون كلامه ذا رونق وعذوبة وطلاوة، وأن يتميز بجودة الحبك واتقان السبك وأن يكون كلامه فصلاً لا فضول ولا تقصير، فلا يسترسل فيه هدراً، ولا يحجم عنه حصراً.

ويعني هذا أن الطلاقة التعبيرية مهمة وضرورية بوجه عام، لكل قائد في جماعة أو مسئول في مؤسسة، وبوجه خاص لمعلم اللغة العربية والتربية الإسلامية بأن يكون سلس الكلام، طلق التعبير، لا يتوقف للتفكير، وإنما تناسب الكلمات على لسانه كالماء الهدير، فهذا يجعله قدوة لتلاميذه وذا تأثير، سواء في كلام مسموع أو مسطر مكتوب، يرغبهم فيما يدعو له ويحثهم على العمل به، والدعوة إليه، بعد أن يمتلكوا مهارات هذه الطلاقة.

• ثانياً : مهاراتها :

يعبر الإنسان عن نفسه وعما يريد أن يوضحه من أفكار بلسانه (شفويا) فيجد مستمعين، أو بقلمه (تحريريا) فيجد قارئين، وفي كلتا الحالتين هو في محل نقد وتقييم.

يذكر طه على حسين الديلمي، وسعاد عبد الكريم الوائلي (٢٠٠٩: ٤٥٠ - ٤٥٥) أن التعبير الشفوي يحقق طلاقة اللسان في نطق الألفاظ وأداء العبارات ومن أهم مهاراته ترتيب الأفكار وتواصلها في الحديث، وحسن البدء والختام ويمكن المتعلم في انطلاق من مخاطبة جمهور من الناس في موضوع عاشه واهتم به، وفي التعبير التحريري تتمثل أهم مهارته في إخضاع منهج تعبيره لمطالب الموقف وغاياته، ونقل صورة واضحة عن أفكاره، في أية مناسبة تأثر بها، ومراعاة المنطق فيما يكتب تسلسلاً وتتابعاً، ودقة في التنظيم، وتركيب الجمل والعبارات التركيب السليم، واستخدام علامات الترقيم.

ويذكر عبد الرحمن على الهاشمي، فائزة محمد العزاوي (٢٠٠٧: ٢٦٤ - ٢٦٧) أن من أهم مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية اختيار الألفاظ الملائمة للمعاني وتنوع الألفاظ، وتجنب العامية، وترابط العبارات والصور البلاغية وعرض أهم ما يتعلق بالموضوع بموضوعية دون إطالة أو إخلال، والاقتباس من القرآن الكريم

والحديث النبوي الشريف، والأدب العربي، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وضبط بنية الكلمات المنطوقة ضبطاً صحيحاً وخلو الحديث من الأخطاء النحوية.

أما مصطفى رسلان (٢٠٠٥: ٢١٦) فيذكر أهم مهارات التعبير التحريري والتي لها علاقة مباشرة مع الطلاقة التعبيرية التحريرية ومنها: اكتمال أركان الجملة، وتنوع الأفكار وترتيبها، واستخدام فقرة أو أكثر لكل فكرة، والتعبير عن الأفكار بلغة التلميذ نفسه، وتوظيف الحقائق والمعلومات ودقتها، وسلامة الضبط النحوي والإملائي والخط.

واستناداً إلى ما نُظِرَ من أدبيات، وسبق من دراسات في هذا المجال ثم اشتقاق مجموعة من المهارات، ووضعها في محاور تتحقق في مضامين عباراتها الطلاقتان الشفوية والتحريرية، ومن هذا استفاد البحث في إعداد قائمة الطلاقة التعبيرية بشقيها الشفوي والتحريري، ليبنى في ضوءها مقياس هذه الطلاقة ♦.

• ثالثاً : قياسها :

يذكر ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١١: ١٥٢، ١٥٣) أن قياس مهارات الطلاقة يرتبط بمحكين أساسيين: الأول : أن عملية قياس وتقييم مهارات الطلاقة يجب أن تكون على درجة كبيرة من الموثوقية والصحة، وأن نتائج هذه القياسات سوف تعطي نتائج ثابتة عن مهارات الطلاقة إذا أعيد القياس مرات ومرات، والثاني : أن تكون أدوات القياس سريعة وسهلة الاستخدام بقدر المستطاع في الحساب وفي التفسير، فإن لم تكن كذلك، فربما لم يجد المعلمون وقتاً لاستخدامها أو يستخدمونها بطرق غير سليمة، فإن كانت أدوات القياس سهلة وسريعة فإنها تقيس تقدم الطلاب بسرعة، وبذلك يُحرَزُ تقدم كبير في تنمية هذه المهارات ويحدد معدل السرعة بحساب العدد الكلي للكلمات المقروءة بشكل صحيح في الدقيقة.

ويوضح عبد الرحمن على الهاشمي، وفائزة محمد العزاوي (٢٠٠٧: ٢٦٠ - ٢٦٣) أن تقويم التعبير الشفوي من أصعب أنواع التعبير لكثرة الجوانب التي يجب ملاحظتها، وتتداخل في نجاح الموقف التعبيري مثل سلامة التعبير، وعمق الأفكار والاستنتاجات اللغوية المختلفة: نحواً وصرفاً وإملاءً وقواعد ترقيم وتسلسل أفكار، ومنطق وإقناع، وتوضع هذه المحاور في مقياس متدرج خماسي لكل مهارة: ممتاز (٤) ، جيد جداً (٣) ، جيد (٣) ، مقبول (١) ، ضعيف (صفر).

واسترشاداً بما سبق، وبما اتبع من إجراءات، في قياس الأداء التعبيري الشفوي والتحريري، تم بناء قائمة مهارات الطلاقة التعبيرية بشقيها الشفوي والتحريري، والتي سوف يستند إليها مقياس هذه الطلاقة، فإذا ما طبق المقياس واتضح نتائجه، وبرزت مواطن القوة والضعف فيه، أمكن في ضوء ذلك التدريب على هذه المهارات لتنميتها.

♦ انظر الجانب الميداني في هذا البحث.

• رابعا : التدريب على تنميتها :

يذكر محمد إبراهيم الخطيب (٢٠٠٩ : ٢٧٦ - ٢٧٩) أنه للتدريب على هذه المهارات ينبغي إتاحة الفرص الكثيرة للقراءة الواسعة، والوقوف عند الكلمات المهمة ومناسبة الكلمة في السياق، وعرض كلمات جديدة سمعها أو قرعها؛ ليشرحوها ويوضحوها في جمل أو فقرات، وكذلك التدريب على الخطب وتقدير الوقت الذي يتوقف فيه الإنسان عن الكلام، والقدرة على النطق الحسن والأداء الجيد، وذلك في حصص ودروس تدريبية تخصص لذلك، وعلى المعلم أن يشجع ويرشد إلى نواحي الضعف، وكذلك التقويم الذاتي بأن يقيم الطالب نفسه، بإعادة مشاهدة واستماع أدائه المسجل، أو ملاحظة زملائه له، ولما يطرأ عليه من تحسن.

ويرى راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة (٢٠٠٨ : ١٤٧، ١٤٨) أن من وسائل النهوض بتعبير الطلاب توظيف موضوعات الأدب والقراءة في ذلك وقص القصص والاستماع إليها، وتوعيدهم على القراءة لاتساع دائرة ثقافتهم، وإجراء مناقشات منظمة، وارتفاع لغة المعلم، والابتعاد عن العامية، وتشجيع الطلاب بإزالة الخوف والتردد من نفوسهم، وتقويم أسلوبهم للارتقاء بهم ، وتكوين الثروة اللغوية وإثرائها لديهم، وإعطاء الحرية في اختيار الموضوعات.

ويتضح مما سبق ضرورة التدريب المنظم والمنهج للوصول إلى الطلاقة التعبيرية سواء شفوية أو تحريرية، وإن الحصص المدرسية غير كافية لتحقيق هذا الغرض، فيتطلب تخصيص أوقات إضافية لتحقيق ذلك، وأن يكون المعلم أنموذجا تعبيريا يحاكيه الطلاب سواء في حديثه الشفوي أو في كتابته التحريرية، مع التركيز على القراءة لجلب الثروة اللغوية التي هي مواد أساسية للطلاقة التعبيرية.

ويستخلص من محور الطلاقة التعبيرية ما يلي :

- « أن الطلاقة التعبيرية شفوية كانت أو تحريرية من وسائل نجاح الشخصيات القيادية في شتى المؤسسات المجتمعية.
- « أنها من الكفايات الأساسية لمعلم التربية الدينية ليؤدي دوره الدعوي المنوط به.
- « أن مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية أصعب من مهارات الطلاقة التعبيرية التحريرية وكذلك في قياسها.
- « الطلاقة التعبيرية بشقيها تستوجب تدريباً منظماً، ووقتها إضافياً يقوده المعلم من المرحل التعليمية الأولى، وهذا يتطلب أن يكون المعلم أنموذجا تعبيريا في الطلاقة حتى يحاكيه تلاميذه، وهذا يتطلب تدريبه في مرحلة إعدادة ليتخرج وقد تمكن من هذه الطلاقة.

تعقيب عام على الخلفية النظرية:

- « للثروة اللغوية القرآنية أهمية عظيمة يفترض إليها الكثيرون؛ لأنهم نأوا عن القرآن إما جهلاً أو عجزاً أو انشغالا بغيره عنه.

- ◀ نماذج الثروة اللغوية القرآنية ينبع ثرة يغترف منها كل متحدث أو كاتب.
- ◀ ضعف الثروة اللغوية سيضعف الهوية الإسلامية ويجعل المهارات اللغوية أشد ضعفا عند معلم اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- ◀ وسائل تنمية الثروة اللغوية كثيرة ومتعددة وما على المعلمين إلا استخدامها لتعود بالنتفع على مستخدميها.
- ◀ تراكم المعرفة أمر غاية في الأهمية ولا يحظى بأية عناية في المحتويات الدراسية ولا الاختبارات النهائية.
- ◀ تراكم المعرفة القرآنية أساس قوي وعامل مساعد في التدين الصحيح وفق المنهج القرآني.
- ◀ تراكم المعارف بعامة والقرآنية بخاصة من متطلبات التربية الحديثة وهي التربية المستمرة والمستدامة والتي يركز بعضها على بعض.
- ◀ القراءة التفسيرية هي تطوير لما يسمى بتدريس تفسير القرآن الكريم؛ ليكون أكثر تشعبا وأقوى تعمقا وأفضل أثرا، وهي محقق جيد لجميع أهداف تدريس التفسير في أية مرحلة تعليمية.
- ◀ أهمية القراءة التفسيرية متعددة ومتنوعة على المستوى الشخصي والاجتماعي، إن روعيت متطلباتها وآدابها وحددت مهاراتها.
- ◀ مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) مهارات مهمة ومتروقة على المستوى التعليمي، وحتى على المستوى الأزهري، فنادرا ما يتحدث عنها أحد، وأقل ندرة من ذلك أن يستخدمها أحد، فالجميع مهتم بمجرد التلاوة والحفظ، أما تفعيلها فحياة جديدة مع القرآن الكريم بتفاعل تعبدي وتعليمي له عظيم النفع الدنيوي والأجر الآخروي.
- ◀ الطلاقة التعبيرية بشقيها الشفوية والتحريرية هي ثمار لما سبق من دراسات في كافة المراحل والتفوق فيها دليل نجاح لما سبق والعكس صحيح .
- ◀ بين الثروة اللغوية القرآنية ومهارات القراءة التفسيرية ومهارات الطلاقة التعبيرية بشقيها الشفوية والتحريرية علاقات وثيقة وروابط وطيدة، وكلها أجزاء في كل متكامل، والتراكم المعرفي في أي من هذه المتغيرات يؤثر في الآخر إيجابا.
- ◀ الاغتناء من الثروة اللغوية القرآنية يحقق غنى أكبر في مهارات القراءة التفسيرية، وغنى أكبر منه في الطلاقة التعبيرية بشقيها الشفوية والتحريرية، ونصرا أكبر للقرآن الكريم ولغة العربية بتعميق الانتماء للهوية الإسلامية والأمة العربية، فتعود الأمة إلى أوج قوتها وسابق ريادتها.
- ◀ استنادا واسترشادا بهذه المحاور الأربعة (الثروة اللغوية القرآنية ، وتراكم المعرفة، والقراءة التفسيرية، والطلاقة التعبيرية) ستبنى مواد البحث وتعد أدوات قياسه، وهذا فيما هو آت.

• الجانب الميداني :

وتكون من جزأين : الأول لإعداد مواد وأدوات البحث، والثاني لتجربة البحث ميدانيا.

• الجزء الأول : إعداد مواد وأدوات البحث :

١- إعداد قائمة مهارات القراءة التفسيرية :

- ◀ هدفها : تحديد مهارات القراءة التفسيرية اللازمة للطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية والتي تهدف البحث إلى تنميتها.
- ◀ مصادرها : اقتبست هذه القائمة من المصادر التالية:
- ✓ الأدبيات والكتب الدينية وكتب طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية .
- ✓ تفاسير القرآن الكريم القديمة والعصرية.
- ✓ الدراسات والبحوث العلمية الأكاديمية والتربوية ذات الصلة.
- ✓ استطلاع آراء المتخصصين في تفسير القرآن الكريم وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- ◀ مكوناتها : تكونت من سبعة محاور كل محور تتبعه بعض العبارات على النحو التالي:
- ✓ المحور اللغوي : خمس عبارات.
- ✓ وكل من المحور الشرعي، والمحور البياني البلاغي، والمحور الدلالي: عبارتان (ست عبارات) .
- ✓ والمحور الواقعي العصري : ثلاث عبارات.
- ✓ والمحور التربوي السلوكي: أربع عبارات.
- ✓ والمحور الصوتي: تكون من ثلاثة بنود فرعية تتبعها خمس وعشرون عبارة، وهو محور سُنَّده له بطاقة ملاحظة خاصة به، كما أنه المحور الوحيد الذي سيجرب الجزء الخاص به من البرنامج ويقاس قبلها وبعديا، وبهذا يكون مجموع عبارات القائمة ثلاثا وأربعين عبارة.
- ◀ صدقها : تم عرضها في صورتها المبدئية على بعض السادة المحكمين المتخصصين في تفسير القرآن الكريم، وفي الدراسات الإسلامية عامة، وفي طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية؛ لإبداء الرأي في محاورها وعباراتها ومدى شمولها ودقة صياغتها، وقد تم الأخذ ببعض مقترحاتهم بعد التناقش معهم، وعُدلت بعض الصياغات، واستبدلت بعض العبارات، لتصبح القائمة أداة صادقة، وفي صورتها النهائية (ملحق ١) ♦ ويتحدد هذه القائمة يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث.

٢- إعداد قائمة مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية :

- ◀ هدفها : تحديد أهم مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية اللازمة للطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية ويلزمهم إتقانها والتمكن منها.
- ◀ مصادرها : البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة وخاصة ما يتعلق بالتعبير بشقيه الشفوي والتحريري، وما يتعلق بالتفكير الإبداعي حيث الطلاقة جزء منه.
- ✓ قوائم المهارات السابقة الشبيهة وذات الصلة.

♦ ملحق (١) قائمة مهارات القراءة التفسيرية في صورتها النهائية.

- ✓ كتب طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- ✓ شبكة المعلومات والمواقع الإسلامية.
- ✓ آراء المتخصصين في طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية وموجهي اللغة العربية الخبراء والمتميزين منهم.
- ◀ مكوناتها : تكونت من شقين: الأول خاص بمهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية، والثاني خاص بمهارات الطلاقة التعبيرية التحريرية، وتكون كل شق من اثنتي عشرة عبارة موزعة على أربعة محاور، ومعظم عبارتهما مشتركة وهذه المحاور هي:
- ✓ المحور الأول: الصحة اللغوية : ثلاث عبارات .
- ✓ المحور الثاني: الارتباط بمعاني القرآن الكريم : أربع عبارات .
- ✓ المحور الثالث: خاص بالطلاقة : ثلاث عبارات.
- ✓ المحور الرابع خاص ببعض مهارات التعبير الشفوي والتحريري : عبارتان.
- ✓ وبهذا يكون مجموع عبارات القائمة بشقيها الشفوي والتحريري أربعاً وعشرين عبارة.
- ◀ صدقها : بعد الانتهاء من إعدادها في صورتها المبدئية، تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس والدراسات الإسلامية والموجهين والخطباء والكتاب المتميزين؛ لإبداء آرائهم في شمولها ووضوحها ومناسبتها ودقة صياغتها، وقد كان لهم بعض التوجيهات والمقترحات تم الأخذ بها لتصبح القائمة صادقة في ما وضعت من أجله، وفي صورتها النهائية ♦ (ملحق ٢) .
- ويتحدد هذه القائمة يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث.

٣- إعداد اختبار مهارات القراءة التفسيرية :

- ◀ هدفه: قياس مدى تحقق مهارات القراءة التفسيرية لدى الطلاب مجموعة البحث نتيجة تراكم المعرفة القرآنية خلال ست سنوات تعليمية مضت، وفق قائمة مهارات القراءة التفسيرية التي سبق تحديدها.
- ◀ مفرداته وتصحيحه: اعتمد هذا الاختبار على قائمة مهارات القراءة التفسيرية بمحاورها الستة* (اللغوي، الشرعي، البياني، الدلالي، العصري الواقعي، التربوي السلوكي) وكل عباراته، واشتقت مفرداته من السور الخمسة السالفة الذكر، والتي تكوّن منها محتوى البرنامج وهي على الترتيب: الكهف - يس - النحل - النور - الأحزاب، بعد تحليل محتوى هذه السور لتحديد الألفاظ التي تبدو أكثر صعوبة وأغمض وضوحاً، وتم تحديد (٣٠) مفردة، بواقع ست مفردات من كل سورة، مع استبعاد سورة النور بالنسبة لطلاب التعليم الأساسي؛ لعدم دراستها، وبالتالي يكون الاختبار لهم مكوناً من (٢٤) مفردة فقط، وعن كل مفردة عشرة أسئلة على الترتيب التالي في الاختبار من ١ إلى ١٠:

* ملحق (٢) قائمة مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية في صورتها النهائية.
* المحور السابع من قائمة مهارات القراءة التفسيرية ستعد له بطاقة ملاحظة خاصة به.

✓ الخمسة الأولى عن المحور اللغوي، وتناول المفردة: (١) مرادفها، (٢) مضادها، (٣) جمعها أو مفردها، (٤) إعرابها، (٥) إدخالها في سياق يوضح معناها.

✓ والخمسة التالية تتضمن سؤالاً عن مهارة واحدة فرعية من كل محور من المحاور الخمسة الباقية لمهارات التفسير وهي: المحور الشرعي، والبياني والدلالي، والعصري الواقعي، والتربوي السلوكي، ويتم تناول باقي المهارات الفرعية مع بقية المفردات.

وبهذا تكون الاختبار لطلاب التعليم العام من (٣٠٠) سؤال، منها (١٢٠) سؤالاً عن اللغة (اختيار من متعدد)، وبقية الأسئلة من المقال القصير حتى تترك للطالب حرية التفكير، والانتقاء مما يتذكر، فربما قرأ لأكثر من مفسر وله رأي خاص يُقدر، لذلك صرح أسئلة المقال مصححان أخذ متوسط درجتيهما، وهذه الأسئلة استبعدت منها أسئلة سورة النور لطلاب التعليم الأساسي لتصبح عدد الأسئلة الخاصة بهم (٢٤٠) سؤالاً فقط، وتم تقدير درجة للإجابة الصحيحة لكل سؤال، وبهذا تصبح النهاية العظمى للاختبار (٣٠٠) درجة لطلاب التعليم العام، (٢٤٠) درجة لطلاب التعليم الأساسي، أما توزيع هذه الأسئلة فيوضحها جدول المواصفات التالي:

جدول (٢) مواصفات اختبار مهارات القراءة التفسيرية

الشعبة	المحاور البياني	اللغوي	الشرعي	البياني	الدلالي	العصري	السلوكي	المجموع
عام	النهائية العظمى	١٥٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠٠
	نسبتها	%٥٠	%١٠	%١٠	%١٠	%١٠	%١٠	%١٠٠
أساسي	عدد الأسئلة	١٢٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤٠
	نسبتها	%٥٠	%١٠	%١٠	%١٠	%١٠	%١٠	%١٠٠

◀ صدقه: للتأكد من صدق الاختبار وأنه يقيس ما وضع من أجله، تم عرضه في صورته المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس (تدريس اللغة العربية) والدراسات الإسلامية، وقد أبدى بعضهم ملحوظات تم الأخذ بها، والتعديل في ضوئها.

◀ تجربته استطلاعياً: تم تطبيق الاختبار استطلاعياً على مجموعة من طلاب شعبي التعليم العام والأساسي (لغة عربية)، خمسة من كل منهما، وذلك لحساب:

✓ زمنه: بحساب متوسط الأزمنة التي استغرقها الطلاب، بلغ متوسط زمن الاختبار ١٢٠ دقيقة لطلاب التعليم العام، و ١٠٠ دقيقة لطلاب التعليم الأساسي.

✓ معامل سهولته وصعوبته: يذكر سعد عبد الرحمن (١٩٩٨: ٢٠٥) معادلة معامل السهولة وهي:

عدد الإجابات الصحيحة

✓ معامل السهولة = $\frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة}}{\text{عدد الإجابات الخاطئة}}$

ص

او س = $\frac{\text{ص}}{\text{ص + خ}}$

ص + خ

- ✓ وقد تراوح معامل السهولة ومعامل الصعوبة بين ٠,٧١ ، ٠,٢٩ مما يعني أن الأسئلة ليست بالسهلة ولا الصعبة.
- ✓ ثباته : لحساب ثبات الاختبار تم استخدام معادلة سبيرمان- برونان للتجزئة النصفية (فؤاد البهي السيد ١٩٧٨ : ٣٨٣)، وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٨٤ بالنسبة لطلاب التعليم العام و٠,٨٢ بالنسبة لطلاب التعليم الأساسي، وهما قيمتان يمكن الوثوق بهما والاطمئنان إليهما، وبهذا يصبح الاختبار جاهزا للتطبيق في صورته النهائية ♦ (ملحق ٣).
- واستكمالاً لبقية مهارات القراءة التفسيرية بقي الجانب الصوتي التصويري والذي أعد لقياسه بطاقة ملاحظة.

٤ - إعداد بطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) :

- ◀ هدفها: قياس مستوى أداء الطلاب في التلاوة وفقاً لبنود المحور الصوتي في قائمة مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية).
- ◀ مصادرها : من كتب التفسير وكتب القراءات وأحكام التجويد وكتب طرق تدريس التربية الإسلامية، والبحوث والدراسات ذات الصلة، وآراء بعض محفزي القرآن الكريم وأئمة المساجد.
- ◀ مكوناتها: تكونت من ثلاثة محاور ويتبع كل محور بعض العبارات على النحو التالي:
- ✓ المحور الأول : مهارات القراءة الجهرية (السلامة من اللحن الجلي) أربع مهارات.
- ✓ المحور الثاني : أحكام تجويد القرآن الكريم (السلامة من اللحن الخفي) خمس مهارات.
- ✓ المحور الثالث: المهارات الصوتية التصويرية. ست عشرة مهارة.

وبهذا يكون مجموع عباراتها خمسا وعشرين عبارة .

- ◀ صدقها : لبيان صدق هذه البطاقة تم عرضها على مجموعة من السادة المتخصصين في تحفيظ القرآن الكريم وعلماء القراءات في الأزهر والمتخصصين في علم التفسير؛ وذلك للوقوف على آرائهم حول هذه البطاقة ومحاورها، والعبارات التي تنتمي لكل محور وملاءمة عددها، وخاصة محور الجانب الصوتي التصويري، وصياغتها اللغوية، وقد تم تعديل صياغة بعض العبارات، في ضوء ما أبدوا من ملحوظات، ثم أعيدت لشيوخ القراءات مرة أخرى فأقروها، وبهذا فهي صادقة لما وضعت من أجله.

♦ ملحق (٣) اختبار مهارات القراءة التفسيرية في صورته النهائية.

« تصحيحها : تم وضع مقياس متدرج ثلاثي المستوى للأداء في كل مهارة، فإذا ما أدى الطالب الأداء المطلوب (مقبول) يأخذ درجتين، وإذا لم يؤده بصورة مرضية (ضعيف) يأخذ درجة واحدة، وإذا لم يؤده مطلقاً يأخذ صفراً، وحيث إن مجموع عبارتها (٢٥) عبارة فيعني هذا أن النهاية العظمى لها (٥٠) درجة.

« ثباتها : اتبعت طريقة الاتفاق بين الملاحظين لحساب ثبات هذه البطاقة حيث قام الباحث بمشاركة أحد المدرسين المساعدين بملاحظة أداء عشرة طلاب أثناء التلاوة: خمسة من التعليم العام، وخمسة من التعليم الأساسي وإحصائياً تم تطبيق معادلة كوبر وهي :

عدد مرات الاتفاق

نسبة الاتفاق = $\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$ (محمد المفتي: ١٩٩١، ٦٢)

وكانت نسبة الاتفاق بين الملاحظين ٩٦٪ وهي نسبة مرتفعة تدل على أن البطاقة تتمتع بدرجة ثبات عالية، وهي بهذا تصبح في صورتها النهائية

♦ (ملحق ٤).

٥- إعداد مقياس الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) :

« هدفه : يهدف إلى قياس مدى تحقق مهارات كل من الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) لدى مجموعة البحث نتيجة تراكم المعرفة القرآنية خلال ست سنوات تدريسية مضت.

« صياغة مفرداته: اعتمد هذا المقياس على قائمة مهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) اعتماداً كاملاً حيث تكونت من أربعة محاور يتبع كلا منها عدد من العبارات، وذلك على النحو التالي: صحة لغوية (٣) عبارات، معاني القرآن (٤) عبارات، طلاقة (٣) عبارات، مهارات تعبير (عبارتان)، أي مجموع العبارات (١٢) عبارة للطلاقة الشفوية ومثلها للطلاقة التعبيرية، وكثير منها مشترك بينهما، وقد تم تحويل هذه العبارات إلى صيغ إجرائية، حتى يمكن قياسها بموضوعية، وتم إعلام الطلاب بها واستيعابهم إياها.

« تصحيحه : إن أدى الطالب أداء مقبولاً يأخذ درجتين، وإن أدى أداء ضعيفاً يأخذ درجة واحدة، وإن لم يؤد شيئاً يأخذ صفراً، وحيث إن المهارات (١٢) مهارة في كل من الطلاقة الشفوية والطلاقة التعبيرية، وهذه المهارات ستطبق مع عشر آيات من السور المذكورة، فيعني ذلك أن النهاية العظمى في مقياس كل من الطلاقتين = $2 \times 12 \times 10 = 240$ درجة لكل منهما، حيث يتحدث الطالب عن ثلاثة تفسيرات مختلفة لكل آية مراعيًا تحقيق مهارات الطلاقة الشفوية، وعشر آيات آخر للطلاقة التعبيرية، حيث يكتب ثلاثة تفسيرات مختلفة لكل آية مراعيًا تحقيق مهارات الطلاقة التعبيرية، وتصحح الطلاقة الشفوية بإعادة تحليل تسجيلات الطلاب، وكذلك تصحح الطلاقة

♦ ملحق (٤) بطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) في صورتها النهائية.

التحريرية بتصحيح المكتوب، وذلك كله بواسطة الباحث، وآخر* ويؤخذ متوسط درجتيهما لكل طالب في الطلاقتين.

◀ صدقه : بعد أن تمت صياغة عبارات المقياس ووضعت درجاته، تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في علم النفس التربوي، وفي الاختبارات والمقاييس وفي المناهج وطرق التدريس؛ لإبداء آرائهم حول وضوح العبارات، ودقة صياغتها، ومناسبة درجاتها، وصلاحياتها لما وضعت من أجله، فأبدى المحكمون ملحوظات طفيفة تم العمل بها، وبهذا يصبح المقياس صادقاً لما وضع له.

◀ ثباته وزمنه : تم تجربة المقياس بشقيه الشفوي والتحريري استطلاعياً على اثني عشر طالباً (ستة من التعليم العام، وستة من التعليم الأساسي) بمعاونة أحد الباحثين* ، وحساب ثباته تم استخدام معادلة سبيرمان-

بروان للتجزئة النصفية فكان معامل الارتباط ٠.٧٦ بالنسبة للشفوي و٠.٨٦ بالنسبة للتحريري بالنسبة لطلاب التعليم العام، و٠.٧٤ بالنسبة للشفوي، و٠.٨٢ بالنسبة للتحريري لطلاب التعليم الأساسي، وكل هذه المعاملات عالية، وتدل على نسبة ثبات مرتفعة لهذا المقياس، كما أسفرت هذه التجربة عند تحديد زمن المقياس حيث كان قد تم تسجيل أدائهم الشفوي لإعادة الاستماع إليه وحساب متوسط الزمن الذي استغرقوه والذي كان (٤٠) دقيقة بواقع (٤) دقائق لكل آية ، وكذلك حساب الزمن المستغرق للطلاقة التحريرية والذي كان (٧٠) دقيقة بواقع (٧) دقائق لكل آية ، بالإضافة إلى (٥) دقائق للتعليمات لكل منهما، وبهذا يصبح المقياس جاهزاً للتطبيق الميداني* (ملحق ٥).

٦- إعداد برنامج الثروة اللغوية القرآنية :

◀ فلسفة البرنامج : انبثق البرنامج من فلسفة إسلامية بوجوبية العودة إلى القرآن الكريم عودة شمولية حماسية علمية بهدف جعله نورا لظلمات الحياة التي يتخبط فيها الناس حالياً، وعلاج لمشكلاتهم وأمراضهم التي عمت وطمت؛ لعلنا نضع أقدامنا على طريق الهداية الأصح والأرشد " ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين " (البقرة: الآية ٢)، " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين " (الإسراء: من الآية ٩)، عودة من احتياجات فعلية وضرورية لهؤلاء الطلاب المعلمين؛ كي يتسلحوا بخير سلاح لهم في الميدان التعليمي ويتزودوا بخير زاد في الميدان الحياتي، عودة كي يسود القرآن الكريم الحياة التعليمية، فيبدأ كل درس بالقرآن ويتخلله القرآن وينتهي بالقرآن وكذلك من فلسفة اعتبار التراكمية المعرفية من الأسس الضرورية لتجويد المستويات التعليمية للمعلمين والمتعلمين، وخاصة فيما يتعلق بخير تعليم (القرآن الكريم)، لما لذلك من أثر عظيم في حياتهم التعليمية والعملية.

◀ أهدافه :

✓ أن يتعرف الطلاب المعلمون كما وافرا من المعلومات القرآنية.

* الباحث / ميمي نشأت مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بتربية قنا.

* الباحث / عمر صاحب الأمير في مرحلة الدكتوراه في طرق تدريس اللغة العربية.

* ملحق (٥) مقياس الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) في صورته النهائية.

✓ أن يتأثر الطلاب المعلمون بمعاني القرآن فيتفاعلوا معها عقليا ووجدانيا .
 ✓ أن يتقن الطلاب المعلمون مهارات التلاوة عامة ومهارات القراءة التفسيرية (الصوتية والتصويرية) خاصة .
 ✓ أن يتحلوا بسلك القرآن قولاً وفعلاً ودعوة .
 ◀ محتواه : تم وضع محتواه في ضوء القائمتين السابقتين، ونتائج تطبيق أدوات القياس التي شخصت مستوى التراكم المعرفي القرآني في مهارات القراءة التفسيرية والطلاقة التعبيرية؛ حتى يتم علاج ضعفه في دروس البرنامج، وذلك على أساس من تراكم المعرفة القرآنية من بداية المرحلة الثانوية وحتى نهاية العام الثالث من المرحلة الجامعية، وجاء في ثلاث وحدات مكونة من سبعة عشر درسا، ورتبت فيها السور القرآنية بطريقة تراكمية كما درست، بداية من الصف الأول الثانوي وحتى نهاية السنة الثالثة من المرحلة الجامعية، مأخوذة آياتها من سور : الكهف . يس . النحل . الأحزاب . النور، ويوضح ذلك الشكل التراكمي التالي:



شكل (١) تراكم المعرفة القرآنية لدى طلاب التعليم العام والأساسي (مجموعة البحث) خلال المرحلتين الثانوية والجامعية.

أما محتويات هذه الوحدات فهي على النحو التالي :

« الوحدة الأولى ستة دروس من سور : الكهف . يس . النحل (ما تم دراسته في المرحلة الثانوية) .

« الوحدة الثانية ستة دروس : من سورتي : الأحزاب . النور (ما تم دراسته في المرحلة الجامعية) .

« الوحدة الثالثة خمسة دروس من السور الخمسة كلها حسب ترتيبها التراكمي المذكور في السنوات الدراسية، وذلك بعد تحليل محتوى السورة لاستخراج المفردات التي تبدوا أكثر صعوبة؛ لتناولها بالتفسير كللفظة مفردة، وكللفظة في سياق الآية التي ذكرت بها، وقد عرضت بعض هذه الكلمات على الطلاب، فتبين عدم معرفتهم بها، كما وافق عليها بعض الأساتذة المتخصصين في الدراسات الإسلامية وطرق تدريس اللغة العربية بعد عرضها عليهم بصفة مبدئية.

وقد اشتمل كل درس من دروس الوحدات الثلاث على أهداف سلوكية ومحتوى قرآني، ووسائل صوتية الكترونية، وإجراءات وتدريبات وفق مهارات القراءة التفسيرية والطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية، ثم تقييم وأنشطة منزلية، فردية وجماعية، متعددة ومتنوعة وفق متطلبات كل درس وأهدافه.

« أساليب تدريسه : أسلوب المحاضرة النظرية المطورة، وأسلوب التعلم الذاتي والفريق المتعاون ، والطريقة الاستقرائية لاستنباط القاعدة والتطبيق عليها مع الالتزام بخطوات السير في دروس التفسير ومنها:

✓ البدء بمحاضرة عامة عن متغيرات البحث وشرح أهميتها وآثارها على الطلاب المعلمين وتأثيرها في تلاميذهم.

✓ وضع المتعلم في أجواء إيمانية تناسب الموضوع، في تأدب مع كتاب الله وتخضع.

✓ التمهيد بتلاوات قرآنية جميلة، وأسباب النزول إن وجدت، أو حديث عام حول موضوع الآيات.

✓ عرض المفردات الصعبة وتناولها وفق مهارات القراءة التفسيرية في محاورها المختلفة وبترتيبها الوارد في قائمة المهارات.

✓ التدريب على مهارات الطلاقة الشفوية والتحريرية بعد تفسير هذه الآيات وذلك بالتحدث عن شروح مختلفة للآية في دقيقة، وكذلك كتابة شروح مختلفة للآية في دقيقة، وذلك في جميع الآيات.

✓ ثم التقييم النهائي على كل ما سبق من خطوات.

✓ يستغرق كل درس ثلاث ساعات لكثرة الإجراءات، وللممكن من المهارات.

هذا فيما يتعلق بدروس الوحدات الأولى والثانية، أما دروس الوحدة الثالثة والخاصة بجانب مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) فتمت كما يلي:

✓ التمهيد لها وشرح معانيها الإجمالية والتفصيلية.

✓ التدريب الصوتي عليها . بقراءة نموذجية من الباحث ، ثم شرح لكيفية أداء هذه القراءة (أسلوب البيان العملي)، ثم تدريب الطلاب عليها فرادى وجماعات.

✓ التقييم الذاتي للوقوف على مدى إتقانهم لهذه المهارات.

✓ التكليفات المنزلية الفردية والجماعية.

« تقويمه : اعتماد التقويم البنائي التنموي المرهلي؛ ليناسب التراكمية في اكتساب المعلومات والمهارات والخبرات وتراكمها، في تقويم شفوي وتحريري بالأسئلة المباشرة والتسميع والحفظ وتقييم الأقران والتقييم الجماعي وباستخدام أساليب التقييم في معمل الصوتيات، حيث يسجل الطالب قراءته ويعيد الاستماع إليها، ليكتشف أخطاءه وكيف كان أداءه حتى يحسنه في المرحلة التالية.

« تحكيمه : تم عرضه على بعض أعضاء هيئة التدريس في كليات الآداب والتربية بقنا، والدراسات الإسلامية بالأزهر من المتخصصين في الدراسات الإسلامية، وطرق تدريسها، وقد أبدوا بعض الملحوظات التي تم الأخذ بها ليصبح البرنامج هي صورته النهائية ♦ (ملحق ٦).
وبإعداد هذا البرنامج يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث.

• الجزء الثاني : التجربة الميدانية للبحث :

• أولاً : اختيار مجموعة البحث :

تم اختيار مجموعة البحث من الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية بكلية التربية بقنا وبيانهم كالتالي:
« في العام الدراسي ٢٠١٢ - ٢٠١٣ : (٣٠) طالباً تعليم عام، (٤٠) طالباً تعليم أساسي.

« في العام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤ : (٢٠) طالباً تعليم عام، (١٠) عشرة طلاب تعليم أساسي ♦ .

وذلك بعد استبعاد غير المنتظمين في الحضور أو الذين حضروا جزءاً من البرنامج أو اختباراً فقط، وغير الجادين.

• ثانياً : تطبيق أدوات البحث :

مع بداية الأسبوع الثالث من بداية كل عام من هذين العامين الدراسيين المذكورين، وبعد انتظام جميع الطلاب في الدراسة، تم تطبيق أدوات القياس الثلاث على الترتيب التالي:
« اختبار مهارات القراءة التفسيرية.

« بطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية).

« مقياس الطلاقة التعبيرية بشقيه الشفوي والتحريري، وذلك على كل من طلاب التعليم العام، ثم على طلاب التعليم الأساسي، بواقع أداة في كل يوم ويتوضح للتعليمات ومراقبة مباشرة من الباحث وبعض المدرسين المساعدين ثم صححت هذه الأدوات، ورصدت الدرجات لتحديد مستوى التراكم المعرفي القرآني في كل ما يتعلق بمهارات القراءة التفسيرية، وبمهارات الطلاقة التعبيرية، وتحديد المستوى القبلي في مهارات التلاوة التفسيرية (الصوتية التصويرية) تمهيدا لقياسها بعدياً، بعد تجربة الوحدة الخاصة بها.

♦ ملحق (٦) برنامج الثروة اللغوية القرآنية في صورته النهائية.
عدد الطلاب قليل حيث هذه ما تسمى بسنة الفراغ.

• **ثالثا : تجريب الوحدة الثالثة من وحدات البرنامج :**

وهي الوحدة الخاصة بمهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) وعدد دروسها خمسة دروس وزعت على خمسة أسابيع بداية من الأسبوع الرابع من بداية كل عام دراسي، ثم أضيف أسبوع سادس للتدريب على جميع المهارات في آن واحد، وقد قام الباحث بتنفيذ جميع الدروس مستثمرا مهاراته التلاوية في تقديم نموذج للطلاب يبث فيهم الحماس لمحاكاته؛ وصلا للمستوى الفائق الذي هو بتلاوة كتاب الله لأثق.

• **رابعا : التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة :**

قبيل نهاية الفصل الدراسي الأول في كلا العامين المذكورين تم تطبيق بطاقة الملاحظة الخاصة بمهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) بمساعدة أحد المدرسين المساعدين السابق الذكر، وذلك لرصد النتائج ومقارنتها بالتطبيق القبلي، والوقوف على فاعلية هذه الوحدة الثالثة في تنمية هذه المهارات .

ملحوظات أثناء تطبيق أدوات القياس والوحدة السابقة :

« في كل عام أبدى الطلاب أسفهم الشديد على ما فاتهم من تعلم القرآن وأنهم على وشك التخرج، وطالبوا أن يبدأ التركيز على القرآن الكريم من بداية العام الجامعي الأول بالنسبة لهم.

« أنهم طوال السنوات الثلاث الماضية وخلال المرحلة الثانوية لم يشجعهم أحد قط على الاطلاع على تفاسير القرآن المختلفة، والمقارنة بينها والأخذ بالجد منها، وليتهم نُبهوا لذلك من وقت سابق لاستثمروا كل هذا الوقت في هذا العلم النافع، فقد ضاعت أوقات كثيرة منهم بغير فائدة.

« فوجئ الطلاب بهذه المهارات المتنوعة في القراءة التفسيرية وفي الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية، بل فوجئوا بهذه المصطلحات فلم يسبق لهم أن سمعوا عنها.

« أعجب الطلاب كثيرا بمهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) وكيف أنها تجعلهم في حضور وتركيز شديدين لمتابعة معاني القرآن سواء كانوا قارئين أو مستمعين، ولما لها من أثر ووقع في نفوسهم عظيم.

« أيقن الطلاب أن كثيرا من الأئمة في الصلوات والخطباء في الجمع والمعلمين في المدارس بل وفي الجامعات، وهم أنفسهم، كانوا يقرءون القرآن قراءة عادية كأداء واجب؛ ولذلك كان تأثيرها قليلا وأحيانا لا تأثير لها؛ لشروء العقل وجنوح الفؤاد.

« تألم طلاب التعليم الأساسي أنهم خلال عامين دراسيين كاملين لهم في الكلية، وهما العام الأول والعام الثاني ولم يدرسوا أي شيء يتعلق بالدين وبالتالي عن القرآن الكريم، وتمنوا لو يدرسون مادة دراسات إسلامية وقرآنية من العام الدراسي الأول.

« تأسف كثير من الطلاب أنهم لم يتقنوا هذه المهارات، ولم يصلوا فيها إلى مستوى منشود؛ لأنهم لم يتعودوا عليها وتمنوا لو امتد تدريس هذه الوحدة لمدة عام أو عامين حتى يأخذوا فرصة أكبر في التدريب.

« أوجدت هذه القراءة أثرا إيجابيا لديهم في عزمهم على تعود هذه القراءة واتقانها من الآن فصاعدا .

« البنات كن أكثر حياء وخجلا أثناء التلاوة أمام باقي زملائهن في التلاوة بعامة، وفي إتيان هذه المهارات خاصة.

« أقر كثير من الطلاب وخاصة الطالبات أنه بدلا من أن تتراكم لديهم المعرفة القرآنية والخبرات التلاوية تراكم لديهم الحياء والخوف من المواجهة، وتعود هجر القرآن تلاوة وتدبرا وتفسيرا وحفظا، وقالوا نخشى أن يكون قد انطبق علينا قول الله على لسان نبينا " وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا " (الفرقان : الآية ٣٠) وتمنوا لو تراكم القرآن بكل علومه في صدورهم حتى ولو لم يتراكم غيره، لكانوا أسعد حالا وأصلح بالا وأحسن أعمالا .

• رابعا : نتائج البحث وتفسيرها :

تمت الإجابة عن السؤالين الأول والثاني من أسئلة البحث بإعداد قائمتين: الأولى خاصة بمهارات القراءة التفسيرية، والثانية خاصة بمهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية)، وللإجابة عن السؤال الثالث ونصه " ما مستوى مهارات القراءة التفسيرية لدى هؤلاء الطلاب في ضوء تراكم المعرفة القرآنية؟" تم التحقق من صحة الفرض الأول المرتبط به ونصه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في اختبار مهارات القراءة التفسيرية في العامين ٢٠١٢ - ٢٠١٣ و ٢٠١٣ - ٢٠١٤ عند كل من طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي" ، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS لإيجاد متوسطات الفروق بين درجات الطلاب ودلالاتها الإحصائية ونسبها في اختبار مهارات القراءة التفسيرية في العامين المذكورين، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (٢) : قيمة "ت" للدلالة على الفرق بين متوسطات درجات الطلاب ونسبها في اختبار مهارات القراءة التفسيرية في العامين ٢٠١٢ - ٢٠١٣ ، و ٢٠١٣ - ٢٠١٤

الشمبة	العام الدراسي	العدد	النهائية العظمى	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	قيمة "ت"
عام	٢٠١٣-٢٠١٢	٣٠	٣٠٠	٧٢,٨٥	١٥,٩٣	%٢٤,٢٨	٠,٧٩
	٢٠١٤-٢٠١٣	٢٠		٦٥,٧٣	٢٠,١٢	%٢١,٩١	
أساسي	٢٠١٣-٢٠١٢	٤٠	٢٤٠	٥٣,٥٧	١٧,٤٧	%٢٢,٣٢	٠,٣٦
	٢٠١٤-٢٠١٣	١٠		٥٠,٧١	١٨,٩٢	%٢١,١٢	

يتضح من الجدول السابق :

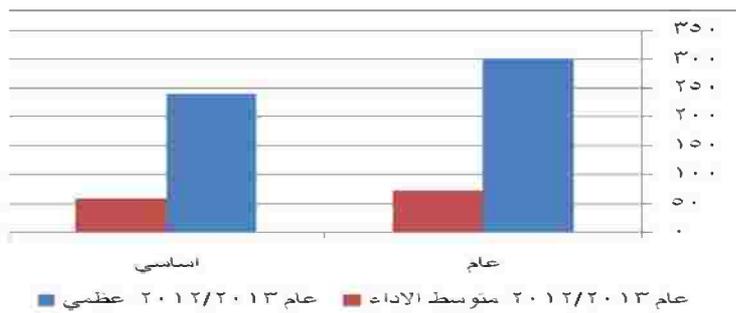
« انخفاض متوسط درجات الطلاب في اختبار القراءة التفسيرية في العامين الدراسيين المتتاليين وعند كل من طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي لأقل من الربع، حيث كانت أعلى نسبة لهذه المتوسطات هي %٢٤,٢٨

ويعني هذا وجود ضعف واضح في تراكم المعرفة بهذه المهارات التفسيرية.

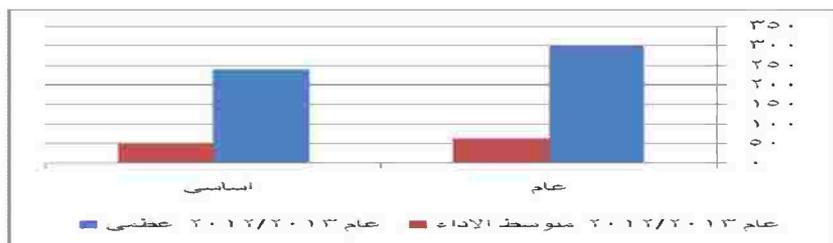
« إن قيمة "ت" المحسوبة بين عامي التعليم العام ٠,٧٩ ، وبين عامي التعليم الأساسي ٠,٣٦ هما أصغر من قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية "٤٨"

ومستوى دلالة ٠.٠١ حيث تساوي ٢.٦٩ (حجاج غانم ٢٠٠٨ : ٢٠٣ : ٦٠٣)، مما يعني عدم وجود فرق دال إحصائياً بين درجات الطلاب في مستوى التراكم المعرفي لمهارات القراءة التفسيرية، وكذلك انخفاض النسبة المئوية لهذا المستوى ويرجع ذلك إلى:

- ✓ ضعف مهارات القراءة التفسيرية، عند كل من طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي في عامين متتاليين.
- ✓ أن المعرفة القرآنية بمهارات القراءة التفسيرية لم تتراكم بالمستوى المطلوب في أذهان الطلاب نتيجة أن التعليم لا يهدف إلى تحقيق ذلك وإنما يهدف لتحصيل هدف معرفي لحظي ووقتي امتحاني، ينتهي بانتهاء الغرض منه ولذلك لم يهتم الطلاب بتراكم المعارف والانتقالات إلى ما سبق دراسته.
- ✓ لم تقدم المعارف للطلاب بشكل تكاملي تسلسلي بل معظمها يقدم كحلقات منفصلة بعضها عن بعض.
- ✓ لا فرق كبير بين طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي في هذه المهارات، رغم الفارق الكبير في المراحل التي سيدرس فيها كل منهم، ويرجع هذا للخلفيات المعرفية المتشابهة جداً لدى الطلاب في ضعفها، كذلك تشابه المحتويات الجامعية لكليهما، وربما توحيدها في بعض المقررات، وهذا الضعف في مستوى تراكم المعرفة فيما يتعلق بمهارات القراءة التفسيرية يوضحه الشكلان التاليان:



شكل (٢) : مستوى تراكم المعرفة بمهارات القراءة التفسيرية لدى طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي في عام ٢٠١٢ - ٢٠١٣ .



شكل (٣) : مستوى تراكم المعرفة بمهارات القراءة التفسيرية لدى طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي في عام ٢٠١٣ - ٢٠١٤ .

يتضح من الشكلين السابقين صغر العمود الممثل لمتوسط الأداء بالنسبة للعمود الممثل للنهاية العظمى للاختبار، حيث هو أقل من الربع سواء عند طلاب التعليم العام أو طلاب التعليم الأساسي، مما يظهر الضعف الواضح والتشابه الكبير فيه لدى هؤلاء الطلاب، وفي عامين متتاليين فيما يتعلق بتراكم المعرفة بمهارات القراءة التفسيرية، الأمر الذي يكشف ضعف أساليب ومحتوى التعليم الديني والقرآني واللغوي وتلاشي آثاره مما يعني عدم جني ثماره.

ولكن هل هذا الضعف في تراكم المعرفة بمهارات القراءة التفسيرية في النتيجة الإجمالية لها أم في محاور هذه القراءة كل على حدة؟ يبين ذلك الجدول التالي:

جدول (٣) نسب متوسطات درجات الطلاب وترتيبها في كل محور على حدة من محاور اختبار مهارات القراءة التفسيرية في عام ٢٠١٣ - ٢٠١٤ تعليم عام ن = ٢٠ ، تعليم أساسي ن = ١٠

البيان	النهاية العظمى		المتوسط		النسبة المئوية		ترتيب المحور	
	عام	أساسي	عام	أساسي	عام	أساسي	عام	أساسي
الشعبية المحاور	١٥٠	١٢٠	٣٠،١٠	٢٥،٠٧	٢٠،٠٦%	٢٠،٨٩%	الرابع	الرابع
التفسير اللغوي	٣٠	٣٠	٩،٢٣	٥،٥٢	٣٠،٧٦%	٢٣%	الأول	الثالث
التفسير الشرعي	٣٠	٣٠	٧	٤،٤٠	٢٣،٣٣%	١٨،٣٣%	الخامس	الخامس
التفسير البياني	٣٠	٣٠	٤،١	٣،٠٨	١٣،٦٦%	١٢،٨٣%	السادس	السادس
التفسير الدلالي	٣٠	٣٠	٧،٧٠	٦،٣٣	٢٥،٦٦%	٢٦،٣٧%	الثاني	الأول
العصري الواقعي	٣٠	٣٠	٧،٦٠	٦،٣١	٢٥،٣٣%	٢٦،٢٩%	الثالث	الثاني

يتضح من الجدول السابق أن الضعف في تراكم المعرفة بمهارات القراءة التفسيرية موجود في جميع المحاور بلا استثناء، وعند كل من طلاب المجموعتين: التعليم العام والتعليم الأساسي، وفي عامين دراسيين متتاليين حيث:

« جاء التفسير اللغوي عند كليهما بنسبة ٢٠،٠٦% ، ٢٠،٨٩% بمعدل خمس المستوى، رغم أنهما متخصصتان في اللغة العربية مما يظهر ضعف الحصيلية اللغوية، وهشاشة البناء اللغوي المعرفي بوجه عام لديهما ومجيئه في المركز الرابع عند كلتا المجموعتين يكشف تساويهما في المستوى، وهذا ليس منطقيًا حيث الأصل أن طلاب التعليم العام أقوى وأعمق علما باللغة، لأنهم سيدرسون في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

« جاء التفسير الشرعي عند طلاب التعليم العام بنسبة ٣٠،٧٦% ، ورغم أنه في المركز الأول بالنسبة لهم إلا أنه أقل من ثلث المستوى، مع أنهم درسوا مواد شرعية خلال السنوات الثلاث، مما يوضح أنها لم تقدم لهم بشكل تسلسلي يضمن تراكمها لديهم، ويقاءها في ذاكرتهم، وعند طلاب التعليم الأساسي

جاء بنسبة ٢٣% أقل من ربع المستوى وفي المركز الثالث بالنسبة لهم، وقد يرجع ذلك إلى أنهم لم يدرسوا علوما شرعية خلال العامين الأول والثاني لالتحاقهم بالكلية، فلم يبدؤوا دراسة هذه العلوم إلا في السنة الثالثة.

◀ جاء التفسير البياني عند طلاب التعليم العام بنسبة ٢٣.٣٣% أقل من ربع المستوى رغم دراستهم سنويا للبلاغة، مما يوضح أنهم يدرسون دراسة نظرية فقط لا دراسة تطبيقية، ولأنها ليست تطبيقية فلن تتراكم وإنما ستأكل في أسرع وقت، أما طلاب التعليم الأساسي فجاء عندهم بنسبة ١٨.٣٣% وهي نسبة ضعيفة جدا؛ وذلك لدراستهم للبلاغة على استحياء من خلال مقرر عام للغة العربية، أما دراستهم لها في المرحلة الثانوية فقد تبخرت تماما، ولكن الأغرب أن يأتي في المركز الخامس عند كلتا المجموعتين مما يبين وجود خلل في تقديم المعارف البلاغية للطلاب فهم في المستوى سواء، من درس كثيرا ومن درس قليلا.

◀ جاء التفسير الدلالي عند كلتا المجموعتين بنسبة متدنية جدا ١٣.٦٦% وفي المركز الأخير عند كلتا المجموعتين، ويكشف هذا أن الطلاب ما تعودوا على استخراج واستنباط الدلالات الخفية وغير الظاهرة للألفاظ وهذه مهارة تفسيرية متميزة، كما تكشف أمرا أخطر وهو ندرة التدبر في معاني كتاب الله، وبالتالي فالطلاب لا يعرفون إلا المعنى الظاهر والمكتوب أمامهم، وبهذا فأتى لهم أن يعرفوا إعجاز كتابهم، فيزدادوا له قربا، ويمتلئوا به حبا.

◀ جاء التفسير العصري الواقعي عند كلتا المجموعتين بنسبة ٢٥.٦٦% ، ٢٦.٣٧% أي بمعدل ربع المستوى تقريبا، وفي المركزين الثاني والأول، وإن كان ضعيفا إلا أنه يكشف إحساس الطلاب بواقعهم المعاصر ومشكلاته، وأنهم يتمنون أن يجدوا من يأخذ بيدهم نحو دراسة واقعه وحل مشكلاته في ضوء معرفتهم بقرآنهم وتفسيره.

◀ جاء التفسير التربوي السلوكي عند كلتا المجموعتين بنسبة ٢٥.٣٣%، ٢٦.٢٩% أي حوالي ربع المستوى وفي المركزين الثالث والثاني، وإن كان ضعيفا إلا أنه ينبئ عن وجود الاستعداد للعمل في إطار الدين وبهديه، وأنهم لو وجدوا العلم اللازم؛ لأصبح العمل عندهم يأخذ الديمومية وعلى أسس مشروعة، وبهذا تصلح الأقوال والأفعال، فانظر كيف سيكون ما لذلك من مردودية إيجابية مجتمعية.

ويجمل كل ما سبق في أن مستوى مهارات القراءة التفسيرية ضعيف بوجه عام لدى الطلاب (مجموعة البحث)، كما أن هذا الضعف في جميع محاور هذه القراءة، وهذا نتيجة طبيعية لقلية التراكم المعرفي بالثروة اللغوية القرآنية، وبتحديد هذا المستوى يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث وثبت صحة فرضه بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب التعليم العام وبين طلاب التعليم الأساسي على مدار عامين متتاليين، مما يؤكد ضعف تراكم المعرفة بالثروة اللغوية القرآنية لدى هؤلاء الطلاب في سنوات مختلفة والذي نتج عنه ضعف في مهارات القراءة التفسيرية لديهم.

ولإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث ونصه "ما مستوى مهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) لهؤلاء الطلاب في ضوء تراكم هذه المعرفة " ثم التحقق من صحة الفرض الثاني المرتبط به ونصه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في مهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) في العامين ٢٠١٢ - ٢٠١٣، و ٢٠١٣ - ٢٠١٤ عند كل من طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي"، لذلك تم إيجاد متوسطات الفروق بين الدرجات ودلالاتها الإحصائية ونسبها في مقياس الطلاقة التعبيرية بشقيه الشفوي والتحريري في العامين المذكورين، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٤) : قيمة "ت" للدلالة على الفرق بين متوسطات درجات الطلاب ونسبها في مقياس الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) في العامين ٢٠١٢ - ٢٠١٣، ٢٠١٣ - ٢٠١٤

الشعبة	العام الدراسي	العدد	النهائية العظمى	نوع الطلاقة	المتوسط	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	قيمة "ت" بين الشفوية والتحريرية	قيمة "ت" بين العامين الدراسيين
عام	٢٠١٢ - ٢٠١٣	٣٠	٢٤٠	شفوية	٣٤,٧٨	٪١٤,٥٣	٥,٥١	٣٦,٤٢	* ٠,٥٧
				تحريرية	٤٦,١٠	٪١٩,٢٦	٧,٢٥		
	٢٠١٣ - ٢٠١٤	٢٠		شفوية	٣٦,١٠	٪١٥,٠٤	٥,٢٥	٣٦,٧٥	* ٠,٥٦
				تحريرية	٤٧,٧٥	٪١٩,٩٠	٦,٨٧		
أساسي	٢٠١٢ - ٢٠١٣	٤٠	٢٤٠	شفوية	٣٢,٥٥	٪١٣,٥٦	٤,٥٥	٢٤,٨١	* ٠,١٧
				تحريرية	٤٣,٧٠	٪١٨,٢٦	٥,٧٣		
	٢٠١٣ - ٢٠١٤	١٠		شفوية	٢٩	٪١٢,٠٨	٣,٢٧	٢٠,٥١	* ٠,٢٩
				تحريرية	٤٠,٨٠	٪١٧	٥,٨٢		

يتضح من الجدول السابق :

« انخفاض متوسطات الدرجات بشكل ملحوظ سواء في الطلاقة الشفوية أو الطلاقة التحريرية وعند كل من طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي وفي العامين الدراسيين المتتاليين، حيث كانت أعلى نسبة ١٩,٩٠٪ في الطلاقة التحريرية لدى طلاب التعليم العام، وهي أقل من خمس المستوى، وبلغ التدني مداه في الطلاقة الشفوية لدى طلاب التعليم الأساسي حيث كانت ١٢,٠٨٪، إلا أن النسب في الطلاقة التحريرية أعلى منها في الشفوية عند جميع الطلاب هذا ما تؤكد قيمة "ت" بينهما.

« فيلاحظ في الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة كفارق إحصائي بين الطلاقة الشفوية والطلاقة التعبيرية تراوحت بين ٢٠,٥١، ٣٦,٧٥ وهي أعلى من قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية ٤٨ ومستوى دلالة ٠,٠١ حيث تساوى ٢,٦٩، مما

* ٠,٥٧ قيمة "ت" في الشفوية بين عامي ٢٠١٢ - ٢٠١٣، و ٢٠١٣ - ٢٠١٤ تعليم عام
 * ٠,١٧ قيمة "ت" في الشفوية بين عامي ٢٠١٢ - ٢٠١٣، و ٢٠١٣ - ٢٠١٤ تعليم أساسي.
 * ٠,٥٦ قيمة "ت" في التحريرية بين عامي ٢٠١٢ - ٢٠١٣، و ٢٠١٣ - ٢٠١٤ تعليم عام
 * ٠,٢٩ قيمة "ت" في التحريرية بين عامي ٢٠١٢ - ٢٠١٣، و ٢٠١٣ - ٢٠١٤ تعليم أساسي.

يعني أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين مستوى الطلاب مجموعة البحث (عام - وأساسي) وفي العامين الدراسيين المتتاليين، لصالح الطلاقة التحريرية.

◀ وقد جاءت النسبة في مستوى الطلاقة التحريرية أعلى من الشفوية نظرا لتعود الطلاب على الاختبارات التحريرية فقط، وانعدام الاختبارات الشفوية كما أن التحريرية ضعيفة أيضا لأنهم اعتمدوا على الاختبارات المحفوظة معلوماتها سلفا، أما الذي يحتاج إلى توليد للأفكار والمعاني والألفاظ فلم يعتادوه حتى في التحريري، وهذا ما تؤكد قيمة "ت" بوجود فروق دالة إحصائية بين الطلاقتين : الشفوية والتحريرية.

◀ مما يدل على أن المستوى إن كان منخفضا في الطلاقة التحريرية فهو أشد انخفاضا في الطلاقة الشفوية، وهذا الضعف ليس في عام واحد بل في العامين المتتاليين وعند جميع الطلاب، حيث قيمة "ت" المحسوبة بين الشفوية والشفوية في العامين في التعليم العام ٠.٥٧ ، وهي غير دالة، وفي التعليم الأساسي ٠.١٧، وهي غير دالة أيضا، وكذلك قيمة "ت" بين التحريرية والتحريرية في العامين في التعليم العام ٠.٥٦، وكذلك في التعليم الأساسي قيمة "ت" في العامين ٠.٢٩ وكلتا القيمتين غير دالتين، ويعني هذا أن الضعف موجود في الطلاقتين وفي العامين وفي المجموعتين، وهذا ناتج عن الضعف في تراكم المعرفة القرآنية التي جعلت معين الكتابة عند الطلاب ناضبا، ولسان حديث الطلاقة عندهم يابسا، والذي يؤكد هذا أن الضعف في الطلاقتين ليس في إجمالهما فقط بل في تفاصيلهما، أي في جميع محاورهما، والجدول التالي يوضح هذا.

جدول (٥) : نسب متوسطات درجات الطلاب وترتيبها في كل محور على حدة من محاور مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية في عام ٢٠١٣ - ٢٠١٤ . ن = ٢٠ تعليم عام ، ن = ١٠ تعليم أساسي.

المحاور	نوعها	النهائية العظمى	المتوسط		النسبة		ترتيب المحور
			عام	أساسي	عام	أساسي	
صحة لغوية	شفوية	٦٠	٧.٨	٨.٣	٪١٣	٪١٤.٥	عام
			١١.٥	١٢.٢	٪١٩.٧	٪٢١.٦٧	الثالث
معاني قرآن	شفوية	٨٠	١٢.٢٥	١١.٢	٪١٥.٣١	٪١٤.٦٣	الثاني
			١٤.٢٥	١٣.٥	٪١٧.٨١	٪١٦.٨٧	الثالث
طلاقة	شفوية	٦٠	٦.٥٥	٣.١	٪١٠.٩٢	٪٦.١٧	الرابع
			٩.٢	٦.٩	٪١٥.٣٤	٪١٢.٦٧	الرابع
تعبير	شفوية	٤٠	٩.٥	٦.٤	٪٢٣.٧٥	٪١٧	الأول
			١٢.٨	٨.٢	٣٢	٪٢٠.٥	الأول

يتضح من الجدول السابق أن الضعف في مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية موجود في كل محور على حدة من محاور هذه المهارات، وهذا ناتج عن هشاشة تراكم المعرفة بالثروة اللغوية القرآنية المتعلقة بها، وهذا الضعف عند جميع طلاب المجموعة بدرجة متفاوتة جدا، وهو أشد حدة في الشفوية عنه في التحريرية، ويدل على ذلك النسب التالية:

« محور الصحة اللغوية . جاء في الشفوية بنسبة ١٣٪ عام ، ١٤.٥٪ أساسي وهما نسبتان متقاربتان، وفي ترتيب واحد هو "الثالث"، وقد ارتفعا في التحريري حيث جاء بنسبة ١٩.٧٪ عام، وفي الترتيب الأول، ٢١.٦٧٪ أساسي وفي الترتيب الأول أيضا، وهذا يبين تقارب المستوى بين طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي، وكون طلاب التعليم الأساسي أكثر صحة من طلاب التعليم العام في التحريرية يرجع لأن طلاب التعليم الأساسي يدرسون مقرر تدريبات لغوية، ولا يدرسه طلاب التعليم العام مما يدل على العشوائية في تشريع، كما يظهر قصور هذا المقرر في أنه يركز على الجوانب التحريرية فقط .

« جاء محور معاني القرآن في الشفوية بنسبة ١٥.٣١٪ عام ، ١٤.٦٣٪ أساسي، وفي الترتيب الثاني عند كلتا المجموعتين، مما يعني تساويهما في الضعف الشفوي، وفي التحريرية بنسبة ١٧.٨١٪ عام ، ١٦.٨٧٪ أساسي وفي ترتيب واحد "الثالث" فهما متقاربتان نسبة ومتساويان تماما ترتيبيا، مما يكشف عدم استفادة طلاب التعليم العام كثيرا مما درسوه في العلوم الشرعية، فقد تساوي معهم طلاب التعليم الأساسي، اعتمادا قليلا على تراكم معرفة وبعض ثقافة، الأمر الذي يتطلب تطوير مقرر الدراسات الدينية وكل ما يتعلق بالقرآن، وربطه بالجانب التعبيري للطلاب، سواء كان شفويا أو تحريريا .

« وجاء محور الطلاقة في الشفوية بنسبة ١٠.٩٢٪ عام، ٦.١٧٪ أساسي وهما نسبتان متدنيتان جدا، كما جاء في المركز الرابع والأخير عند كلتا المجموعتين، مما يكشف التدني الواضح في مستوى الطلاب ، وإن كان طلاب التعليم العام أحسن حالا قليلا، كما جاء في التحريرية بنسبة ١٥.٣٤٪ عام ١٢.٦٧٪ أساسي، وهما نسبتان ضعيفتان جدا، وكذلك في الترتيب الأخير مما يبين أن جانب الطلاقة سواء كان شفويا أو تحريريا في حاجة إلى علاج سريع، نظرا لافتقاره إلى العناية اللازمة به أو عدمها، وأنه لا تدريب يتم أبدا على الطلاقة التعبيرية بشقيها .

« وجاء محور التعبير في الشفوية بنسبة ٢٣.٧٥٪ عام، ١٧٪ أساسي، وفي الترتيب الأول عند كلتا المجموعتين ، ويرجع ذلك لما درسه الطلاب في حصص التعبير الشفوي والتحريري، ومع ذلك فنسبته قليلة لم تصل إلى الربع، مما يدل على ضعف التراكم المعرفي القرآني الذي يمد الطلاب بمداد التعبير وأدواته .

ويجمل كل ما سبق في أن مستوى مهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) ضعيف بوجه عام لدى الطلاب (مجموعة البحث)، كما أنه ضعيف في جميع محاور هذه الطلاقة وفي كل محور على حدة، وهذا الضعف نتيجة هشاشة التراكم المعرفي بالثروة اللغوية القرآنية، وبتحديد هذا المستوى تكون قد تمت الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث، وصحة الفرض الثاني المرتبط به بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي وعلى مدار عامين متتاليين، مما يؤكد الضعف الواضح في

تراكم المعرفة بالثروة اللغوية القرآنية، والذي نتج عنه هذا التدني في مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية بوجه عام بل وفي كل محور على حده:

أما السؤال الخامس من أسئلة البحث فقد تمت الإجابة عنه بإعداد البرنامج وفق إجراءات علمية ملحق (٦)

ولإجابة عن السؤال السادس من أسئلة البحث ونصه " ما فاعلية هذا البرنامج في تنمية مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) اللازمة لهؤلاء الطلاب"، تم التحقق من صحة الفرض الثالث ونصه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) ، ولذلك تم إيجاد الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ودلالاتها الإحصائية في التطبيقين القبلي والبعدي لهذه البطاقة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦) : قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية)

الشمعية العام	العدد	النهائية العظمى	المتوسط القبلي	الانحراف المعياري	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" بين المتوسطين	قيمة "ت" بين العامين
عام	٢٠١٣-٢٠١٢	٣٠	١٣.٢٠	٥.١٧	٢٨.٩	٩.٤٢	١٤.٩٢	٠.٦٦
	٢٠١٤-٢٠١٣	٢٠	١٤.٠٥	٥.٤٣	٢٦.٣٥	٩.٣٧	١٣.٠٤	
أساسي	٢٠١٣-٢٠١٢	٤٠	١٣.٤٠	٣.٦٦	٢٨.٤٠	٦.٦٨	٢٠.٢١	٠.٣٢
	٢٠١٤-٢٠١٣	١٠	١٣	٤.٢١	٢٦.٩٠	٤.٨٤	١٠.٦٤	

يتضح من الجدول السابق:

« ارتفع المتوسط البعدي عن المتوسط القبلي بحوالي الضعف عند كلتا المجموعتين وفي العامين المتتاليين، مما يدل على أن تحسنا قد حدث في مستوى الطلاب في مهارات القراءة التفسيرية الصوتية التصويرية، ولكن هل هذا التحسن دال إحصائياً؟

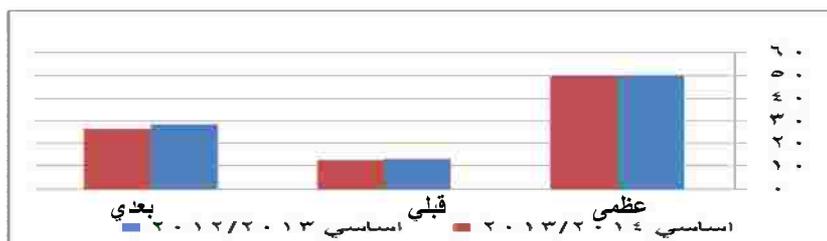
« يتضح أيضاً أن قيم "ت" المحسوبة كلها أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية ٤٨ ومستوى دلالة ٠.٠١ حيث تساوي ٢.٦٩ ، وهذا تأكيد لهذا التحسن الذي يرجع إلى .

- ✓ جاذبية هذا النوع من المهارات في تلاوة القرآن الكريم وحلاوته وطلاوته.
- ✓ حداثة بالنسبة لهم وشعورهم بأنه جديد فريد.
- ✓ تأثرهم بتلاوة الباحث وتفسير المعاني وإيضاحها من خلال القراءة.
- ✓ حرصهم على التزود بهذا النوع من المهارات لما له من كفايات تدريسية أداية متميزة تضاف لزادهم التفسيري.
- ✓ زيادة التدريبات الفردية والجماعية التي تلقاها الطلاب وتنوعها وإثارتها حيث صاحبها استخدام لوسائل التقنية في معمل الصوتيات وعلى الكمبيوتر.

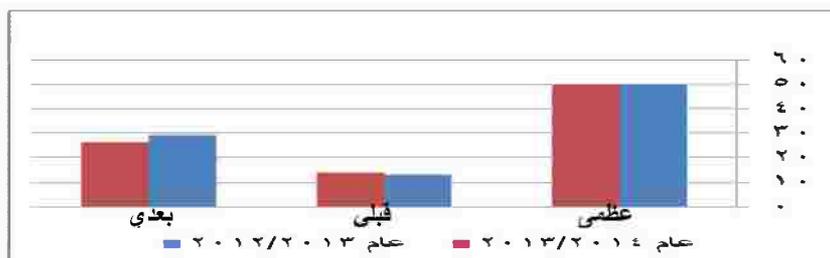
♦ دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١.
* غير دالة عند أي مستوى.

ولكن هل هناك فرق في تحسن هذه المهارات بين الطلاب في العاميين المتتاليين؟

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة بين العاميين الدراسيين ٢٠١٢ - ٢٠١٣، ٢٠١٣ - ٢٠١٤ لدى طلاب التعليم العام هي ٠.٦٦ وهي أصغر بكثير من قيمتها الجدولية عند درجة حرية ٠.٤٨ ومستوى دلالة ٠.٠١ حيث تساوي ٢.٦٩، وكذلك بين العاميين الدراسيين لدى طلاب التعليم الأساسي هي ٠.٣٢ وهي أصغر أيضا بكثير من قيمة "ت" الجدولية، ويعني هذا عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية يرجع لتراكمية المعرفة بهذه المهارات خلال السنوات السابقة، لا عند طلاب التعليم العام، ولا عند طلاب التعليم الأساسي، ويؤكد عدم وجود هذا الفرق الشكلان التاليان.



شكل (٤) : الفرق بين أداء الطلاب تعليم عام في بطاقة الملاحظة (قبلي . وبعدي) في عامي ٢٠١٢ - ٢٠١٣، ٢٠١٣ - ٢٠١٤



شكل (٥) : الفرق بين متوسط أداء الطلاب (تعليم أساسي) في بطاقة الملاحظة (قبلي وبعدي) في عامي ٢٠١٢ - ٢٠١٣، ٢٠١٣ - ٢٠١٤

يتضح من الشكلين السابقين تساوي المستوى تقريبا في متوسط الأدائين القبلي والبعدي على مدار عاميين متتاليين، سواء عند طلاب التعليم العام أو طلاب التعليم الأساسي، مما يؤكد تساوي التراكمية المعرفية لديهم بمهارات القراءة التفسيرية الصوتية التصويرية، وهذا التساوي يعد ضعيفا، أما الأداء البعدي فقد تحسن كثيرا بنسبة تصل إلى الضعف، ولكنه بدرجة متساوية عند مجموعتين مختلفتين في عاميين متتاليين، وهذا يوضح بشكل ملحوظ أثر وحدة البرنامج في سرعة تحسین هذا المستوى والوصول به إلى المقصد المأمول.

ولكن هذا التحسن في الأداء البعدي على المستوى العام لدى مجموعة البحث خلال عاميين في مهارات القراءة الصوتية التصويرية. هل حدث في كل محور على حدة من محاور هذه البطاقة؟ يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٧) : نسب متوسطات درجات الطلاب وترتيبها في كل محور على حدة من محاور بطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية الصوتية التصويرية عام ٢٠١٢ - ٢٠١٣، ٢٠١٣ - ٢٠١٤، ن=٢٠

المحاور	نوع التطبيق	النهاية العظمى	المتوسط		النسبة		ترتيب المحاور
			عام	أساسي	عام	أساسي	
الجهريّة الأساسية	قبلي	٨	٣.٩	٢.٩	٤٧.٥%	٣٦.٢٥%	عام
	بعدي		٦.٥	٦	٧٥.٦٢%	٧٥%	الأول
التجويدية	قبلي	١٠	٣.٤٥	٣.٦	٣٤.٥%	٣٥%	الثاني
	بعدي		٦.٧	٧.١	٦٧%	٧١%	الثاني
التصويرية	قبلي	٣٢	٦.٧	٦.٧	٢٠.٩%	٢٠.٩%	الثالث
	بعدي		١٣.٦	١٣.٨	٤٢.٥%	٤٣.١٢%	الثالث

يتضح من الجدول السابق أن محور "الجهريّة الأساسية" جاء في التطبيق القبلي بنسبة ٤٧.٥% عام، ٣٦.٢٥% أساسي، وفي المركز الأول في كلتا المجموعتين ويرجع هذا إلى أن تراكم المهارات في القراءة الجهرية مقبول، وإن كان لا يليق بمستوى طالب الجامعة، وتحسن هذا المستوى كثيرا في التطبيق البعدي ليصل إلى نسبة ٧٥% وحقق المركز الأول أيضا في كلتا المجموعتين، ورغم هذا فهو ليس مرضيا لأن هذه المهارات أساسية، فالأصل أن الطالب في المرحلة الجامعية يتقنها بنسبة ١٠٠%، وكون الترتيب الأول لم يتغير في القبلي وفي البعدي سواء عند طلاب التعليم العام أو الأساسي يعني أن مستوى التراكم ثابت عند كلتا المجموعتين، ولهذا فتعديل هذا المستوى في مرحلة متأخرة ليس سهلا.

وجاء محور "المهارات التجويدية" في التطبيق القبلي بنسبة ٣٤.٥% عام، ٣٥% أساسي، وفي المركز الثاني في كلتا المجموعتين، مما يدل على توحيد مستواهما التراكمي المعرف في بعض مهارات التجويد، وبنسبة الثلث فقط، وفي التطبيق البعدي تحسن بعض الشيء ليصل إلى ٦٧% عام، ٧١% أساسي، وفي المركز الثاني أيضا في كلتا المجموعتين، وقد تحسن طلاب الأساسي أكثر من العام نظرا لقلة العدد، مما أتاح فرصة أكبر للتدريب الفردي، وإمكانية المتابعة لكل طالب على حدة.

وجاء محور "الصوتية التصويرية" في التطبيق القبلي بنسبة ٢٠.٩% عام، ٢٠.٩% أساسي، وفي المركز الثالث والأخير عند المجموعتين، وهو مستوى ضعيف جدا حيث وصل إلى خمس الدرجة تقريبا، ويدل هذا على توحيد المستوى التراكمي في هذا الأمر، وفي التطبيق البعدي جاء بنسبة ٤٢.٥% عام، ٤٣.١٢% أساسي بتحسن واضح يصل إلى الضعف ولكن في المركز الثالث والأخير عند كلتا المجموعتين ولكنه لم يصل حتى إلى نصف الدرجة، وهذا يعني أنه مازال ضعيفا، وهذا الضعف يرجع إلى أن كل مهارة على حدة من هذه المهارات كانت تمثل صعوبة بالنسبة للطلاب وخاصة البنات، حيث كن يتحرجن كثيرا من أداء هذه المهارات؛ لعدم تعودهن عليها بل لعدم سماعهن بها أصلا، أما نسبة التحسن التي حدثت فترجع إلى ما قام به الباحث من بث الحمية الإسلامية والغيرة الإيمانية والمحبة القرآنية في نفوس طلاب اللغة العربية نحو هذه المهارات الصوتية التصويرية، والتي هي في حياتنا العصرية أصبحت من الأمور الضرورية وكذلك لتوجيههم نحو التعلم الجماعي أثناء اللقاءات وبعد اللقاءات؛ حتى يأخذ بعضهم بيد بعض نحو التحسن المنشود إرضاء للخالق المعبود، ورغم هذا

حل حقت مستوى مرضيا بتحقيق الفاعلية المرجوة، يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٨) : مستوى فاعلية أداء الطلاب في بطاقة ملاحظة مهارات القراءة التفسيرية الصوتية التصويرية في العامين ٢٠١٢ - ٢٠١٣، ٢٠١٣ - ٢٠١٤، وفق معادلة بلاك ♦ . النهاية العظمى للبطاقة = ٥٠ درجة.

أساسي		عام				الشعبة
٢٠١٣ - ٢٠١٤		٢٠١٢ - ٢٠١٣		٢٠١٣ - ٢٠١٤		عام
قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	نوع التطبيق
١٣	٢٨.٤٠	١٣.٤٠	٢٦.٣٥	١٤.٠٥	٢٨.٩	المتوسط
٢٦.٩٠						قيمة معادلة بلاك
٦٥.٠٣		٧٠.٩		٦٤.٠٥		٠.٧٣

يتضح مما سبق تقارب مستوى الفاعلية عند كلتا المجموعتين وفي العامين المتتاليين، مما يدل على تساوي الطلاب في تراكم المعرفة القرآنية فيما يتعلق بتلاوة القرآن الكريم، وبما أن بلاك حدد أن مستوى الفاعلية لا يقل عن ١.٢ فيعني هذا أن البرنامج وفي وحدته الثالثة تحديداً، لم يحقق الفاعلية المرجوة وذلك للأسباب التالية:

- ◀ بعض الطلاب ضعيف حتى في مهارات القراءة الجهرية الأساسية.
- ◀ كثير من الطلاب لم يتعرض لأحكام التجويد لا من قريب ولا من بعيد.
- ◀ درس بعض الطلاب سابقاً الأحكام دراسة نظرية ولم يدرّبوا جيداً عليها.
- ◀ المهارات التفسيرية الصوتية التصويرية هي جديدة تماماً بالنسبة لجميع الطلاب.
- ◀ هذه المهارات في حاجة إلى شخصية تتمتع بالجرأة الأدبية ولا مجال فيها لا لحياء ولا لخوف، وكثير من الطلاب يعاني هذا، وخاصة أن معظم أفراد مجموعة البحث سواء في التعليم العام أو الأساسي من الطالبات وهن كثيرات الحياء والخجل بطبعهن، وهذه المهارات تصعب تماماً عليهن.
- ◀ قصر وقت التدريب حيث إن التدريب استمر شهرين فقط، وهذه فترة غير كافية للتمكن من هذه المهارات، فقد تبين أنها في حاجة إلى تدريب قد يصل إلى عام كامل.
- ◀ ضيق وقت الطلاب بكثرة المحاضرات أثر على تركيز الطلاب.
- ◀ تأخر التدريب على هذه المهارات حيث يأتي في العام الجامعي الأخير، وأن التعليم في الكبر كالكتابة على الماء عند البعض، وأن هذا التدريب كان ينبغي أن يبدأ مع بداية المرحلة الجامعية.
- ◀ عدم وجود هذه المهارات في الشارع والإعلام حيث لا يستخدمها إلا نذر يسير من القراء المشاهير، فهي أشبه بالفصحى العالية وسط مجتمع يعج بالعامية في كل مكان.
- ◀ عدم تناول هذه المهارات لا من قريب ولا من بعيد في مناهج التعليم، ولا حتى في حلق تعليم أحكام تجويد القرآن في المساجد وغيرها.

♦ ص - ص ص - ص
معادلة بلاك + يحيى هندام (١٩٨٤ : ١٨٤) م - م

ورغم وجود تحسن في أداء الطلاب في هذه المهارات، وتحسن ذي دلالة إحصائية بين الأداء القبلي والبعدي في مهارات القراءة التفسيرية الصوتية والتصويرية حيث ثبت عدم صحة الفرض الثالث من فروض البحث، إلا أن هذا التحسن ليس ذا فاعلية منشودة، وبإثبات عدم تحقق فاعلية البرنامج في تنمية هذه المهارات يكون قد تمت الإجابة عن السؤال السادس من أسئلة البحث.

وللإجابة عن السؤال السابع من أسئلة البحث ونصه " ما العلاقة الارتباطية بين متوسطات درجات الطلاب في مهارات القراءة التفسيرية وبين متوسطات درجاتهم في مهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) " تم التحقق من صحة الفرض الرابع المرتبط به من أسئلة البحث، ونصه " لا توجد علاقة ارتباطية بين درجات الطلاب في مهارات القراءة التفسيرية ودرجاتهم في مهارات الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية)"، والعلاقة بين هذه المتغيرات يوضحها الجدول التالي:

جدول (٩) : العلاقة الارتباطية ودلالاتها الإحصائية بين متغيرات البحث لدى طلاب التعليم العام في العام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤

المتغيرات	قراءة تفسيرية	طلاقة شفوية	طلاقة تحريرية	مستوى الدلالة
قراءة تفسيرية	-	♦♦٠.٩٠٣	♦♦٠.٨٢	♦♦دالة عند مستوى ٠.٠١
طلاقة شفوية	♦♦٠.٩٠٣	-	♦♦٠.٦٤	♦♦دالة عند مستوى ٠.٠٥
طلاقة تحريرية	♦♦٠.٨٢	♦♦٠.٦٤	-	

يتضح من الجدول السابق :

◀ أن معامل الارتباط قوي جدا بين القراءة التفسيرية وبين الطلاقة التعبيرية الشفوية حيث اقترب من الواحد الصحيح ٠.٩٠٣، ويعني هذا أن الضعف في مهارات القراءة التفسيرية أسفر عنه ضعف أشد في الطلاقة التعبيرية الشفوية، وهذا يظهر أهمية هذه المهارات في توفير سبل التحدث الطلق لدى الطالب المعلم، كما أن افتقار المعلم إليها يجعله في طلاقته التعبيرية الشفوية أفقر وأضعف، كما أن معامل الارتباط قوي بين مهارات القراءة التفسيرية وبين الطلاقة التعبيرية التحريرية إلا أنه لم يصل لدرجة الارتباط مع الطلاقة الشفوية، ويرجع ذلك لأن الطالب في التعبير التحريري قد يأخذ فرصة أكبر للتفكير ولتذكر معلومات أخرى غير مصادر القراءة التفسيرية يجد فيها مادة كتابية جيدة لينطلق معبرا بقلمه عن مضامين ومقاصد القرآن الكريم.

◀ أن معامل الارتباط بين الطلاقتين الشفوية والتحريرية وإن كان موجودا إلا أنه ليس عاليا أو قويا حيث بلغ ٠.٦٤ فقط، ويدل هذا على أن الطالب قد ينطلق في التعبير التحريري لتعوده على الكتابة حيث كل امتحاناته منذ المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الجامعية هي تعبيرات كتابية، أما الانطلاقة الشفوية فقد يعثرها الخجل ويحجبها الحياء، وخاصة عند النساء، ومع هذا فقد وجد الارتباط بين الطلاقتين الشفوية والتحريرية إلا أنه ليس عاليا، وعموما الارتباط موجود بين جميع متغيرات البحث بعضها ببعض لدى طلاب التعليم العام، ولكن هل يوجد هذا الارتباط نفسه لدى طلاب التعليم الأساسي؟ يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (١٠) العلاقة الارتباطية ودلالاتها الإحصائية بين متغيرات البحث لدى طلاب التعليم الأساسي في العام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤

المتغيرات	قراءة تفسيرية	طلاقة شفوية	طلاقة تحريرية	مستوى الدلالة
قراءة تفسيرية	-	♦♦٠.٩٢	♦٠.٧٦	♦♦ دالة عند مستوى ٠.٠١
طلاقة شفوية	♦♦٠.٩٢	-	♦٠.٦١	♦ دالة عند مستوى ٠.٠٥
طلاقة تحريرية	♦٠.٧٦	♦٠.٦١	-	

يتضح من الجدول السابق :

◀ وجود معامل ارتباط قوي بين مهارات القراءة التفسيرية وبين مهارات الطلاقة الشفوية اقترب من الواحد الصحيح ٠.٩٢، وهذا يؤكد نتيجة طلاب التعليم العام، وأن مستوى التراكم المعرفي القرآني وما يترتب عليه من مهارات هو ثابت بضعفه في جميع السنوات، ولا فرق في هذا بين طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأساسي.

◀ وجود معامل ارتباط بين مهارات القراءة التفسيرية ومهارات الطلاقة التعبيرية إلا أنه ليس عاليا ٠.٧٦ وهو تأكيد أيضا لنتيجة طلاب التعليم العام.

◀ وجود معامل ارتباط بين الطلاقتين الشفوية والتحريرية إلا أنه متوسط فقد بلغ ٠.٦١ فقط وهذا يؤكد أن الإنسان قد يكون كاتباً بارعاً سريعاً وجيداً في كتابته، ولكنه ضعيف ويطيء في حديثه وفي الموضوع نفسه، وهذا كأحمد شوقي الذي كان أميراً في كتابة الشعر وسرعته، ولا يستطيع إلقاء ما يكتب، ووجود الارتباط بين متغيرات البحث لدى طلاب التعليم العام، وطلاب التعليم الأساسي يؤكد العلاقة بين متغير البحث المستقل (برنامج الثروة اللغوية القرآنية) وبين متغيري البحث التابعين، وأن القوة في هذا يعقبها قوة في هذين، والضعف يتبعه ضعف، وبإثبات هذه العلاقة الارتباطية، يكون قد تمت الإجابة عن السؤال السابع والأخير من أسئلة البحث، وتبين عدم صحة الفرض المرتبط به وهو الفرض الرابع، ويمكن أن تلخص النتائج السابقة في النقاط التالية.

• ملخص نتائج البحث :

أثبت البحث النتائج التالية:

◀ ضعف مستوى الطلاب (مجموعة البحث) في مهارات القراءة التفسيرية بجميع محاورها وكذلك ضعفهم في محور المهارات الصوتية التصويرية.

◀ ضعف مستوى الطلاب (مجموعة البحث) في مهارة الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية.

◀ ليس هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين مستوى طلاب السنوات المتعاقبة ٢٠١٢ - ٢٠١٣، ٢٠١٣ - ٢٠١٤ سواء في التعليم العام أو التعليم الأساسي فهم في ضعف مستوى التراكم المعرفي القرآني سواء، رغم الاختلاف بينهم في المرحلة التي سيدرسون فيها.

◀ هذا الضعف نتيجة هشاشة تراكم المعرفة القرآنية فيما يتعلق بهذه المهارات.

◀ ضحالة الثروة اللغوية القرآنية لدى الطلاب كانت سبباً مباشراً ورئيساً في هذا الضعف.

« لم يحقق البرنامج الفاعلية المرجوة في تنمية مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية)، رغم أنه أسهم في تحسين المستوى الضعيف للطلاب في هذه المهارات إلى مستوى النجاح حوالي ٥٠% من الدرجة النهائية.

« هناك ارتباط قوي بين الضعف أو القوة في الثروة اللغوية القرآنية، وبين الضعف أو القوة في مهارات القراءة التفسيرية وبين مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية وكذلك وجود ارتباط بين هذه المهارات بعضها ببعض.

وهذه النتائج تتفق جزئياً مع الدراسات السابقة التالية:

- « فيما يتعلق بمهارات القراءة التفسيرية تتفق، نتيجة البحث مع ما توصلت إليها دراسات : مصطفى عبد الله طنطاوي (٢٠٠٧)، ومحمد عطا مدني (٢٠١٠)، وأحمد السهمر (٢٠١١)، وعبد المحسن محمد عبد الله الأزوري (٢٠١٢) وشفاء على الفقيه، وحمزة عبد الكريم حماد (٢٠١٣).
- « فيما يتعلق بمهارات الطلاقة التعبيرية، تتفق مع ما توصلت إليه دراسات : هدى محمد إمام (٢٠٠٨)، ثناء عبد المنعم رجب (٢٠٠٨)، ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١١).
- « فيما يتعلق بتراكم المعرفة عامة الإسلامية والقرآنية خاصة، تتفق مع ما توصلت إليه دراسات : جوهرة عبد الله المحيلاني (٢٠٠٥)، ومصطفى عبد الله طنطاوي (٢٠٠٦)، على حميدروش (٢٠٠٦)، مؤيد عبد المحسن الفضل (٢٠٠٩).
- « فيما يتعلق بضالة الثروة اللغوية القرآنية، وبرنامج إعداد معلم القرآن الكريم، تتفق مع ما توصلت إليه دراسات : خلف حسن محمد (٢٠٠١)، فايزة جميل معلم (٢٠٠٢) يوسف عبد الله العليوي (٢٠٠٤)، ومحمد محمد يونس (٢٠٠٥)، ووزين محمد شحاته (٢٠٠٦)، وحيدر على نعمه (٢٠١٢).

وفي ضوء هذه النتائج يُوصي بما يلي:

• توصيات البحث :

- ١- فيما يتعلق بضعف مهارات القراءة التفسيرية لدى طلاب اللغة العربية :
- « التركيز في تدريس القرآن الكريم بعامة والتفسير بخاصة على محاور هذه المهارات كل محور على حدة ثم مجتمعة وذلك بداية من المرحلة الثانوية لإتقانها في المرحلة الجامعية.
- « تخصيص مقرر لتفسير القرآن الكريم وفق هذه المهارات بداية من المرحلة الثانوية ويستمر في المرحلة الجامعية في تخصصات اللغة العربية.
- « شرح هذه المهارات على المواقع الالكترونية الإسلامية، أو مواقع تعد لذلك وفي مطبوعات أو كتب ورقية، أو في ورش عملية تدريبية لمعلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- « العمل على إصدار تفسير عام وعصري للقرآن الكريم يشارك فيه العلماء في جميع التخصصات في اللغة العربية والدراسات الإسلامية والعلوم الطبيعية والطب والهندسة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية ؛ لتحقيق قول الله عز وجل "ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء" (النحل: من الآية ٨٩)، " ما فرطنا في الكتاب من شيء" (الأنعام: من الآية ٣٨).

« توفير كتب التفسير القديمة والحديثة بأسعار مدعومة، ونشرها في المدارس والجامعات والمكتبات العامة ومكتبات المساجد ومراكز الشباب، وتشجيع الطلاب على اقتنائها بشرائها بسعر مدعوم ومقسط، وكذلك تيسير استعارتها.

« وضع مقياس لمعجم الثروة اللغوية القرآنية استنادا لبرنامج البحث يكون اجتيازه شرطا للترقية لدرجة أعلى، أو النقل لمكان ما للتدريس في مرحلة أعلى، أو الإعارة؛ ليكون حافزا للمعلمين والخطباء.

« تنظيم دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية أثناء الخدمة لتعريفهم بأهم التفاسير القرآنية وتوجهات كل تفسير نحو البلاغة أو الفلسفة أو الفقه أو النحو وكيفية الاستفادة منه.

« زيادة الساعات المقررة لمادة الدراسات الدينية لطلاب اللغة العربية؛ لتخصص ساعة منها لتفسير القرآن الكريم تفسيرا وفق قائمة مهارات القراءة التفسيرية.

« ضرورة وجود حاشية تفسيرية في كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية في المرحلتين الثانوية والجامعية مثل التي في بعض المصاحف لتقديم تفسير ميسر لكل ما يرد في هذه الكتب من شواهد قرآنية.

٢- فيما يتعلق بالضعف في الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية :

« إيجاد برنامج إعلامي تلفازي وإذاعي يذيع نماذج لهذه الطلاقة حتي تحاكي من قبل المعلمين وغيرهم.

« تنظيم دورات تدريبية متخصصة للمعلمين والطلاب يشرف عليها المتخصصون من الجامعات ومراكز البحوث الأكاديمية والتدريبية وتركز مادتها العلمية على معاني القرآن الكريم.

« إيجاد " مشروع تخرج الطالب " وكلية التربية أسوة ببعض الكليات العلمية ويرتكز هذا المشروع على الثروة اللغوية القرآنية، والطلاقة التعبيرية في الكتابة عن القرآن الكريم، والطلاقة الشفوية في التحدث عنه، ويكون التقييم فيه تحريريا وشفهيا.

« إيجاد اختبار ترخيص مزاولة المهنة، وتجديد الترخيص بالاستمرار في العمل معلما، باجتياز اختبارات في الطلاقة التعبيرية والطلاقة الشفوية وخاصة المرتبطة بالقرآن الكريم وذلك في كل خمس سنوات.

« تطوير مقرر الدراسات القرآنية في التعليم العام والأساسي وربطه بالجانب التعبيري للطلاب شفويا وتحريريا؛ حتى يرسخ في الأذهان ويستفاد به في السلوك العام.

« تطوير التقويم النهائي في كل عام دراسي جامعي ليشمل جزءا من الطلاقة التعبيرية والشفوية التحريرية بعامة، والقرآنية بخاصة.

« إضافة فقرة الطلاقة التحريرية والشفوية في نهاية كل درس من دروس التربية الدينية في المدارس، وكذلك في مادة الدراسات الدينية.

« إضافة مقرر " مهارات لغوية " تكون الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية جزءا كبيرا منها، وقد حقق هذا المقرر نجاحا في بعض دول الخليج.

- « زيادة ساعات مقرر " تدريبات لغوية " لطلاب التعليم الأساسي، وإضافته لطلاب التعليم العام لما له من أثر في تنمية هذه الطلاقة وخاصة بعد ربطها بالجانب الديني القرآني.
- « تطوير تدريس التعبير بشقيه ليكون بحق تعبيرا عن رغبات التلاميذ وما يريدون مع التركيز على ربطه بالقرآن الكريم.
- « تبادل الزيارات بين المعلمين وبين الطلاب المعلمين في الكليات للتباري في الطلاقة التعبيرية التحريرية والشفوية في اللغة العربية بعامة، وفي معاني القرآن الكريم خاصة.
- « تكثيف الأنشطة التربوية واللغوية والدينية بما يهيئ مجالات ومواقف طبيعية لممارسة الطلاقة التعبيرية بشقيها ممارسة عملية مستمرة أو دورية مع التركيز أكثر على الأنشطة الشفوية لضعفها الأكبر عند معظم الطلاب.

٣- فيما يتعلق بضخالة الثروة اللغوية القرآنية لدى الطلاب :

- « وضع رؤية مستقبلية طموحة لتعزيز وتطوير تعليم القرآن الكريم وفق أهداف إجرائية، وآليات عملية ميدانية.
- « العمل على نشر المعرفة القرآنية بكافة الوسائل والمسبل داخل القاعات ولكافة المستويات الثقافية بالتنسيق مع إدارات الأزهر، ووزارات التربية والتعليم والأوقاف والإعلام وفق خطة مدروسة هدفها خدمة كتاب الله ونشر هذه المعرفة لتتحول في المجتمع إلى سلوك عملي.
- « تنشيط البحوث العلمية في مجال الثروة اللغوية القرآنية لتكون أوسع انتشارا وأكثر دلالة وعمقا، فقد يكون هناك بحث خاص بكل سورة، ومعاني ودلالات أفاضها وربطها بالواقع واتخاذ الحلول القرآنية منها لمعالجة المشكلات الحياتية، بل وتحسين سبل الحياة.
- « استغلال حب الطلاب للحاسب الآلي وشبكة الإنترنت؛ لخدمة القرآن وعلومه و الثروة اللغوية القرآنية، وجعلها متاحة لجميع العالم الإسلامي وتزويده وتحديثه بأحدث البحوث والمعلومات تحت شعار " وسيظل البحث مستمرا "
- « تقديم برامج توعوية متخصصة لتفسير القرآن الكريم وربطها بالواقع في التلفاز والإذاعة والصحف والمجلات.
- « تشجيع الأنشطة الدينية المدرسية والجامعية اللاصفية ورفع شعار " تراكم رأس المال المعرفي القرآني "، وأن الثروة المعرفية القرآنية ثروة علمية وتربوية ومالية ونفسية واجتماعية وخلقية.
- « تسهيل الفهرسة الإلكترونية لسرعة الوصول إلى المعلومات القرآنية من أيسر سبيل وأقل وقت، وكذلك الوصول إلى الدراسات القرآنية، وإيجاد المنتدى القرآني الإلكتروني في حوارات مباشرة حول القرآن وعلومه بدلا مما يسمى غرف الشات والدردشة التي تدخل في لغو القول.
- « إصدار المعجم العصري لألفاظ القرآن الكريم والذي يعرض فيه المصطلحات القرآنية وفق مهارات القراءة التفسيرية التي أعدها الباحث، وتناول المفردة القرآنية من حيث المرادف والمضاد والإفراد والجمع والسياق والتفسير الشرعي والبلاغي والدلالي والعصري والسلوكي لها.

- « إعداد برامج إعلامية متخصصة؛ لزيادة الثروة اللغوية القرآنية، وبناء المعرفة القرآنية وتراكمها، على أسس سليمة امتثالاً واطاعة لله ولتعاليم قرآنه.
- « إنشاء كلية للقرآن الكريم في صعيد مصر لتخريج معلم يتقن تلاوة القرآن ويلم بتفسيره ويستنبط أحكامه.
- « إيجاد المنتدى القرآني " المصري " ثم " العربي " ثم " الإسلامي " ميدانياً واليكترونياً ويضم فرق باحثة متعاونة من محبي القرآن الكريم؛ لبحث دلالات الألفاظ القرآنية وربطها بالعلوم الحديثة لتتحقق من خلاله العالمية الفعلية للقرآن الكريم منشرة أسراره وإعجازه ليدخل الناس بذلك في دين الله أفواجا.
- « إصدار مجلة متخصصة في القرآن وعلومه فصلية أو نصف سنوية مثل مجله فصول في الأدب وغيرها وتكون في متناول الجميع لنشر المعرفة القرآنية الشاملة.
- « إصدار المعجم القرآني المحوسب والوجيز ووضعه على شبكة المعلومات؛ ليطلع عليه كل مسلم، ولو كان متوسط الثقافة أو بسيطها.
- « التنسيق مع مجامع اللغة العربية في القاهرة وغيرها من العواصم العربية للتوسع في إصدار المعاجم اللغوية والقرآنية التي تنفع المسلمين أجمعين.
- ٤- فيما يتعلق بهشاشة التراكم المعرفي القرآني :
- « العمل على مراعاة التكامل الرأسي في مقررات التربية الدينية بعامة ومعاني القرآن بخاصة بداية من المرحلة الابتدائية وما بعدها؛ حتى يتحقق التراكم المعرفي القرآني الذي ييسر إتقان مهارات القراءة التفسيرية ومهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية.
- « إيجاد "الاختبار التراكمي" في نهاية المرحلة الجامعية في المواد الممتدة التدريس طوال هذه المرحلة، مثل الدراسات الدينية والنحو وغيرها، فيكون هناك اختبار في كل ما سبق دراسته خلال المرحلة الجامعية؛ حتى يحتفظ الطالب بهذه المعلومات ويجدد استخدامها، وذلك لكل من طلاب التعليم العام والأساسي والمقارنة بين مستوياتهم.
- « العمل على زيادة كم المحتوى المخصص لطلاب التعليم العام عن هذا الذي يخصص لطلاب التعليم الأساسي وفق خطة علمية.
- « التأكيد في مقدمة كل مقرر وخاصة ما يتعلق بالقرآن الكريم على "مراجعة لما سبق دراسته" خلال العام الماضي وما قبله والعمل بذلك في الامتحانات النهائية وليشمل ذلك فصلاً من المقرر، ويعمم ليشمل جميع مراحل التعليم من الابتدائي إلى الجامعي.
- « التحذير والترهيب من نسيان العلوم وإهمالها وعدم مراجعتها وخاصة علوم القرآن الكريم فمن نسي القرآن وعلومه وتفسيره فكيف سيعمل به! فيكون بذلك قد فقد ركنا مهما من أركان دينه وإيمانه.
- « إيجاد المنحنى التراكمي لعلوم القرآن وحفظه لكل طالب حتى يكون مؤشراً له لتحسين وضعه.
- « رفع شعار " كم رصيدك من تراكم المعلومات القرآنية" لدى كل تلميذ ومعلم ومدير ومسئول والتنافس والتسابق في ذلك.

- « التوسع في حلقات تحفيظ القرآن الكريم والاستمرارية في حفظه لجعل الحفظ القرآني، أساسا للتراكم المعرفي القرآني.
- « إعداد المقررات الدراسية وخاصة القرآنية وفق نظام السلسلة التي يأخذ بعضها بحلق بعض وفق خطة علمية؛ لإيجاد تكامل وتتابع المعارف القرآنية.
- « تفعيل مصطلح " المعدل التراكمي" في نهاية المرحلة الجامعية ليشمل التراكم الفعلي للمعلومات والمهارات وليس الاكتفاء فقط بتراكم الدرجات.
- « العمل على تنشيط الذاكرة ببرامج معدة لتنظيم المعلومات واسترجاعها بين الحين والحين؛ لما ظهر من ضعف في ذاكرة الكثيرين حتى الشباب من الطلاب.

٥- فيما يتعلق بعدم تحقيق البرنامج للفاعلية المطلوبة في تنمية مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) :

- « التعجيل بتنمية مهارات التلاوة عامة من المرحلة الابتدائية، والتركيز عليها في المرحلة الإعدادية، وتناول هذه المهارات (الصوتية التصويرية) في وقت مبكر من المرحلة الثانوية؛ ليصلوا إلى إتقانها في المرحلة الجامعية؛ فيتسنى لهم التفاعل مع معاني القرآن والتأثر بها والتأثير بها والعمل بمضمونها.
- « تفعيل دور معلمي اللغة والصوتيات في الكلية وتطويرهما وتحديثهما باستمرار؛ للتدريب على هذه المهارات الشائقة والمفصلة لأثار التلاوة، وكذلك أجهزة الحاسب الآلي عن طريق نظام (البوربوينت) للتسجيل الصوتي والمرئي للمدرب والمتدربين على هذه المهارات؛ لإعادة مشاهدتها والاستماع إليها وتدريب غيرهم عليها.
- « إنشاء المعمل الرقمي حيث هو ذو حداثة تقنية وأكثر فاعلية؛ لربط تعليم القرآن الكريم بالتكنولوجيا العصرية.
- « تنظيم دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية في التعليم العام والأزهري وكذلك محفظي القرآن الكريم في محافظة قنا وباقي المحافظات؛ ليتقنوا هذه المهارات ويدربوا تلاميذهم عليها، ولنشرها في المجتمع المسلم في المساجد وغيرها، لتعود للتلاوة المؤثرة بمعانيها حيويتها في حلق التعليم والتحفيظ، وفي خطب الجمعة والدروس وفي الصلاة، بدلا من التلاوات الروتينية التي تقرأ كأداء واجب فقط.
- « إصدار تعميم من وزارة التربية والتعليم باستخدام هذه الطريقة في حصص التربية الدينية في جميع المراحل التعليمية؛ لفاعلية تأثيرها وكذلك نشر نماذج قرآنية منها على إسطوانات إلكترونية وإرسالها إلى المدارس، وعقد امتحانات شفوية فيها تخصص لها درجات ومكافآت للمتميزين فيها.
- « تخصيص حصة أسبوعية أو أكثر للتدريب على مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية)، ويعد لها معلمو التوحيد المتخصصون في ذلك والذين يمتلكون قدرات صوتية تمكنهم من جذب المتعلمين لقرآن رب العالمين.
- « إجراء مسابقات تنظيمية في مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية)؛ لالتقاط المواهب الصوتية وزيادة أعداد قراء القرآن الكريم المتميزين.

٦- فيما يتعلق بقوة الارتباط بين الثروة اللغوية القرآنية والقراءة التفسيرية والطلاقة التعبيرية :

- « إبراز العلاقة القوية بين هذه المتغيرات وتوضيحها للمعلمين وللطلاب المعلمين ليزدادوا إقبالا على تعلمها بعد اقتناعهم بأهميتها.
- « عقد دورات تدريبية للمعلمين وللطلاب المعلمين في الكليات ومديريات التربية والتعليم للمنافسة على التفوق في هذه الثلاثية.
- « التشجيع على الحفظ ورفع قيمته، ودحر الفكرة التي بدأت ترسخ في الأذهان من أن الحفظ من القدرات العقلية الدنيا وأنه أساس لجمع الثروة القرآنية والاحتفاظ بها في الذاكرة، لتكون رافدا فياضا للطلاقتين الشفوية والتحريرية.
- « الربط بين التعبير الشفوي والتعبير التحريري في حصص التعبير وجعل المنافسة في الطلاقة التعبيرية مهارة أساسية يومية ليس في حصة التعبير فقط، بل في جميع حصص اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- « تدعيم مقررات النحو والبلاغة وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية والمفاهيم الدينية لطلاب الطفولة بجرعات كافية من القرآن الكريم، والتوسع في شرح معانيها ومراميتها، وليس الاقتصار على الشاهد التي فيها.
- « تزويد الطلاب في المدارس والجامعات بمعاجم عصرية لتفسير ألفاظ القرآن الكريم أسوة بالمعجم الوجيز في اللغة العربية لتساعدهم على التفسير والطلاقة في التعبير.

• مقترحات البحث :

- استكمالا لموضوع البحث ينبغي إجراء البحوث التالية:
- « الثروة اللغوية القرآنية لدى طلاب التعليم العام وطلاب الأزهر: دراسة تقويمية مقارنة.
- « تراكم المعرفة القرآنية لدى معلمي اللغة العربية وآثارها على إتقانهم مهارات التحدث والكتابة.
- « فاعلية استخدام مداخل تدريسية جديدة في تنمية مهارات القراءة التفسيرية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة والأزهرية.
- « مصفوفة الموضوعات والسور القرآنية وتوزيعها على صفوف المرحل التعليمية: دراسة تحليلية في ضوء تراكم المعرفة.
- « أثر دراسة عدة تفاسير قرآنية في تنمية مهارات الطلاقة الدعوية لدى معلمي اللغة العربية بعامة والخطباء منهم بخاصة.
- « أثر القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) في تنمية مهارات الإلقاء والقراءة الجهرية النموذجية لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية.
- « تجريب برنامج في الثروة اللغوية القرآنية لإتقان مهارات القراءة التفسيرية لدى معلمي اللغة العربية وأثره في تنمية هذه المهارات لدى تلاميذهم.
- « فاعلية استراتيجية الفريق المتعاون في إعداد أعضاء هيئة التدريس الجامعيين للمعجم العصري لألفاظ القرآن الكريم وفق مهارات القراءة التفسيرية.

- « أثر تراكم الثروة اللغوية القرآنية في إتقان مهارات القراءة الكتابية الإبداعية لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية.
- « برنامج في الثروة اللغوية بعامة وأثره على الطلاقة التعبيرية لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية.

• القيمة التربوية والتطبيقية للبحث :

- فيما ستثمر عنه تنمية مهارات القراءة التفسيرية:
- « سيقدم البحث للميدان التعليمي بمعلميه وطلابه الوحدة الثالثة المتعلقة بمهارات القراءة التفسيرية (الصوتية التصويرية) هي النموذج الإجرائي لكيفية التلاوة المؤثرة والمتطلبة في هذا العصر الذي انشغل الناس فيه عن الاستماع للقرآن الكريم؛ لتسود هذه التلاوة بين المعلمين والمتعلمين بل والمسلمين أجمعين.
- « سيتعود الطلاب القراءة الناقدة وهم ينقبون في بطون التفاسير فيميزون بين الجيد والأقل جودة والأجود، وبين الصحيح والضعيف والروايات الصحيحة وبين الإسرائيليات، وفي هذا خير عميم عليهم في التعليم، وفي جميع شئون الدنيا والدين.
- « تنمية قدرات الطلاب على التفسير والتحليل وحسن الاستفادة من مقررات القراءة التحليلية والنصوص الأدبية وغيرها، وتفسير الأحداث الجارية بمنظار العاقل الأريب والقرآني النجيب.
- « نمو مهارات القراءة التفسيرية سيجعل الطلاب يربطون واقعهم بالقرآن الكريم ويبحثون فيه عن حلول موضوعية لمشكلاتهم وصراعاتهم، بدلا من أن يبحثوا عن حلول لها في علوم غربية أو شرقية.
- « القراءة التفسيرية ستجلي الإعجاز البياني والعلمي للقرآن في نظر الطلاب وتجعلهم يقرءونه قراءة عصرية، وأنه كتاب عصري لا تراثي، يصلح لكل زمان ومكان وفي جميع الأحوال.
- « إتقان مهارات القراءة التفسيرية (الصوتية والتصويرية) سيجعل الطلاب يحسنون فهم معاني القرآن فيجسدونها ويصورونها للناس، وبالتالي يؤثرون به تأثيرا قويا فيجذبون الناس حوله، ويحببونهاهم في الاستماع إليه، بدلا من السماع العادي الروتيني لمجرد الصلاة أو ما شابه.
- « كلما زاد العلم بتفسير القرآن زاد العمل به، وإن لم يكن بقدر زيادة العلم فكثير من الناس الآن يفعلون أفعالا تخالف تعاليم القرآن، والسبب الأول أنهم يجهلونها، فعلم كثير بتفسير القرآن يتبعه عمل سليم، اقتداء بالنبي عليه الصلاة والتسليم الذي كان قرآنا يمشي على الأرض.

فيما ستثمر عنه تنمية مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية والتحريرية:

- « إن نمو مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية لدى الطلاب المعلمين يغرس فيهم الثقة في النفس والجرأة الأدبية، وبالتالي القدرة على الدعوة إلى الله، بما تعلم من تفسير قرآن، في طلاقة وحسن بيان، يؤثر فيمن سيسمعه، فيمتع الوجدان ويقنع الأذهان.

« إن نمو مهارات الطلاقة التعبيرية الشفوية سيحقق علاج اللحن في القول والذي ساد بين المتحدثين، فلم يسلم منه مثقف ولا عادي، ولا متخصص ولا غير متخصص وبهذا تعود اللغة العربية الفصحى سليقة عادية في كل الأحاديث الرسمية وغير الرسمية.

« إن نمو الطلاقة التعبيرية التحريرية سيجعل المعلم ينهج نهج التأليف والكتابة والإنتاج الأدبي، فيتمرس بالكتابة، ويصبح منتجا لغويا لا مستهلكا فقط، متأثرا في كتاباته بما اكتسب من ثروة قرآنية لغوية ولمسات بيانية.

« إن نمو الطلاقة التعبيرية التحريرية لدى الطلاب المعلمين تحقق سلامة كتاباتهم من الأخطاء اللغوية، وهذا سينعكس على تلاميذهم، وينتقلون وتلاميذهم من مرتبة صحة الكتابة اللغوية إلى جودتها.

فيما سيثمر عنه نمو الثروة اللغوية القرآنية :

« إن حب القرآن وحب المعرفة به في نفوس الطلاب المعلمين، يجعلهم يغرسونها في قلوب تلاميذهم ليحبوا التلاميذ القرآن وعلومه منذ الصغر، وبالتالي ينشأ جيل قرآني يتعلم القرآن تعلمًا تعبديا لا تعلمًا تقليديا كغيره من المواد الدراسية.

« استثمار أوقات فراغ الطلاب بأن يتجهوا بشغف نحو تعلم ما سيشعرون بنقصهم فيه من معاني القرآن وتعاليمه والبحث في كنوز تفاسيره بدلا من ضياع الأوقات في لهو ولعب.

« اجتماعنا حول مأدبة قرآنا تلاوة وفهما وحفظا وتدبرا وعملا يبلغ بنا . بإذن الله - من العز والمجد والسؤدد ما بلغه أسلافنا، ويزداد حفظة كتاب الله أو من يحفظون كثيرا منه، حيث إن غالبية المعلمين والمتقنين لا يحفظون شيئا منه إلا جزء عم للصلاة به.

« لأن أسلوب القرآن أرقى وأعلى فاكتسابه واقتباسه سينعكس على لغة المعلمين رقيا في شرحهم وتهذبا في تخاطبهم مع طلابهم وتعاملهم مع غيرهم.

فيما سيثمر عنه تراكم المعرفة القرآنية :

« إن تخرج طالب الجامعة على مستوى عال من الثروة اللغوية القرآنية التراكمية ومهارات عليا في القراءة التفسيرية والطلاقة التعبيرية يعيد الثقة في خريجي الجامعة ويغير نظرة المجتمع إليهم، بأنهم دون المستوى المطلوب.

« إن تخرج الطالب المعلم بهذا المستوى القرآني المرتفع سيحل كثيرا من المشكلات المترابطة التربوية والتعليمية في الميدان التعليمي من سوء سلوك كثير من التلاميذ، وضعفهم العلمي في اللغة العربية والتربية الإسلامية.

« إن ازدياد الثروة اللغوية القرآنية لدى الطالب يعني تراكمها لديه فيزداد رصيده اللغوي بوجه عام، مما ينعكس إيجابا على مهاراته اللغوية لديه : التحدث والكتابة والاستماع والقراءة.

« إن تسليط الأضواء على تراكم المعرفة القرآنية سيجعل كل مسلم يراجع هذه التراكمية لديه، وخاصة المعلمين وكذلك مراجعة التراكمية اللغوية

بوجه عام بل وكل معلم سيحاول تقييم نفسه في تراكمية المعرفة لديه في تخصصه وفي ذلك مردود على نموهم المهني عظيم.

« إن تراكم المعرفة القرآنية لدى الطالب بشكل صحيح يوجد جيلا محافظا على تراثه الديني واللغوي، وينفتح على تطورات ومستحدثات العالم وقد تحصن بمناعته القرآنية، التي لا تجعله ينساق مع هذه المستجدات، ودائما يأخذ منها ما يوافق ما عنده من معتقدات، بل ويؤثر فيها فارقا حضارته على سائر الحضارات.

• رؤى مستقبلية للباحث بخصوص هذا البحث بوجه عام :

إضافة لتوصيات البحث ومقترحاته وقيمه التربوية يمكن إضافة بعض الرؤى المستقبلية التي تتعلق بهذا البحث ومنها:

« اشتراط حفظ جزء من القرآن الكريم ومعرفة تفسيره للالتحاق بقسم اللغة العربية في أية كلية وأن يلتزم الطالب خلال فترة الدراسة بحفظ جزء والعلم بتفسيره سنويا وأن يمنح الخريج حافظ القرآن أو معظمه أولوية وأسبقية في التعيين في الوظائف الحكومية.

« التوسع في إيجاد مدارس تحفيظ القرآن الكريم في مصر كما هو الحال في السعودية حتى تعود لمصر ريادتها القرآنية علما وحفظا وتفسيرا.

« جعل القرآن الكريم مستوى رفيعا في الثانوية العامة ومن يحفظه بتفسيره تضاف له عشر درجات كاملة لمجموعه.

« افتتاح كل محاضرة بأية قرآنية مناسبة لموضوعها وختامها كذلك من محاضري اللغة العربية وطرق تدريسها وذلك في جميع محاضراتهم حتى يتقن الأساتذة الحفظ، ويكونوا قدوة لطلابهم في افتتاح أعمالهم وختامها بالقرآن الكريم وتوجيه بقية الأساتذة في باقي التخصصات لذلك.

« تنظيم اختبار الطلاقة التعبيرية (الشفوية والتحريرية) ليكون أحد معايير ترقية المعلمين.

« فتح قسم خاص بتدريس التربية الإسلامية ليكون خريجه متخصصا في تدريس الدين عامة والقرآن خاصة، وهذا أسوة بدول أخرى كالمملكة العربية السعودية التي يوجد في كلياتها التربوية شعب ثلاث : اللغة العربية الدراسات القرآنية، الدراسات الإسلامية؛ وذلك حتى لا تكون حصص الدين حصصا هامشية يثقل بها جدول معلم اللغة العربية.

« اعتبار نشر المعرفة القرآنية حفظا وفهما وتفسيرا مشروعا نهضويا ووطنيا وإسلاميا يقع على عاتق كل مسلم بعامة ومعلم اللغة العربية بخاصة يقوم به كل معلم في نطاق أولاده ثم مع تلاميذ مدرسته ثم في مجتمعه، وأن المعلم سيسأل عن إنجازاته في هذا الصدد ويكون ضمن بنود تقييمه.

« رفع شعار تراكم المعرفة القرآنية واللغوية لا يقل شأنًا عن تراكم المعارف التكنولوجية والهندسية والطبية وغيرها بل إن تراكم القرآن وعلومه في نفوسنا بخير سيمسنا ويمس مجتمعنا.

« ديمومة البحث في علوم القرآن بإنشاء وحدة بحوث القرآن الكريم وتكون في كل مدرسة وفي كل كلية تبحث في الإعجاز العلمي واللغوي والبلاغي والطبي للقرآن الكريم ورصد مكافآت للقائمين عليها ولأقيم البحوث فيها.

« إيجاد نظام التيفول القرآني لتعويد الطلاب على حسن الاستماع ودقته للقرآن منذ الصغر وأن يكون أحد معايير التوظيف في التعليم بعامة والأزهر خاصة.

« التوصية لقنوات القرآن الكريم الفضائية التي تبث تلاوة مستمرة اليوم كله أن تنوع بثها بتقديم تفسير لكل ما يتلى واستخلاص لأسرار بلاغته وإعجازه وعلاقته بالواقع المعاصر وما يستنبط منه كما تفعل إذاعة القرآن الكريم.

• المراجع :

- القرآن الكريم .
- إبراهيم السامرائي (١٩٩٤) : في شرف العربية، سلسلة كتاب الأمة (٤٢)، قطر، وزارة الأوقاف الإسلامية.
- إبراهيم محمد الشافعي (١٩٨٤) : التربية الإسلامية وطرق تدريسها، الطبعة الثانية، الكويت، مكتبة الفلاح.
- إبراهيم عطا (٢٠٠٥) : المرجع في تدريس اللغة العربية، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.
- أبو عاصم عبد العزيز عبد الفتاح (١٤٠٤ هـ) : التجويد الميسر، الطبعة السادسة، المدينة المنورة، مكتبة الدار.
- (١٩٨٣) : قواعد التجويد، الطبعة الخامسة، المدينة المنورة، مكتبة الدار.
- أحمد البلك (١٩٩٢) : أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث، سلسلة اقرأ (٥٧٦) القاهرة، دار المعارف.
- أحمد السمهر (٢٠١١) : نموذج مقترح لتحديد مهارات التلاوة والتجويد وتوزيعها على مراحل التعليم العام والمهني في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، ص ص ٦٢٤ - ٦٢٨.
- أحمد حسين اللقاني، على الجمل (١٩٩٦) : معجم المصطلحات التربوية المعرفة، القاهرة عالم الكتب.
- أحمد عائل فقيهي (٢٠١١) : الجامعة وتكريس قيم المعرفة، على الرابط : <http://www.sauress.com/alwakad/1006347> آخر زيارة : ٢٠١٢ / ٧ / ١٠
- أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦) : الحصيلة اللغوية، مجلة عالم المعرفة، العدد ٢١٢، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- أحمد محيي الدين الكيلاني (١٩٩٦) : مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في الأردن لمهارات التدريس اللازمة لهم وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ١٠١، مارس، ص ص ١٣ - ٣٧.
- إسعاد السبع، وأحمد حسان، وسماح عبد الوهاب (٢٠١٠) : تقويم برنامج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة صنعاء في ضوء معايير الجودة الشاملة، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد ٥، ص ص ٩٦ - ١٣٠.
- أكرم محمد الرقب (٢٠٠٩) : " فاعلية برنامج محوسب في تنمية مهارات التلاوة لدى طلاب الصف الحادي عشر"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين.
- السيد خضر (٢٠٠٣) : اللغة العربية ومشكلاتها وسبل النهوض بها، المنصورة، دار الوفاء.
- السيد محمد أبو هاشم، سوسن إبراهيم أبو العلا (٢٠٠٩) : " الخصائص الإحصائية لتوزيع معدلات الأداء الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود"، دراسة تحليلية تقويمية، مركز بحوث الدراسات الجامعية للبنات، جامعة الملك سعود.
- الفيروز آبادي (١٤٠٦ هـ) : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد على النجار، الطبعة الثانية، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

- المثني عبد الفتاح (٢٠١١) : القراءة التفسيرية، على الرابط:
<http://vb.tafsir.net/tafsir29287/> آخر زيارة: ١٦ / ٧ / ٢٠١٢
 - ثناء عبد المنعم رجب (٢٠٠٨) : أثر استراتيجية مقترحة في التفكير البصري على تنمية الخيال الأدبي والتعبير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ١٣٢، الجزء الثاني، أبريل، ص ص ١٣٣ - ١٩٢.
 - جلال الدين السيوطي (١٣٤٣هـ) : الإتقان في علوم القرآن، الجزء الثاني، الطبعة الثانية القاهرة، المطبعة الأزهرية.
 - جوهرة عبد الله المحيلاني (٢٠٠٥) : المفاهيم الدينية للمرحلة الثانوية العامة ضمن مصفوفة المدى والمتابع لمفاهيم الدينية اللازمة للتعليم العام في دولة الكويت (دراسة تحليلية) مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٤٧، ص ص ١٩ - ٦٥.
 - حجاج غانم (٢٠٠٨) : الإحصاء التربوي، القاهرة، عالم الكتب.
 - حسن عبد النبي عبد الجواد (٢٠١٢) : بغية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين، القاهرة، قطاع المعاهد الأزهرية.
 - حسن شحاته (١٩٩٢) : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
 - زينب النجار (٢٠٠٣) : معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
 - حسين سليمان قورة (٢٠٠١) : دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، الطبعة الخامسة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
 - حنان محمد الطويرقي (٢٠١١) : بناء برنامج لتدريب معلمات القرآن الكريم في أثناء الخدمة بالمرحلة الابتدائية بالملكة العربية السعودية (تصور مقترح)، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ١٦٧، فبراير، ص ص ٢٣١ - ٢٧٣.
 - حيدر على نعمة (٢٠١٢) : ظاهرة الاشتقاق وأثرها في إثراء الدلالة اللغوية المعجمية للمفردة القرآنية، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠١، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ص ص ١٥٩ - ١٨٤.
 - خالد عبد الكريم اللاحم (٢٠٠٩) : حفظ القرآن وصناعة الإنسان، القاهرة، دار الصديق.
 - خلف حسن محمد (٢٠٠١) : أثر تنمية مهارات استخدام المعجم الوجيز على التحصيل اللغوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، المؤتمر العلمي الأول، المجلد الأول، جمعية القراءة والمعرفة، يوليو، ص ص ١ - ٣٧.
 - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة (٢٠٠٩) : فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها الأرن، إريد، عالم الكتاب الحديث.
 - رضوان منيسي عبد الله جاب الله (٢٠١٢) : بناء الثروة اللغوية، على الرابط:
www.kau.edu.sa/Files/.../62539%20بناء%20الثروة%20اللغوية.ppt
- آخر زيارة ٢٤ / ٧ / ٢٠١٢
- زين محمد شحاته (٢٠٠٦) : فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض المهارات التدريسية لدى معلمي القرآن الكريم، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٥٧، أغسطس، ص ص ١٢٣ - ١٧٣.
 - سعد عبد الرحمن (١٩٩٨) : القياس النفسي، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر العربي.
 - سيد محمد سيد سنجي (٢٠٠٨) : آثار المفاهيم والسلوكيات الدينية في علاقات الطلاب برهبهم ومع من حولهم، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجزء الثاني، العدد ١٣١ ص ص ١٠٥ - ١٧٦.
 - شعبان أبو السعود إسماعيل (٢٠١٠) : رياض الصالحين في الخطب المنبرية، الجزء الثاني، القاهرة، مكتبة الصفا.

- شفاء على الفقيه، حمزة عبد الكريم حماد (٢٠١٣) : التعليم بالاكتشاف الموجه في تدريس أحكام التلاوة والتجويد، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، كرسى القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود ، ص ص ٦ - ٦٤ .
- شوقي السيد الشريفي (٢٠٠٠) : معجم مصطلحات العلوم التربوية، الرياض، مكتبة العبيكان .
- طه على حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم الوائلي (٢٠٠٩) : اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية، عمان، إربد .
- عابد توفيق الهاشمي (١٩٨٣) : طرق تدريس التربية الإسلامية، الطبعة السابعة، بيروت مؤسسة الرسالة .
- عابدة فؤاد النبلاوي (٢٠٠٧) : الأسرة العربية في عصر مجتمع المعرفة، المؤتمر العلمي الدولي الأول، المجلد الثاني، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس ديسمبر، ص ص ١٥٧ - ١٨٢ .
- عبد الرؤوف السيد (٢٠٠٥) : القراءة عالم من المستويات والدلالات والتخيلات والدارعيات والجماليات والثنائيات والنفاذ إلى جوهر الأشياء حيث الجدال الإيجابي المنجب بين القارئ والكتاب في القراءة والنص المقروء، المؤتمر العلمي الخامس، المجلد الثاني، جمعية القراءة والمعرفة، ص ص ٢٦٧ - ٢٨١ .
- عبد الرحمن بن مبارك الفرج (١٩٩٦) : أساليب وطرق تدريس مواد التربية الإسلامية الطبعة الثانية، الرياض، مكتبة در الحميضي .
- عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، محمد إبراهيم الخطيب، فائزة محمد فخري، بكر سميح الواجدة (٢٠١٠) : استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، عمان، دار عالم الثقافة .
- عبد الرحمن صالح عبد الله (١٩٩٦) : المرجع في تدريس علوم الشريعة، الرياض، دار الفيصل الثقافية .
- عبد الرحمن على الهاشمي، فائزة محمد العزوي (٢٠٠٧) : دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، عمان، مؤسسة الوراق .
- عبد السلام الأدندانى (٢٠٠٥) : أقرب الوسائل والأساليب لحفظ آيات الكتاب، القاهرة، أبو بكر الصديق للنشر .
- عبد المحسن سالم العقيلي (٢٠٠٥) : نحو بناء معاصر لمهارات القراءة وتصنيف مجالاتها في المرحلة الابتدائية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٤٩، نوفمبر، ص ص ٧٩ - ١٤٦ .
- عبد المحسن محمد عبد الله الأزوي (٢٠٠٢) : دور التربية الإسلامية في تطبيق صفات المؤمنين والتحذير من صفات المنافقين كما وردت في سورة التوبة، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٤، العدد ١، الجزء الثالث، جامعة أم القرى، ص ص
- على أحمد مذكور (٢٠٠٥) : معلم المستقبل، القاهرة، دار الفكر العربي .
- (٢٠٠٦) : تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي .
- على بن عثمان الماريني (٢٠٠٢) : بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، تحقيق مرزوق على إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- على حميدوش (٢٠١٢) : دور المعرفة في تطور الأداء للمرفق العمومي في ظل العولمة، المؤتمر العلمي الدولي الأول، كلية إدارة الأعمال، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان ص ص ١ - ١٥ .
- على عبد العظيم سلام (١٩٩٩) : مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٦٠ .
- على عبد العظيم سلام (٢٠٠٦) : معايير تضمين الثقافة العربية الإسلامية في مناهج اللغة العربية وتقويم مناهج الثانوية العامة في ضوءها، المؤتمر العلمي الثالث، كلية التربية بأسوان بالاشتراك مع مديرية التربية والتعليم، مارس، ص ص ٢٢١ - ٣٠٢ .

- عودة عودة عبد الله (٢٠٠٨) التراث التفسيري للقرآن بين الأصالة والمعاصرة، بحث ديني، كلية أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- فائزة جميل معلم (٢٠٠٢) : أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٤، العدد ١، الجزء الثالث، يناير، جامعة أم القرى.
- فتحى على يونس، محمود كامل الناقه، على أحمد مدكور (١٩٨١) : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار الثقافة.
- فتحى على يونس، محمود عبده أحمد، مصطفى عبد الله إبراهيم (١٩٩٩) : التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.
- فؤاد البهي السيد (١٩٧٨) : على النفس الإحصائي، القاهرة، دار الفكر العربي.
- فهد بن عبد الرحمن الرزمي (٢٠٠١) : دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة العاشرة، الرياض، مكتبة الرشد.
- ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١١) : فاعلية استراتيجية مقترحة لتنمية مهارات الطلاقة القرائية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ١١٧، الجزء الأول، ص ١٤١ - ١٨٤.
- مجمع اللغة العربية (١٩٧٢) : المعجم الوسيط، دار المعارف.
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٩) : المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم.
- محسن بن ناصر السالمي، سليمان بن علي الشبيلي (٢٠٠٦) : تقييم مقرر التفسير في برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية في كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٥٦، يوليو، ص ١٣ - ٣٧.
- محمد إبراهيم الخطيب (٢٠٠٩) : مناهج اللغة العربية، عمان، مكتبة الوراق.
- محمد إبراهيم الزكوي (٢٠١٠) : التعليم المنتج والنموذج المتوازن لبناء المعرفي، الندوة الأولى في تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب، كلية التربية، جامعة الملك سعود، إبريل.
- محمد أمين المفتي (١٩٩١) : سلوك التدريس، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.
- محمد السيد الزعبلاوي (١٩٩٩) : طرق تدريس القرآن الكريم، الطبعة الثانية، الرياض مكتبة التوبة.
- محمد بن عبد الله الهيدان (٢٠٠١) : موقف السلف والخلف من القرآن الكريم، الرياض دار الوطن للنشر.
- محمد حسن المرسي (٢٠٠٤) : المعنى: مفهومه وطبيعته وتطبيقاته في تدريس اللغة العربية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٣٩، نوفمبر، ص ١٩٥ - ٢١٣.
- محمد مجاهد نور الدين (١٩٩٧) : طرق تدريس القرآن الكريم، أبها، دار هجر للتوزيع والنشر.
- محمد صالح بن علي جان (١٤١٨ هـ) : المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس، الطائف دار الطرفين.
- محمد صالح سمك (١٩٩٨) : فن التدريس للتربية الدينية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- محمد عطا مدني (٢٠١٠) : استخدام أساليب تكنولوجيا التعليم في التربية القرآنية وأثر ذلك في تعليم الفئات المستهدفة، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الثالث.
- محمد متولي الشعراوي (٢٠١٠) : معجزة القرآن، القاهرة، وزارة التربية والتعليم.

- محمد محمد يونس (٢٠٠٥) : معايير جودة أداء معلم اللغة العربية بالتعليم العام، المؤتمر الثالث عشر، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع كلية التربية جامعة بني سويف، يناير، ص ص ٢٤١ - ٢٧١ .
- محمود المصري (٢٠٠٢) : الأسباب المعينة على حفظ القرآن الكريم، القاهرة، مؤسسة قرطبة.
- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٨) ماذا يقرأ الشباب في الدين ولئن يقرءون، المؤتمر العلمي الثامن، جمعية القراءة والمعرفة، يوليو، ص ص ١٧٩ - ٢١٧ .
- محمود كامل الناقة (٢٠٠٤) : التخطيط لتطوير التعليم الجامعي في نموذج الإطار العام لتطوير المناهج التعليم، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر (العربي الثالث) لمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ديسمبر، ص ص ٥٣٩ - ٥٥١ .
- مصطفى رسلان (٢٠٠٥) : تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الثقافة.
- مصطفى مراد (٢٠١٢) : كيف تحفظ القرآن، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفجر للتراث.
- مصطفى عبد الله طنطاوي (٢٠٠٦) : الوسطية مدخل لبناء مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام لمواجهة الفكر المتطرف (إطار مقترح)، المؤتمر العلمي الثامن عشر، المجلد ٢، جمعية المناهج وطرق التدريس، يوليو، ص ص ٧٢٥ - ٨٢٥ .
- مصطفى عبد الله طنطاوي (٢٠٠٧) : فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي الصوتي بأحكام التلاوة لدى الطلاب المعلمين، المؤتمر العلمي السابع، جمعية القراءة والمعرفة، يوليو، ص ص ١٣٣ - ٢٤٠ .
- مصطفى عدنان محمد (٢٠٠٧) : اللغة العربية في عصر العولمة بين الواقع والمسئولية المؤتمر العلمي الدولي الأول، المجلد الثاني، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ص ص ٨٩ - ١١٤ .
- مناع القطان (١٩٨٨) : مباحث في علوم القرآن، الرياض، دار المريخ.
- مؤيد عبد المحسن الفضل (٢٠٠٩) : تطوير المنتج على أساس تراكم المعرفة الداخلي والخارجي، دراسة تحليلية في ظل البيئة التنافسية للسوق العراقية، مجلة الإدارة والاقتصاد، كلية العلوم والإدارة المالية، جامعة بغداد، العدد ٦٤، ص ص ٤٥ - ٦٨ .
- هدى محمد إمام (٢٠٠٥) : اتجاهات البحوث التربوية في تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والتوجهات المستقبلية دراسة تقويمية، المؤتمر العلمي السابع عشر، المجلد ٢، جمعية المناهج وطرق التدريس، يوليو، ص ص ٦٨١ - ٧٨٣ .
- (٢٠٠٨) : فاعلية برمجية تدريبية في تنمية بعض مهارات قدرة الصحة اللغوية للطلاب المعلمين وأثر ذلك على أدائهم اللغوي، المؤتمر العلمي العشرين، المجلد ٣، جمعية المناهج وطرق التدريس، يوليو، ص ص ٩٨٩ - ١١٢٦ .
- يحيى حامد هندام (١٩٨٤) : مسارات تفكير الكبار في الرياضيات، القاهرة، دار النهضة العربية.

• المراجع الأجنبية :

- Corburn, J. (2002). Environmental Justice, Local Knowledge, and Risk: The Discourse of a Community-Based Cumulative

Exposure Assessment, Environmental Management, April, 29 (4), 451-466.

- Criasia, R. Lees, A. Mongelli, M. Shin, Y. Stokes-Huby, Y. Vitale, D. (2009): Non-linear POGIL for Developing Cumulative Skills and Multidisciplinary Chemical Concepts for Non-science and Chemistry Majors. Chemistry Education in the ICT Age, pp 185-195
- Jincho, N. Mazuka, R. (2011): Individual Differences in Sentence Processing: Effects of Verbal Working Memory and Cumulative Linguistic Knowledge, Processing and Producing Head-final Structures Studies in Theoretical Psycholinguistics, 38, 49-65.
- Monique, D. Brian, J. Gary, D. Joseph, C. Kevin, C. Kelly, M. Isaac, W. Kathlene, H. William, B. David, L. (2006): Development of a New Approach to Cumulative Effects Assessment: A Northern River Ecosystem Example, Environmental Monitoring and Assessment, February, 113, (1-3),87-115.
- Swarup, S. Lakkaraju, K. Ray, S. Gasser, L (2006): Symbol Grounding Through Cumulative Learning, Symbol Grounding and Beyond Lecture Notes in Computer Science, 4211, 180-191.
- Yew, E. Chng, E. Schmidt, H. (2011): Is learning in problem-based learning cumulative? Advances in Health Sciences Education, 16 (4), 449-464.

